مسرح الأعين

أخلاق وعادات

للضعيف

علي فؤاد المنوفي

مفتش معاهد التعليم الأولي

بمجلس مديرية الدقهلية

مطبعة الشمس

مسرح الأعين

أخلاق وعادات

للضعيف

علي فؤاد المنوفي

مفتش معاهد التعليم الأولي

بمجلس مديرية الدقهلية

مطبعة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم

أَحْمَدُ اللهَ (١) رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢) وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ (٣) عَلَى سَائِرِ رُسُلِهِ الْأَطْهَارِ (٤)

---

(١) أحمد الله اثني عليه وأشكر اذ الحمد المدح، والشكر، والثناء وذكر ما أسدي أو أعطي من نعمة، أو ما عمل من جميل معروف، أو حسن صنيع، بألفاظ تفيد التعظيم، والاجلال والاكبار

(٢) رب العالمين مالك الخلائق، ومربيهم، ومصلحهم، وسيدهم

(٣) اصلي ادعو، وأبارك، وأحسن الثناء .. ورسله جمع رسول وهو من أنزل عليه كتاب أو شرع ليعمل به، ويبلغه الناس ليتبعوه

ويشترط في الرسول الرجولة، والبلوغ، والعقل، والحرية، وأن يوصف ويعرف بالصدق، والامانة، والذكاء، والفطانة، ليقدر عند التبليغ والجدل على اقامة الحجج، والادلة والبراهين

(٤) الاطهار المنزهين عما يشين ويعاب، والخالين من الدنايا والبعيدين عن النقائص والخطايا

الدَّاعِينَ إِلى الْخَيْرِ (١) الآمِرِينَ بِالْمَعْرُوفِ (٢) النَّاهِينَ (٣) عَنِ الْمُنْكَرِ (٤)

وأَسْأَلُهُ (٥) تَعَالَى أَنْ يَهْدِيَنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦)

---

(١) الداعين المنادين والمحاجين، والطالبين، والراغبين، الى الخير الذي هو الشرف والمعروف

(٢) الآمرين الطالبين، اذ الامر الطلب، اذا كان من أعلى الى أدنى او أقل.. فاذا كان الطلب من ند أو مثيل أو قرين، قيل له التماس.. وان كان من أدنى او أقل الى أعلى، يسمى دعاء

والمعروف الاحسان، والخير، والكرم، وتمام كمال الشيء

(٣) الناهين المانعين بالقول والفعل.. فالنهي طلب ترك الفعل، واداته لا، وتسمى عند النحويين ناهيه.. ومن معاني النهي الزجر، والتحريم والمنع

(٤) المنكر والنكر الامر المعاب، أو العيب الشائن، أو الامر الشديد القبح، والمنكر أيضاً الاثم، والخطيئة، والسيئة والمعصية، والمحظور والمحرم، والحرج، والاصر

(٥) اسأله اطلب وادعو

(٦) يهدينا يرشدنا ويدلنا.. والصراط المستقيم الطريق المعتدل الواضح أو الظاهر

وللطريق كثير من الاسماء . منها المنهج، أو المنهاج والطرقة والاسلوب، والشرى، والنجد، قال تعالى وهديناه النجدين أي الطريقين ومن غريب اسمائه المنسم، والمرصاد، والحصير، والصعيد، والعجوز

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (١) غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ (٢)
وَلَا الضَّالِّينَ (٣) آمِينَ (٤)

---

(١) أنعم عليهم أوصل اليهم نعمته ، وفضله ، وجوده ، وعطاءه وبره ، واحسانه ، ورفده

والنعمة أيضاً الحالة التي يستلذها الانسان . ومن اسمائها غير ما ذكر اليد ، والاكرام ، والمنحة ، والموهبة ، والفضيلة ، والحَبْرُ ، أو الحَبَرَة والإِلى والإِمة ، والبركة ، والنماء ، والخضله ، والرفاهية ، والريّ

(٢) المغضوب عليهم المبغوضين ، والمكروهين ، والمنبوذين والمتروكين ، والمبعدين ، ومن يراد الانتقام منهم .. وقيل من لا خير فيهم ، ويقال لهم الحوائر والعفاشه

ومن لا خير فيه ، له كثير من الاسماء التي لا تطرق ، أو تستعمل نورده تفكها أو من باب العلم : وهي

القَرَتْمس ، والبَأسُ ، والهُوف ، والخَلْف ، والدَّامق والدُّشْمَةُ ، والجِبْغسُ والمُكَوْكى والهَيْرَعُ الخ

(٣) الضالين جمع ضال ، وهو الذي لا يهتدي الى طريق الخير أو الذي لا يسلك طريقاً يوصل الى السعادة

(٤) آمين اسم فعل ، بمعنى استجب ، أو فليكن كذا وسيأتي تقسيم اسم الفعل ، وأنواعه تفصيلا

وَبَعْدُ فَهٰذِى خَوَاطِرُ [١] في الأَخْلَاقِ [٢] جَمَعَت مَعَ
رَشَاقَةِ الأَلْفَاظِ [٣] كُلَّ مَعْنىً مُسْتَطَابٍ [٤]

---

(١) خواطر جمع خاطر، وهو ما يلوح بالفكر، أو يخطر بالقلب أو يمر بالبال، مما نُسي أو غُفل عنه ، أو هو الهاجس النفسي

(٢) الاخلاق جمع خلق ، وهو السجيه ، والطبع ، والعادة

وعرِّفَ بأنه هيئة للنفس راسخة ، تصدر عنها الافعال بسهولة ويسر ، من غير حاجة الى فكر وروية

فان كانت الهيئة، بحيث تصدر عنها الافعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة ، سميت الهيئة خلقاً حسناً

وان كان الصادر عنها الافعال القبيحة ، سميت الهيئة التي هي المصدر، خلقاً سيئاً

(٣) جمعت ضمت وألّفت.. ورشاقة الالفاظ رقتها، ولطفها، ولينها واعتدالها ... والالفاظ الكلمات، والاقوال والكلام ، أو مايتلفظ به الانسان، أو ما في حكمه ، مهملا كان أو مستعملا

وعرف اللفظ ، بأنه الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية

(٤) المعنى مدلول الكلمة أو مضمونها . . والمستطاب الكلام الطيب الحلو، اللذيذ الحسن

أَمْلَاهَا عَلَيَّ مَحْضُ الْإِخْلَاصِ [١] وَسَطَّرَتْهَا يَدُ الْحَقِّ [٢] وَمَا أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ [٣]، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ [٤] عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ [٥] وَإِلَيْهِ أُنِيبُ [٦]،

---

(١) محض الاخلاص صدقه . والاخلاص لغة ترك الرياء وعرّف بأنه صفاء القلب من كل شائبه، وخلو العمل من كل شك أو ريب، وعدم اظهار غير ما بالباطن

(٢) سطرتهـا كتبتها ، وحبرتها وحررتها .. والحق الامر الثابت ، الذي لا يسوغ أنـكاره

وقيل هو الحـكم المطابق للواقع، ويقابله الباطل

والحق غير الصدق الذي هو فى الأقوال خاصه، و يعبر عنه، بأنه الابانة عما يُخبر به على ما كان، ومطابقة الحقيقة . ويقابله الـكذب

(٣) الاصلاح التوفيق والاحسان .. وما استطعت ما قدرت ، وطقت

(٤) توفيقي هداي، ونجاح مسعاى (٥) عليه توكلت اعتمدت وبه وثقت ، واليه أمري سلمت

والتوكل هو الثقة بما عند الله ، واليأس عما في أيدي الناس

(٦) أنيب ارجع مرة بعد اخرى ، أو أُقبل واتوب

فالانابة معناها التوبة والرجوع ، ومحو الذنب، وغسل الاساءة والاقلاع .. وعند الصوفيين، هي الرجوع الى الله، بحل عقدة الاصرار عن القلب ، ثم القيام بـكل حقوق الرب تعالى

وَمَا اخْتِيَارِي لِفِقَرِهَا (١) إِلاَّ لِأَنِّي
خَبَرْتُ وَجَرَّبْتُ (٢) الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ (٣)
فَلَمْ أَرَ إِلاَّ كُلَّ مَا يُوجِبُ الْعَنَا (٤)

(١) اختيارى انتقائي، واصطفائي واجتبائي .. وفقرها جمعها والفقرة النكتة في الكلام ، والجملة المختارة منه ، واجود بيت في القصيدة

وفى اللغة الفقرة ، اسم لكل حلي يصاغ ؛ على هيئة فقار الظهر ثم استعير لاجود بيت فى القصيدة ، تشبيها له بالحلى ، ثم استعير لكل جملة مختارة من الكلام ، تشبيها لها بأجود بيت في القصيدة

(٢) خبرت علمت عن تجربة، أوعلمته بحقيقته ، أو بحثت وامتحنت فخبرت وجربت وسبرت وبلوت بمعنى

(٣) الزمان الوقت، طويلا كان أم قصيرا ؛ وعرف بأنه مقدار حركة الفلك الاطلس عند الحكماء . .

أما عند المتكلمين، فهو عبارة عن متجدد معلوم، يقدر به متجدد موهوم ، كما يقال آتيك عند الغروب ، فان غروب الشمس معلوم، ومجيئه موهوم ... فاذا قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم، زال الابهام

وللزمن اسماء كثيرة ، منها العصر، والقرن، والسمير، والمنون والمسند، والدهر، والحقب، والسبت، والاشجع، والابد ، والحرس والسبات ، والهدملة ، والسنبته اهـ

(٤) العنا التعب ، والهم ، المشقة ، والنصب

نَعَمْ (١)

فَقَدْ دُرْتُ حَوْلَ الْأَرْضِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا (٢)
وَعَايَنْتُ مَا يُفْضِي (٣) إِلَى غَايَةِ الْعَجَبْ

---

(١) نعم كلمة يؤتى بها للجواب والاستفهام ، وهي حرف ثلاثي ، ضمن خمسة وعشرين حرفا مثلها ، وهي

أيْ وايا للنداء ، واجل للجواب ، وهي احسن من نعم في التصديق ونعم احسن منها في الاستفهام ، واذا المفاجأة ، أو لربط الجواب واذن للجواب والجزاء ، والا للتنبيه ، والاستفتاح ، والعرض ، والى للانتهاء واما للتنبيه ، ويكثر بعدها القسم ، وأن للتوكيد المصدرية ، وإن للتوكيد أيضاً ، وقد تجيء للجواب ، كقول بعضهم

ويقلن شيب قد علا ك وقد كبرت فقلت إنه

وبلى للجواب ، واكثر وقوعها بعد الاستفهام ، ويجاب بها عن النفي ، كما بقوله تعالى ألست بربكم ؟ قالوا بلى

وثم للترتيب مع التراخي ، وجلل ، وجير للجواب ، وخلا ، وعدا للاستثناء ، ورب للتقليل والتكثير ، وسوف للاستقبال ، وعلّ للترجي ، وعلى للاستعلاء والمصاحبة ، ولات للنفي ، ومنذ للابتداء والظرفية ، وليت للتمني ونعم للجواب

(٢) الشرق والمشرق الجهة التي تشرق الشمس منها ، ويقابله الغرب.

(٣) عاينت شاهدت ورأيت ونظرت .. ويفضي يؤدي ويوصل .. والعجب انفعال نفساني ، يعتري الانسان عند استعظامه أو انكاره ما يرد عليه

سُرُوراً[١] وَأَحْزَاناً[٢] وَعِزًّا وَذِلَّةً[٣]
وَرَفْعاً وَخَفْضاً[٤] رَاحَةً وَكَذَا نَصَبْ[٥]

(١) السرور والفرح، والاعجاب، والجزل، والزهو، والحبور، والبهجة، والابتهاج، والارتياح، والاغتباط، والاستبشار، والثلج، بمعنى
والسرور عبارة عن لذة في القلب، تكون عند حصول نفع أو توقع فائدة

(٢) الاحزان جمع حزن، وهو الكآبة، والهم، والقلق، والكدر والنكد، والغم، والشجن
وهو عبارة عما يحصل لوقوع مكروه، أو فوات أمر محبوب

(٣) العز الفتوة، والعظمة، والشرف، والمنعة، والقوة، والجاه
والذلة الذل والمهانة، أو الهون والهوان، والضعف، والخضوع

(٤) رفعاً علوا في المنزلة، وسموا في القدر، والمكانة والجاه
والرفع لغة العلو والارتفاع... وعند النحويين تغيير مخصوص علامته الضمة وما ناب عنها، والرفع عندهم للاعراب، والضم للبناء
والخفض ما يقابل الرفع، أي انه الانحطاط والتسفل..
وفي العربية هو تغيير مخصوص، علامته الكسرة وما ناب عنها والخفض والجر في الاعراب، والكسر في البناء

(٥) الراحة السكون، ورخو البال أو القلب، والدعة
أما النصب فالتعب، والعياء، والشقاء، والكلل أو الكلال، والكد والاعياء والعناء

كَذَاكَ غِنَى فَقْراً (١) وَسُقْماً وَصِحَّةً (٢)
شَبَاباً وَشَيْباً (٣) حَيْثُما الأَجَلُ اقْتَرَبْ (٤)

---

(١) الغنى كثرة المال، ووفرة الثروة أو الاثراء، والسعة، والجدة واليسر، والايسار، والنشب، والوفر، والدثر، والنعمة، والالاء، والنماء والرفاهية، والفواضل، والفضائل... والفقر عكسه، وهو الحاجة والفاقة والعوز، والاعسار أو شدته، والضرورة، والعُدْم، والاملاق، والاقتار والاقلال، والضيق، والخصاصة، والتربة.. والفقر فقد ما يحتاج اليه

(٢) السقم طول مدة المرض أو شدته. أو هو تغير الصحة واضطرابها

والسقم أيضاً الضعف، والعلة، والاعتلال، والوعك، والضنى والوصب.. أما الصحة فالبرء، والسلامة، وهي أيضاً عدم اعتلال الجسم وسلامته وشفاؤه

(٣) الشباب الفتاء، والفتوة، وهو من سن البلوغ الى الثلاثين تقريباً ولبعض اللغويين في ترتيب الفتوة. ان المرء اذا صار ذا فتاء فهو فتى أو فتي، فاذا اجتمعت لحيته، وبلغ غاية شبابه، فهو مجتمع، ثم مادام بين الثلاثين والاربعين، فهو شاب، ثم كهل، الى أن يستوفي الستين

والشيب بياض الشعر، والمراد به الشيخوخة، وهي تقدم السن والكهولة

وقد جاء في ترتيب الشيب. شاب، ثم شمط، ثم شاخ، ثم كبر، ثم توجه، ثم دلف، ثم دب، ثم مج، ثم هدج، ثم سلب، ثم الموت

(٤) الاجل غاية الوقت، أو هو وقت الموت، واقترب ادركه، ودنا منه

تَمُرُّ عَلَى الإِنْسَانِ حَالَ حَيَاتِهِ
فَيَلْهُو (١) بِمَا يَزْرِي (٢) وَيَتْرُكُ مَا وَجَبْ (٣)
وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ (٤) سَلِيمٍ وَفِطْنَةٍ (٥)
لَمَا اغْتَرَّ (٦) بِالدُّنْيَا وَلِلشَّرِّ قَدْ ذَهَبْ (٧)

(١) يلهو يلعب ، أو يحب ويولع . واللهو ما شغل الانسان عن هوى وطرب ونحوهما.. واللهو أيضاً ما يتلذذ به المرء فيلهيه : أو يشغله

(٢) يزرى يحتقر ، ويذم ، ويستخف به

(٣) ما وجب ما لزم وثبت واستحق . فالواجب اسم لما لزم علينا وفي الشرع هو ما ثبت بدليل ظني فيه شبهة ، وذلك عند الحنفية كالوتر في صلاة العشاء ، وكخبر الواحد عند أهل السنة

وعند الشافعية والمالكية ، الواجب والفرض بمعنى واحد ، الا في الحج

وعرف الواجب بأنه مايثاب الانسان على فعله : ويستحق الجزاء على تركه

(٤) العقل القلب ، و الفهم ، او الادراك ، أو التدبر . ومن اسمائه ايضاً اللب ، والحجى ، والنهى والحصافة .. وعرفه بعضهم بأنه العلم مستدلاً بقوله تعالى أولم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها اذ العقل في الآية صريح بأنه القلب ؛ لان السير يحصل بالادراك وسيأتي الكلام عليه مفصلا

(٥) الفطنة الفهم والذكاء والحذق (٦) اغتر بالدنيا : خُدع وطمع بباطلها (٧) ذهب اتجه وسار ، وانصرف وراح

وَكَانَ يُرَاعِي [٢] مَا سَيَلْقَاهُ فِي غَدٍ
مِنَ الْكَرْبِ [٢] إِذْ نُودِي لِيُجْزَى [٣] بِمَا كَسَبْ

(١) يراعى يراقب ويلاحظ وينظر .. والغد يوم الجزاء يوم تجد كل نفس ماعملت

والغد اسم من أسماء يوم القيامة . ومن أسمائه الآزفة ،والحين والقارعة،والغاشية،والحاقة،والواقعة،والساعة ، ويوم الخروج ، ويوم الحشر،ويوم البعث،ويوم النشور، يوم التلاق،ويوم التناد،ويوم الفصل ويوم التغابن،ويوم الجمع،ويوم العرض،ويوم الوعيد،ويوم الفزع،واليوم المشهود ، الخ

(٢) الكرب الغم،والضيق،والهم، والشدة .. وقيل ان الكرب شدة الضيق ،كما ان النصب شدة التعب

ولمناسبة وصف بعض الاشياء بالشدة نقول

الشنف شدة البغض ، والبث شدة الحزن ، والبؤس شدة الحاجة، والوصب شدة الوجع ، والصدى شدة العطش ، والمأق شدة البكاء، والوديقة شدة الحر،والحقحقة شدة السير،والخفر شدة الحياء،والمحك شدة اللجاج،والسُّعار شدة الجوع،والضرة شدة البرد،والصلق شدة الصياح،والغيهب شدة سواد الليل،والتسبيخ شدة النوم، والضّرزمة شدة العض ، والجشع شدة الحرص ، واللدد شدة الخصومة الخ

(٣) نودى طلب او صيح به .. ويجزى يكافأ

وَلِوُقُوفِهِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَدْوَائِهِ الْإِجْتِمَاعِيَّةِ (١)
وَإِرْشَادِهِ إِلَى أَقْرَبِ الطُّرُقِ الْعِلَاجِيَّةِ (٢) رَأَيْتُ أَنْ أُجْمِلَ
هذِهِ الْمَوْضُوعَاتِ (٣) سِلْسِلَةَ مُؤَلَّفَاتٍ مُتَتَالِيَةٍ (٤) إِذَا
وَجَدْتُ ارْتِيَاحاً إِلَيْهَا (٥) وَإِقْبَالاً مِنَ الْجُمْهُورِ عَلَيْهَا (٦)

---

(١) ولوقوفه اطلاعه وتبينه . . ومن ادوائه علله وأمراضه
ومن معاني العلة الوصب ،والالم ، والوجع ، والنحول الخ
والاجتماعية القومية أو الناشئة عن الاجتماع والاختلاط

(٢) ارشاده هدايته،ومن الارشاد التوفيق،والتقويم والتفهيم ..
والعلاج الدواء

(٣) الموضوعات المواد التى يجرى عليها أو ما أثبت او ألف
أو المباحث

(٤) سلسلة مؤلفات أي حلقة كتب،متصلة بعضها ببعض . والتأليف
لغة التوفيق ، والجمع ، والتنسيق ، والترتيب .. والتأليف عبارة عن
اظهارعقل وافكار من تصدر له،وعرضها على أفكار المجتمع الانساني،
ولذا قيل من الف ، فقد استهدف ، ومن كتب ، فقد استقذف ..
فمن تصدر للتأليف وجب ان يجعل نصب عينيه الرأى العام وان
يلاحظ القواعد الاصلية التى بها يكون مقام معانيه
ومتتالية متتابعة ،ومترادفة،ومتواصلة(٥) ارتياحاً سروراً ونشاطاً

(٦) اقبالا ميلا اليها،وقبولا وأخذا وملازمة لها
والجمهور معظم القوم،او اكثر الناس،أو اشرافهم

مُبْتَدِئًا بِهَذِهِ الْعُجَالَةِ [(١)] الْمُوجَزَةِ [(٢)] الْمَوْسُومَةِ [(٣)] بِشَرْحِ الْأَعْيُنِ

---

(١) مبتدئاً مفتتحاً ومقدماً والبدء أول الشيء. فالصبح بدء النهار والنهل بدء الشرب، والنعاس بدء النوم، والوسمي بدء المطر، والنشوة بدء السكر، والطليعة بدء الجيش، والوخط بدء الشيب الخ.. والعجاله الرساله

(٢) الموجزة المختصرة. فالايجاز الاختصار، أو التعبير بلفظ مختصر واف، وهو من مشتملات علم المعاني

ومشتملات هذا العلم تنحصر في ثمانية أبواب

١ و ٢ المسند والمسند اليه، وهما المبتدأ والخبر عند النحاة

٣ الاسناد الخبرى، وهو ضم كلمة الى أخرى، تفيد الثبوت أو النفي

٤ متعلقات الفعل، كالمفعول المحذوف لمطابقة الكلام لمقتضى الحال، وافادة العموم

٥ القصر، وهو قسمان، حقيقي، واضافي، وكلاهما ينقسم الى صفة أو موصوف، أو قصر افراد، أو قصر قلب، أو قصر تعيين

٦ الانشاء، وهو ما ليس لنسبته خارج

٦ الفصل، والوصل، والاول عطف الجمل على بعضها، والثانى تركه

٨ الايجاز، والاطناب، والمساواة،

فالايجاز ماتقدم، والاطناب التعبير، بلفظ زائد عن المقصود، والمساواة التعبير بلفظ مساو اه (٢) الموسومة المعروفة ..

مُصَوِّراً فِيهَا (١) بِأَبْشَعِ تَصْوِيرِ (٢) نَقَائِصَهُ الْخُلُقِيَّةَ (٣)

لِيَسْتَكْمِلَهَا (٤) مُنَفِّراً لَهُ مِنَ الرَّذَائِلِ النَّفْسِيَّةِ (٥) لِيَتَجَرَّدَ

مِنْهَا (٦) وَيَبْتَعِدَ كُلَّ الْبُعْدِ عَنْهَا

مُحَبِّباً إِلَيْهِ الْفَضِيلَةَ (٧) لِيَتَحَلَّى بِهَا (٨) وَيَعْمَلَ دَائِماً

وَيَدْعُو مَا اسْتَطَاعَ إِلَيْهَا (٩)

وَإِجَابَةً لِعَزِيزٍ لَدَيَّ (١٠) شَرَحْتُ أَلْفَاظَهَا بِشُرُوحَاتٍ

وَافِيَةٍ (١٢)

---

(١) مصوراً راسما وناقشاً. اذ الصورة الرسم والنقش

(٢) ابشع تصوير اقبح وارداً تمثيل، او رسم، او تشبيه

(٣) نقائصه عيوبه، وشوائبه وآثامه (٤) يستكملها يعمل على كمالها

(٥) منفراً مبغضاً، ومكرهاً ومبعداً . والرذائل العيوب والخطايا والنفسية المنسوبة الى النفس التي هي الروح وستأتي

(٦) يتجرد منها، يتخلى عنها، وينزعها، ويكف، ويعف، ويترفع عن الاتصاف بها (٧) محبباً مرغباً . والفضيلة لغة المزية والكمال والاحسان في كل شيء (٨) يتحلي بها يتزين (٩) يدعو يطالب والاستطاعة القدرة والامكان (١٠) شرحت كشفت ما بها من غموض مبينا لمعانيها، مفسراً لكلماتها، موضحاً لاغراضها، مفصلا لمفرداتها

(١١) وافية تامة وواسعة وكافية وكثيرة

يَفْتَقِرُ إِلَيْهَا الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ[١] وَتُفِيدُ الْجَهُولَ وَالْخَبِيرَ[٢] مُبْتَهِلاً إِلَى اللهِ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ[٣] أَنْ يُهَيِّئَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً[٤]

---

(١) يفتقر يحتاج . والصغير المبتدىء ، والكبير المنتهي ، المستطلع المستزيد

(٢) تفيد تعطي ، وتكسب ، والجهول الغر ، أو الذي يعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه . أو من يعتقد ما لا يطابق الواقع

ومن اسمائه الغبي ، والقطارب ، والاعمى . ومن غريبها الطائة والغمر والحبنة والضغيط والسغشر

والخبير معناه العالم عن تجربة ، أو العارف بالشيء على حقيقته ، ويسمى بالبصير ، والحكيم ، والحبر ، والنطسي ، والامة ، والنطاس ، والنحرير ، والنقاب ، والركز ، والسنبر ، وهو العالم بالشيء المتقن له

(٣) مبتهلاً متضرعاً وداعياً .. وجلت عظمت .

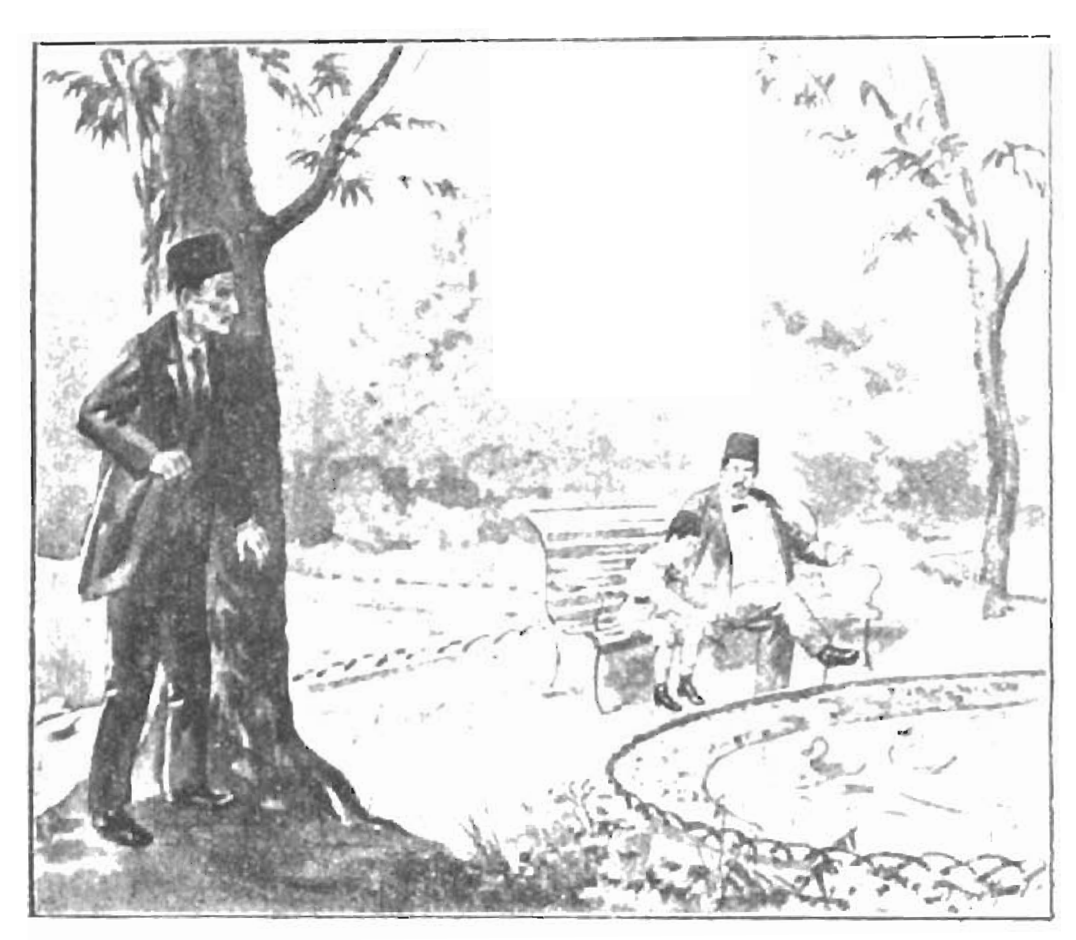
والقدرة صفة يتمكن بها من الفعل وتركه بالارادة ، أو هي صفة تؤثر على قوة الارادة

والقدرة صفة بها الايجاد والاعدام ، ولما كان الواجب هو خالق العوالم ، ومبدع الكائنات ، على مقتضى علمه وارادته ، فلا ريب يكون قادراً بالبداهة

(٤) يهيء يعد ويصلح ويجمل . . ورشدا هداية واستقامة

الانسان حقود حسود

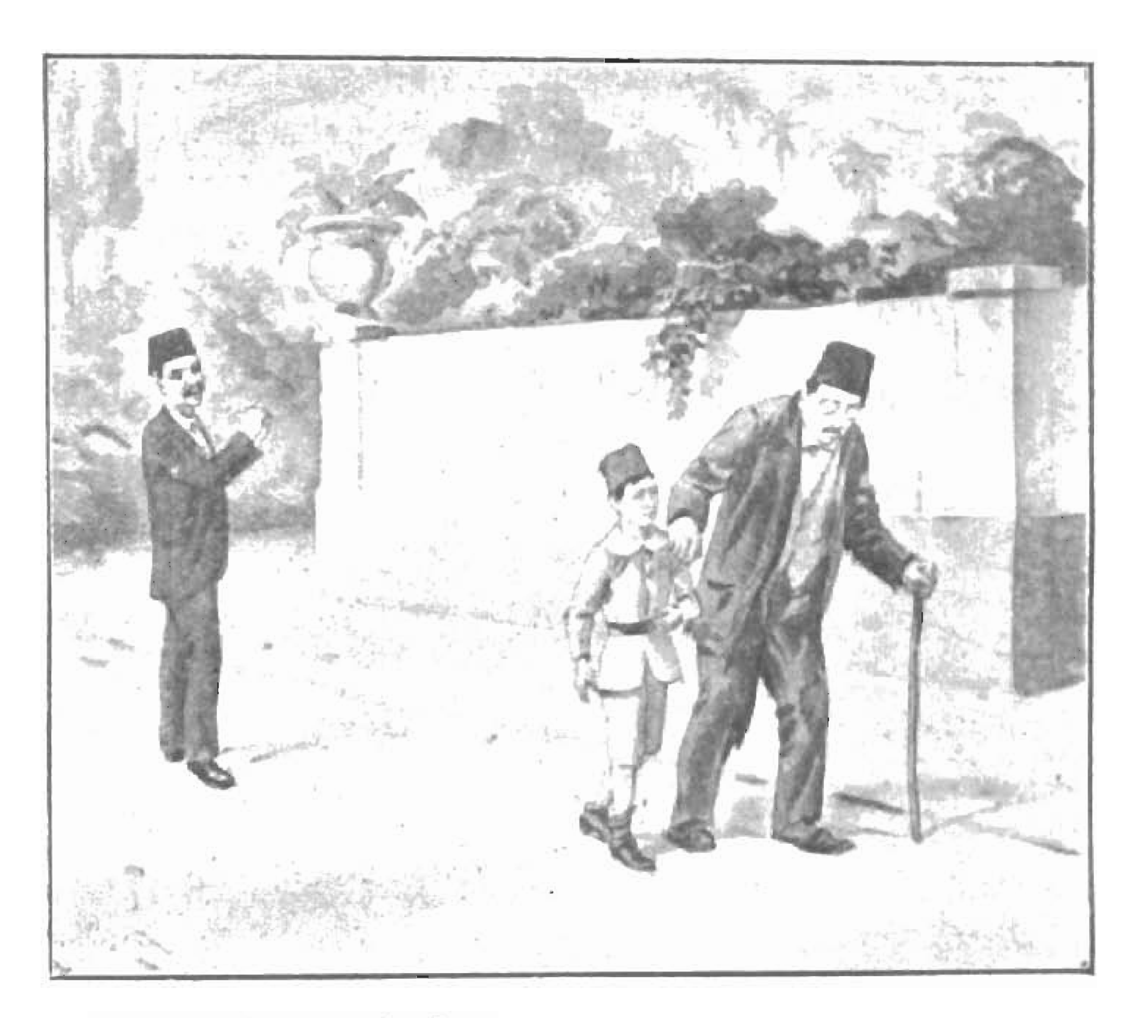
مَا أَشَدَّ حِقْدَ (١) الْإِنْسَانِ لِلْإِنْسَانِ
إِذَا رَأَى مِنْ أَخِيهِ نِعْمَةً أَوْ فَضْلاً (٢) أَوْ ثَرْوَةً،
أَوْ جَاهاً . بُهِتْ (٣)



ما الحيلة فى تحويل نعمة هذا إليّ أو سلبها منه ؟

(١) الحقد الضغينة (٢) الفضل الفخر والحسب (٣) بهت دهش

وانْ رَأَى سَقْطَةً(١) اوْزَلَّةً(٢) اوْعثرَةً(٣) اوْهَفْوَةً(٤) شَمِتَ(٥)



واطرباه فقد زالت نعمته

(١) السقطة الخطأ في القول ، او عمل ما لا يرضي ،او الاتيان بالذنب والجريرة (٢) الزلة الانحراف عن الجادةوالحق ؛ او ارتكاب الخطيئة (٣) العثرة الهلكة والتعاسة ؛ وخناة الدهر ؛ وهلاكه ومعاكسته (٤) الهفوة الطيش ، والخفة ، وهى والعثرة ؛ والسقطة والزلة،والفلتة،والنبوة،والكبوة،والفرطة، كلمات مترادفات (٥) شمت فرح ببليتـه ومصيبته

مِسْكِينٌ (١) هَذَا النَّوْعُ (٢) مِنَ النَّاسِ

غَمُّهُ لَا يَنْقَطِعُ (٣) مُصِيبَتُهُ الَّتِي هُوَ فِيهَا (٤) لَا يُؤْجَرُ

عَلَيْهَا (٥) مَذَمَّةُ الْأَنَامِ (٦) لَهُ . لَا حَمْدَ يَتْبَعُهَا (٧) سُخْطُ اللهِ

وَالنَّاسِ عَلَيْهِ (٨) لَا رِضَاءَ بَعْدَهُ (٩)

---

(١) المسكين لغة الذليل المقهور . او الفقير الضعيف

وعند الشرعيين : هو من لا يملك قوت يومه ، وهو اشد حاجة وعوزاً من الفقير . اذ الفقير من لا يملك قوت عامه

(٢) النوع اسم دل على أشياء كثيرة . مختلفة بالاشخاص . والنوع مصدر . كل صنف من كل شيء ، وهو اخص من الجنس الذي هو ماهية تعم انواعاً متعددة ، كالحيوانية في الانسان والماشية . .

(٣) غمه حزنه ، وتأثره ، وكربه ، وشدته (٤) مصيبته بليته والمصيبة ايضاً النازلة . والفاجعة ، والملمة ، والداهية ، وكل امر مكروه وقيل هي مالا يلائم الطبع ونحوه (٥) لا يؤجر عليها : لا يثاب او يكافأ

(٦) مذمة الانام هجوهم ، والذم ايضاً العيب ، والتنقص ، والمعيرة والسب ، والشتم ، والطعن ، والقدح ، والغمز ، وذكر المقابح والمساوى

(٧) لا حمد يتبعها : لا مدح ولا ثناء يعقبها او يلحقها . والحمد تقدم

(٨) السخط الكراهة والغضب (وهو ضد الرضى الذى هو الحظوة والقبول (٩) الرضا سرور القلب

وكَيْفَ لاَ يَكُونُ مِسْكيناً،وَقَدْ عُرِفَ بأَنَّهُ عدُوٌّ[١]
لِنِعْمَةِ اللهِ، مُتَسخِطٌ لِفِعْلِهِ،[٢] غيْرُ رَاضٍ بِقِسْمَتِهِ

---

(١) العدو الخصم المبغض، والكاره، والقالى، والحاقد، والناقد
(٢) متسخط كاره أو غير راض .. وفعله صنيعه وعمله

والفعل كون الشيء مؤثراً في غيره، كالقاطع ما دام قاطعاً
والفعل اما علاجي، وهو ما يحتاج حدوثه الى تحريك عضو، كالضرب والشتم
وأما اصطلاحي، وهو لفظ ضرب القائم بالتلفظ، واما حقيقي
وهو المصدر ... والفعل عند الصرفيين ثلاثة أقسام، مجرد، ومزيد
وملحق ..فالمجرد ثلاثي كنصر، ورباعي كدحرج، (وأعني بالمجرد
ان تكون حروفه كلها أصلية)

والثلاثي اما سالمة حروفه من حروف العلة، والهمز، والتضعيف
واما غير سالمة، وهو قسمان .. صحيح، ومعتل

والمزيد اما مزيد الثلاثي، واما مزيد الرباعي

والملحق اما ملحق بالرباعي، أو بمزيده

والفعل من حيث الصحة والاعلال، ينقسم الى سبعة أقسام.
سالم، ومضاعف، ومهموز، ومعتل الفاء، (ويسمى بالمثال) ومعتل
العين، (ويسمى بالاجوف) ومعتل اللام، (ويسمى بالناقص) وما
تعددت فيه حروف العله (ويسمى باللفيف)

والفعل اما تام أو ناقص، جامداً أو متصرف، متعدى أو لازم
معرب او مبنى، مبنى للمعلوم او مبنى للمجهول، ولا سعة للتعريفات

أَيَا حَاسِداً لِي [١] عَلَى نِعْمَتِي
أَتَدْرِي عَلَى مَنْ أَسَأْتَ [٢] الْأَدَبْ [٣]؟
أَسَأْتَ عَلَى اللهِ فِي فِعْلِهِ [٤]
لِأَنَّكَ لَمْ تَرْضَ لِي مَا وَهَبْ [٥]

---

(١) الحاسد من يتمنى زوال نعمة اخوانه اليه . والنعمة سبق ذكرها

(٢) أتدرى أتعلم وتعرف . . واسأت عبت وقبحت

(٣) الادب الاعتدال فى كل الامور ، والظرف ، والتهذيب ورياضة الاخلاق

والادب ملكة تعصم من كانت فيه ، عما يشين ويعاب . .

وعرف بأنه معرفة مايحترز به ، عن جميع أنواع الخطأ

والأدب علم بأصول ، يعرف به حسن المعاملة ، لوقوفه به عند حده

(٤) الفعل تقدم وهو فى اللغة الحدث . . .

وفى اصطلاح النحويين ما دل على معنى فى نفسه مقترن بأحد الازمنة الثلاثة

(٥) وهب اعطى بغير مقابل ، أو منح ، واسدى ، واعطى ، وحبه وملك

والهبة فى اللغة ، التبرع ، والصلة ، والرفد ، والجائزة ، والفائدة وفى الشرع تمليك العين بلا عوض



مسكين أنت ايها الحسود

مِسكِينٌ أنْتَ أيُّهَا الْحَسُودُ

أَخذتَ حَظَّكَ (١) مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا (٢) وَأَضفْتَ (٣)

إلى ذَلِكَ غَمَّكَ لِسُرُورِ (٤) النَّاسِ

---

(١) حظك نصيبك . والحظ في الاصل القسم والنصيب ومن معانيه . الفضل ، واليسر ، والسعادة

(٢) الهموم الاكدار ، والآلام ، والاحزان ..

والدنيا معناها القريبة . وتكنى بأم دفر

تخذ جانبا عن أم دفر فانها * مدار الشقا غدارة من تماءله

فتبا لها دنيا قليل متاعها * وتباً لدهر غائل الخطب هائله

ومن اسمائها ، الغاتنة . والفتاكة . والملهية . والغرارة ، والخائنة والغدارة ، والضرارة . والبائدة ، والعاجلة ، والغوالة . ودار الهم ودار الشقاء ، ودار الحزن ، ودار الغرور

(٣) أضفت جمعت وضممت . والاضافة امتزاج اسمين على وجه يفيد تعريفا أو تخصيصاً

والاضافة أيضاً . حالة نسبية متكررة ، بحيث لا تعقل احداها الا مع الاخرى . كالابوة والبنوة

وعرفت بأنها النسبة العارضة للشيء ، بالقياس الى نسبة أخرى كالابوة والبنوة كما تقدم (٤) الغم الحزن .. والسرور ما يقابله ، ومن مرادفه الحبور ، والفرح

أَستَغفِرُ اللهَ(١) لي وَلَكَ ، إِذْ مِنَ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ (٢)
أَنْ أَحُطَّ(٣) عَنْكَ بَعْضَ عِقَابِكَ(٤) لأَنَّ أَلَمَ جِسْمِكَ(٥)
قَدْ كَفَاكَ مُؤُونَةَ شَطْرِ غَيْظِكَ(٦)

---

(١) استغفر اطلب المغفرة ، التى هى الستر ، والغطاء ، والعفو فالاستغفار ، هو استصلاح الامر الفاسد، قولا وفعلا ، أو هو اصلاح ما ينبغي أن يصلح

وعند المتكلمين ، هو طلب المغفرة ، عند رؤية قبح المعصية والاعراض عنها

(٢) العدل والانصاف الاعتدال فى القول والفعل ،والاستقامة وعدم الميل او الجنوح ، والجزاء ، والتوسط بين الامرين، او القصد فى الامور

والعدل عند الاخلاقيين ، الاستقامة على طريق الحق ،بالاجتناب عن المحظورات ، والتوسط بين طرفي التفريط والافراط

ويقابل العدل الظلم ، أو الجور الذى هو مجاوزة الحد ، والتعدى عن الحق ، الى الباطل

(٣) أحط عنك اضع ، وأنقص ، أو ازل

(٤) العقاب القصاص والجزاء

(٥) الألم الوجع . . والجسم البدن

والجسم أيضاً ماله طول وعرض وعمق

(٦) كفاك أغناك أو منعك. . .وشطر غيظك نصف غضبك

إِنِّي لَأَرْحَمُ[1] حَاسِدِيَّ لِفَرْطِ[2] ما
ضَمَّتْ صُدُورُهُمُ[3] مِنَ الأَوْغَارِ[4]
نَظَرُوا صَنِيعَ اللهِ بِي فَعُيُونُهُمْ[5]
فِي جَنَّةٍ[6] وَقُلُوبُهُمْ فِي نَارِ[7]

---

(١) ارحم ارق واعطف واشفق ، اذ الرحمة رقة بالقلب

(٢) لفرط ما ضمت لكثرة وزيادة ما جمعت

(٣) صدورهم جمع صدر ، وهو أعلى مقدم كل شيء ، وهو للانسان مادون العنق ، الى فضاء الجوف

وللصدر أسماء كثيرة ، منها الجوش ، والجوشن ، والكلكل والحيزوم ، والفاتور ، والبرك ، والجؤشوش ، والقص ، والسرب والعياب ، وهي الصدور كناية

(٤) الاوغار جمع وغر ، وهو الحقد ، والغيظ ، او شدة توقده أو هو امساك العداوة فى القلب ، وتربص فرصة الايقاع بالمحقود عليه

(٥) عيون جمع عين ، وتجمع العين ايضاً على اعين واعيان ومن اسمائها الطرف ، والظاهرة ، والباصرة ، والناظر ، والحدقة ، والجهراء ، والمرراح لغزيرة الدمع ، والخاسف أو الخسيف للغائرة

(٦) الجنة الحديقة ذات الشجر (٧) النار جوهر مضيء محرق ، ومن اسمائها السعير ، والحرور ، والوابصة ، والحارقة ، واللظي ، والصلا والقثيد ، والآكلة ، والمأنوسة ، والجسة ، والحدنة ، والنحاس

أَجَلْ (١)

أَيُمْكِنُنَا (٢) أَنْ نُرْضِيَ أَوْ نُدَاوِيَ الْحَسُود ؟

وكيفَ يُدَاوِي الْمَرْءُ حَاسِدَ نِعْمَةٍ

إِذَا كَانَ لاَ يُرْضِيهِ (٣) إِلاَّ زَوَالُهَا

---

(١) أجل بمعنى نعم ، وهى أحسن أحرف الجواب والتصديق

(٢) أيمكننا اى أيسهل علينا او يتيسر لنا او نستطيع ، اذ الامكان القدرة والاستطاعة

والامكان عند المتكلمين هو عدم اقتضاء الذات الوجود والعدم

والامكان اما ذاتى ، او استعدادى ، او خاص ، او عام

فالامكان الذاتى هو ما يكون طرفه المخالف واجباً بالذات وان كان واجباً بالغير

والامكان الاستعداى ، (ويسمى بالامكان الوقوعى ايضاً) هو ما لا يكون طرفه المخالف واجباً لا بالذات ، ولا بالغير . .

والامكان الخاص هو سلب الضرورة عن الطرفين ، نحو كل انسان كاتب ، فان الكتابة وعدم الكتابة ليس بضرورى له

والامكان العام، هو سلب الضرورة عن أحد الطرفين، كقولنا كل نار حارة ، فان الحرارة ضرورية ، بالنسبة الى النار ، وعدمها ليس بضرورى ، والا لكان الخاص أعم مطلقاً (٣) يرضيه يسره

أَنَقْدِرُ (١) أَنْ نَسْتَنْبِطَ (٢) حِيلَةً (٣) لِمُعَالَجَتِهِ (٤) ؟

فِي عُرْفِي (٥)

---

(١) القدرة الاستطاعة ، والقوة ، والامكان ، او التمكن من فعل الشيء او تركه (٢) نستنبط نستخرج ، او نظهر ، او نخترع

والاستنباط اصطلاحاً ، عبارة عن استخراج المعاني من النصوص ، بفرط الذهن ، وقوة القريحة

(٣) الحيلة اسم من الاحتيال ، وهي القدرة على التصرف في الامور

وقيل انها الحذق والمهارة ، وجودة النظر وبعده

والحيلة أيضاً ما يحوّل المرء عما يكرهه ، الى ما يحبه ويريده

(٤) لمعالجته لمداواته وهي المراد هنا ، والمعالجة أيضاً الممارسة والمزاولة ولكن في غير هذا

(٥) العُرف الاصطلاح ، والاتفاق ، وقيل بأنه العادة ، وهي ما استمر الناس عليه على حكم المعقول ، وعادوا اليه مرة بعد اخرى

وعرف العرف او الاصطلاح بأنه الاتفاق على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الاول

والعرف أيضاً اخراج اللفظ من المعنى اللغوى ، الى آخر لمناسبة بينهما

وقالوا بأنه اتفاق طائفة على اللفظ بازاء المعنى . او اخراج الشيء عن معنى لغوى الى معنى آخر لبيان المراد . اه

لَيْسَ الْعِلَاجُ [1] بِنَافِعٍ [2] فِي أَرْبَعٍ
وَوُجُودُهَا فِي الْمَرْءِ مِنْ إِحْدَى الْكُبَرْ [3]

---

(١) ليس كلمة دالة على نفى الحال ، وتنفى غيره بالقرينة ، وهى فعل لا يتصرف ، كانت عينه متحركة بالكسر على وزن فَعِلَ ، ثم خففت بسكونها

وليس مثل كان ، من الافعال الناقصة التى هى كان ، وأمسى وأصبح ، وأضحى ، وظل ، وبات ، وصار ، وليس ، وما زال ، وما انفك ، وما فتىء ، وما برح ، ومادام

وأُلحقَ بالافعال الناقصة ، كل فعل لايستغنى عن الخبر ، وهى عشرة أفعال

آض ، ورجع ، وعاد ، واستحال ، وقعد ، وحار ، وارتد ، وتحول ، وغدا ، وراح ... والعلاج الدواء

(٢) نافع مُجدٍ او مفيد او مثمر

(٣) الكُبر (بضم الكاف) العظائم ، وقيل الكبير من الامور ، والذنوب ، والآثام ، والخطايا الكبيرة العظيمة

وفى الامور او الاشياء العظيمة قيل

الكُبَر الذنوب العظيمة ، والدوحة الشجرة العظيمة ، والوئية القدر العظيمة ، والدُّبلة اللقمة العظيمة ، والسجل القربة العظيمة والمحالة البكرة العظيمة الخ

الضَّعْفُ مَعْ هَرَمٍ[١] تَرَاهُ مُخَالِطًا[٢]
وَالشُّحُّ[٣] إِنْ وَافَى[٤] عَلَى زَمَنِ الْكِبَرْ[٥]

(١) الضعف الهزال ، والمرض، والسقم .. والهرم بلوغ أقصى العمر وضعفه

والمتصف به هرم ، وهو الشيخ الفانى ، ويسمى بالمنثمة والحذب ، والاسيف ، والجُلف ، والثلب ، والذقن ، والهم ، والشيخون .. وقد جاء فى ترتيب الهرم

هرم ، وخرق ، ثم أفند ، واهتر ، ثم لعق أصبعه ، وضحا ظاله

ويقال اذا شاخ الرجل ، وعلت سنه،فهو قحر، فاذا ولى ، وساء عليه أثر الكبر،فهو يفن ، فاذا زاد ضعفه ، فهو جلباب اه

(٢) مخالطاً ممازجاً او مضموماً

(٣) الشح الحرص ، والبخل ، او شدة البخل ، . ومن أسماء المتصف به ، الجماد ، والجمد ، والشديد ، والحصر ، والكنود ، والمسك ، وهو شديد الامساك لماله ، والشحيح ، وهو الحريص مع شدة بخله ، والفاحش ، وهو المتشدد ، فى البخل ، والجلز ، وهو النهاية فى البخل

وفى وصف الشحيح يقال جامد الكفين او جمدهما ، ضيق العطن ، لئيم النفس ، قصير الباع ، مكفوف عن الخير ، الخ

(٤) وافى جاء (٥) الكبر تقدم السن

وَكَذَا الْعَدَاوَةُ [١] مِنْ حَسُودٍ غَادِرٍ [٢]

وَالْفَقْرُ مَعَ كَسَلٍ [٣] وُقِيتَ مِنَ الضَّرَرْ [٤]

أَيُّهَا الإِنْسَانُ

إِذَا أَرَدْتَ [٥] أَنْ لَا تَكُونَ حَسُودًا ، فَاعْمَلْ بِقَدْرِ إِمْكَانِكَ [٦] لِتُحْرِزَ [٧] كُلَّ فَضِيلَةٍ ، يُغْبَطُ [٨] الْمَرْءُ عَلَيْهَا

---

(١) العداوة البغض ،والخصومة، والمباعدة، والمجانبة
والعداوة هى أن يتمكن فى القلب ، من قصد الاضرار والانتقام

(٢) الغادر الخائن ، والناكث ، والناقض للعهد ، والنابذ له

(٣) الكسل الفتور ، والتثاقل ،والتوانى عما لا ينبغى ان يتوانى عنه ، وقيل هو قلة مبارحة المكان او العمل تثاقلاً

(٤) وقيت حفظت،وسترت عن الاذى،والضرر الشدة،وسوء الحال

(٥) الارادة المشيئة ، أو هى ميل يعقب اعتقاد النفع
وعند الصوفيين هى جب النفس، وقطعها عن مراداتها وأميالها ، والاقبال على أوامر الله تعالى

(٦) إمكانك طاقتك،وجهدك ، وقوتك،وقدرتك ... والامكان أيضاً مبلغ الشىء وغايته

(٧) تحرز تحوز وتملك وتدخر (٨) يغبط يعظم في أعين الغير، وتتمنى الناس مثل حاله ،دون إرادة زوال ماهو فيه، أو تحوله والغبطة حسن الحال والسيرة ، وتمنى النعمة على أن تبقى لصاحبها

وَاشْتَغِلْ مُجِدًّا [1] فِي تَحْقِيقِ آمَالِكَ [2] فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ [3] لِمَا خُلِقَ لَهُ [4]

وَإِنْ شِئْتَ بِأَنْ تَحْيَا
حَيَاةً حُلْوَةَ الْمَحْيَا [5]
فَلَا تَحْقِدْ [6] وَلَا تَحْسِدْ [7]
وَلَا تَحْزَنْ [8] عَلَى الدُّنْيَا

---

(١) مجداً مجتهداً، أو مهتماً، ودائباً، وصارفاً عنايتك، وباذلاً جهدك، أو غير وانٍ، ولا مؤتل الخ الخ

(٢) الآمال جمع أمل، وهو الرجاء، . والامل ما يتعلق حصوله او محبة وقوعه مستقبلاً

(٣) ميسر منقاد (٤) خلق له فطر، وطبع، وجبل، ونشأ عليه او اعتاده (٥) المحيا الحياة . او المكان الذى يعيش فيه الانسان

(٦) تحقد تتربص الايقاع بالغير، والحقد، والضغينة، والأحنة، والوغر، والحزازة، والسخيمة، والدمنة، والغمر، والغل، كلها بمعنى وعرف الحقد بأنه امساك العدوة فى القلب، انتهازاً لفرصة البطش والأضرار

(٧) الحسد تمنى زوال نعمة المحسود الى الحاسد

(٨) تحزن هنا بمعنى تأسف

الثقة بكل انسان عجز

مَا أَسْلَسَ قِيَادَكَ [١] وَاسْهَلَ انْقِيَادَكَ [٢]
بِالظَّاهِرِ [٣] تَغْتَرُّ [٤] وَ بِمَلَقِ اللِّسَانِ [٥] تُسَرُّ

---

(١) ما اسلس ما أسهل وألين ، . والقياداو القيد ما يقاد به الانسان كالزمام ، او هو حبل يوضع في الارجل ويقاد به

(٢) أسهل الين ، اذ السهل اللين السمح ، المتسامح ، الطيع ، المستسلم . .
والمعنى ، ما الينك ، وما اقرب الاستيلاء على قلبك وتملكك
وما اقرب خضوعك ومطاوعتك لغيرك

(٣) الظاهر خلاف الباطن . والظاهر اسم لكلام ظهر المراد منه للسامع ، بنفس الصيغة ، ويكون محتملا للتاويل والتخصيص
وضده الخفي ، وهو ما لا ينال المراد منه الا بالطلب والبحث ،

(٤) تغتر تخدع ، وتطمع بالباطل ، وتغش

(٥) الملق والتملق التودد او التزلف ، والتلطف باللسان دون القلب ، واظهار غير ما بالباطن

واللسان معروف وهو آلة النطق ، والذوق والبلع ، او تناول الطعام . . ومن اسمائه ، السلط ، والسليط ، والخازن ، والمقول ، والمقوال والشاهد ، والمسحل ، والملاق ، واللقلق ، والشبدع ، والمذرب ، واللسن

إِذَا رَأَيْتَ إِنْسَانًا وَعَرَفْتَهُ[١] أَوْ جَمَعَتْكَ بِهِ الصُّدْفَةُ[٢] مَرَّةً وَجَالَسْتَهُ، بِاسْمِ صَاحِبِكَ[٣] وَخَلِيلِكَ[٤] وَصَدِيقِكَ[٥] دَعَوْتَهُ[٦]

---

(١) عرفته تعرفت به ، والمعرفة ادراك الشيء على حقيقته ،وهى مسبوقة بجهل

والمعرفة عند النحويين ، هى ما وضع ليدل على شيء بعينه ، وأنواعها سبعة

الضمير ، والعلم ، واسم الاشارة ، والاسم الموصول ، والمعرف بأل(اداةالتعريف) والنكرة المقصودة فيالنداء ، والمضاف الى المعرفة، أي الى واحدة من المعارف السبعة

(٢) جمعتك ضمتك . والصدفة المقابلة عن قصد ، وغير قصد

(٣) صاحبك ملازمك ، ورفيقك ، وعشيرك (٤) الخليل الصديق الودود ، الوفي الامين (٥) الصديق الصادق فى وده المخلص فى حبه ، المتفانى فى أخلاصه ، ومن أسمائه

الخليل ، والخل ، والخدن ، والخدين

ومن غريبها المخالم، والخانز، والرجم، والخلم ، والشخل، والدمج..
والصديق هو من لم يدع شيئاً مما أظهره اللسان ، الا حققه بقلبه وعمله

أما الخلة فللذكر والانثى ، وأما الخِتْل فيشترك معه فيه العدو (٦) دعوته ناديته أو سميته

مَعَ أَنَّ الصِّدِّيقَ ، هُوَ الَّذِي صَدَقَ [١] فِي مُعَامَلَتِهِ [٢] وَأَخْلَصَ فِي وِدِّهِ [٣] وَحَافَظَ عَلَى تَعَهُّدِهِ [٤] وَقَوَّمَ اعْوِجَاجَ [٥] مُصَادِقِهِ ، وَأَتْعَبَ نَفْسَهُ [٦] لِيُرِيحَهُ

(١) صدق طابقت أقواله أفعاله (٢) معاملته أخذه وعطاؤه ، وبيعه وشراؤه ، وسائر أموره ، المتعلقة بأمر الدنيا

(٣) أخلص طهر قلبه من شائبة الاكدار . . والود الحب

(٤) حافظ واظب وراقب . . والعهد الميثاق ، واليمين ، والاصر والمحالفة ، والامان ، والذمة ، والوصية ، والإل ، والحفاظ ، والعقد وأداء الحق ، وما تلتزم به الوفاء لغيرك

ومن معانيه اللغوية ايضاً الزمان

والعهد عرفاً حفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال ، باعتبار أصله . ثم استعمل فى الموثق الذى يلزم مراعاته ، وهو المراد

والعهد عند النحاة ، أما ذهنى ، وهو الذى لم يذكر قبله شيء ، واما خارجى وهو الذى يذكر قبله شيء ، ويسمى العهد الذكرى

(٥) قوّم عدل وأقام ، وأصلح ، وثقف ، وحسن . . والاعوجاج الميل ، او الزيغ ، والصعر ، والفساد

(٦) أتعب نفسه أجهدها ، وحملها النصب والعناء . . . والنفس الجسد ، أو شخص الانسان . ومن معانيها الروح ، والدم ، وأيضاً العظمة والهمة ، والأنفة ، والرأى ، والارادة ، وسيأتي تعريفها

وَسَهِرَ لِيَنَامَ [1] . وَقَدَّمَ حَاجَتَهُ عَلَى حَاجَتِهِ . وَآثَرَهُ [2]
عَلَى نَفْسِهِ [3] . فِي شِدَّتِهِ وَعُسْرَتِهِ [4]

---

(١) سهر وأرق وسهد وغرز بمعنى . . والنوم حالة طبيعية تتعطل معها القوى ، بسبب تصاعد البخار الى الدماغ ؛ وعليه تتوقف الصحة التامة

من أسمائه الهجود ، والرقاد ، والهجوع ، والكرى ، والوسن والنعس ، اوالنعاس ، والتهويم ، والسبات
وقد جاء في ترتيبه ما يأتي

النعاس ، وهو ان يحتاج الانسان الى النوم ، ثم التغفيق ، وهو النوم مع سماع كلام قوم ، ثم التهويم أو الغرار ، وهو النوم القليل
ثم الوسن . وهو ثقل النعاس ، وشدة تطاب النوم ، ثم الكرى ، وهو ما بين النوم واليقظة ، ثم الاغفاء ، وهو النوم الخفيف او القليل . ثم الرقاد ، وهو النوم الطويل . ثم الهجود أو الهجوع وهو النوم العرق

(٢) آثره قدمه على نفسه في النفع له ، والدفع عنه ، وهو النهاية في الاخوة

(٣) النفس ذكرت ه . وتنقسم الى انسانية ، وحيوانية ، ونباتية ورحمانية ، وناطقة ، وقدسية ، ولكل تعريف

(٤) شدته ، ضيقه وفاقته ، والشدة مايحل بالانسان من مكروه الدهر ، والشدة ايضاً الاعسار او العسر ، وقلة ذات اليد

وَدُونَكَ(١) بَعْضَ حَوَادِثِ الأَصْدِقَاءِ

---

(١) دونك بمعنى خذ،وهي من أسماء الافعال، تعمل عمل فعلها

وأسماء الأفعال ثلاثة اقسام : اسم فعل ماض، كهيهات (بمعنى بَعُد) وشتان (افترق) .. واسم فعل مضارع، كوى(بمعنى أتعجب) وأُف.(أتضجر) واسم فعل أمر : كصه (بمعنى اسكت) وآمين (استجب) ومه (امتنع) وأيه (زدني)

وأسماء الافعال بحسب استعمالها فى التراكيب ، تنقسم الى قسمين

مرتجل،.وهو الذى لا يستعمل الا فى المعنى الذى وضع له فى الاصل كاسماء الافعال المتقدمة

ومنقول،وهو ما نقل من المعنى الموضوع له في الاصل،الى معنى آخر

والمنقول ، اما منقول عن مصدر ، مثل رويداً (بمعنى امهل) وبله (بمعنى اترك)

واما عن ظرف ، مثل دونك (خذ) ومكانك (اثبت) و عن جار ومجرور، مثل اليك عنى (بمعنى الزم أو تمسك)

وأسماء الافعال تستعمل بحالة واحدة لكل شيء ، مثل صه ياهذا ويا هذان ، الا فيما اتصل بكاف خطاب ، نحو دونك الدرهم عليكم بالجد ،..وكلها سماعية ، الا ما كان على وزن فعال ، فينقاس فى كل فعل ثلاثى متصرف كنزال ، ودراك ، وكتاب ، بمعنى انزل ، واترك ، واكتب ، وهكذا،..وأسماء الافعال مبنية ، لا محل لها من الاعراب ، تعمل عمل الفعل الذى هى بمعناه

صدق الوفاء

أَحَدُ رِجَالَاتِ التَّارِيخِ [١] صَادَقَ فِي شَبِيبَتِهِ [٢] وَأَيَّامِ هَنَاءَتِهِ [٣] وَسَعَادَتِهِ [٤] رَجُلَيْنِ كَانَا [٥] عَلَى شَاكِلَتِهِ

---

(١) رجالات ورجال جمع رجل ، والرجل من جاوز حد الصغر بالبلوغ

والتاريخ تعريف الوقت ، أو ما يتضمن ذكر الوقائع وأوقاتها

وعرّف التاريخ ، بأنه علم يبحث فيه عمن مضى من الامم وعوائدهم الشخصية وأطوارهم ، وما كانوا عليه ، في جميع أمورهم

(٢) شبيبته فتوته وصباه ، وهى من سن البلوغ الى الثلاثين كما تقدم (٣) أيام جمع يوم . وهو الوقت أو الزمن مطلقاً ، واليوم الوقت من طلوع الفجر الى غروب الشمس

هناءته فرحه ، وسروره ، وغبطته

(٤) سعادته يمنه ، وايساره ، واثراؤه

(٥) كانا وجدا . والالف فى كان للتثنية ، وهى من الافعال الناقصة ، تدخل على المبتدأ فترفعه ، والخبر فتنصبه

وَبَعْدَ مُدَّةٍ عَضَّهُ الدَّهْرُ [١] بِنَابِهِ [٢] وَدَهَاهُ بِأَرْزَائِهِ وَمَصَابِهِ [٣] فَتَرِبَتْ يَدُهُ [٤] وَلَمْ يَجِدْ مَا يَقُوتُ عِيَالَهُ [٥] أَوْ يَقُومُ بِهِ أَوَدُهُ [٦]

---

(١) عضه الدهر قسا واشتد عليه ، والدهر تقدم معناه

(٢) الناب السن خلف الرباعية ، وهو ما يلي مقدم الاسنان ، ويطلق عليه الآزم . وعلى الانياب الآزمة . والعلكات ، والشداد

(٣) دهاه ، اصابه بمكروهه .. والارزاء جمع رزء ، وهو المصيبة العظيمة (٤) تربت التصقت بالتراب ، وهي كناية عن الفقر المدقع ، والفاقة الشديدة

واليد الكف ، والراحة ، وتطلق على المعصم . . . واليد أيضاً الكف من اطراف الاصابع الى الكتف

(٥) يقوت عياله يغذيهم او يطعمهم ، وعيال الرجل من يعولهم ، او يسكن معهم ، وتجب عليه نفقتهم ، كغلامه ، أو خادمه وامرأته ، وولده الصغير

(٦) يقوم به أوده يصلب او يعدل قامته او ظهره

والظهر ما يقابل البطن ، وهو من مؤخر الكاهل الذي هو ما يلي العنق ، الى ادنى العجز

وللظهر اسماء كثيرة ، منها المتن ، والقرا ، والابهر ، والقرقر ، والمطا ، والحظي ، والحرباء ، وتطلق على لحم الظهر او سفسنه

وَفِيمَا هُوَ يَنْدُبُ حَالَهُ (١) وَيَشْكُو فَاقَتَهُ ، (٢) ذَاكَرَتْهُ زَوْجَتُهُ (٣) فِي مُخَاطَبَتِهِ لِصَدِيقَيْهِ

وَمَا زَالَتْ بِهِ حَتَّى أَقْنَعَتْهُ (٤) بِالْكِتَابَةِ إِلَيْهِمَا رَجَاءَ مَعُونَتِهِمَا لَهُ (٥) إِنْ كَانَا فِي سَعَةٍ (٦)

---

(١) يندب حاله يبكيها ، ويعدد محاسن ماضيه ، وما كان فيه والحال نهاية الماضي وبداية المستقبل

وفي اصطلاح النحاة ، هو ما يبين هيئة الفاعل أو المفعول به لفظاً ، نحو ضربت محمداً قائماً ، او علي في البيت جالساً

والحال نكرة ، مشتقة ، واقعة بعد تمام الكلام ، تبين هيئة الفاعل ، او المفعول ، او المجرور بمعنى في .. وشروط الحال ثلاثة الاول ان يكون وصفا صيغ من مصدر ، ليدل على متصف

الثاني ان يكون فضلة ، وهو ما يستغنى عنه من حيث هو هو

الثالث ، ان يكون واقعاً في جواب كيف ، . . وارى ان من شروط الحال ايضاً ، ان يكون صاحبها معرفة ، لا ينكر في الغالب الا لمسوغ ، كأن تتقدم الحال على النكرة ، أو تخصص النكرة اما بوصف أو باضافة ، أو تقع بعد نفي ، أو شبهه . ولا موضع لبيان اقسامه

(٢) يشكو فاقته ، يذكر حاجته ، وعوزه ، وبؤسه ، ويتوجع

(٣) ذاكرته فاوضته ، . والزوجة لغة قليلة ، وحقيقتها الزوج

(٤) أقنعته حملته على الرضى بقولها والعمل به (٥) معونتها مساعدتهما (٦) السعة اليسر والرخاء

فَكَتَبَ بِالرَّغْمِ مِنْهُ(١) إِلَى أَحَدِهِمَا، يُخْبِرُهُ(٢) بِمَا هُوَ فِيهِ، وَمَا آلَ أَمْرُهُ إِلَيْهِ



قاتل الله الاحتياج

(١) بالرغم ، بالقهر ، والكره ، والقسر ، والمعنى على غير ارادته لشممه وإبائه وعلو نفسه

(٢) يخبره ينبئه ويعلمه ويخطره ويشعره ، والخبر والاخبار الكلام المحتمل للصدق والكذب

وَلَمَّا وَقَفَ صَدِيقُهُ عَلَى كِتَابِهِ . بَكَى كَثِيراً [١] وَأَنَّبَ نَفْسَهُ [٢] لِإِهْمَالِ تَفَقُّدِهِ [٣]

---

(١) البكا بالقصر (دون همزة) نزول الدمع من العين ، وقيل هو الدمع فاذا مددت (البكاء) اردت الصوت

وبهذه المناسبة نقول ... اذا تهيأ الرجل للبكا قيل أجهش وهي للحزن والشوق ، وخم خوماً ، اذا بكى حتى انقطع صوته واغرورق ، اذا ملئت عيناه بالدموع

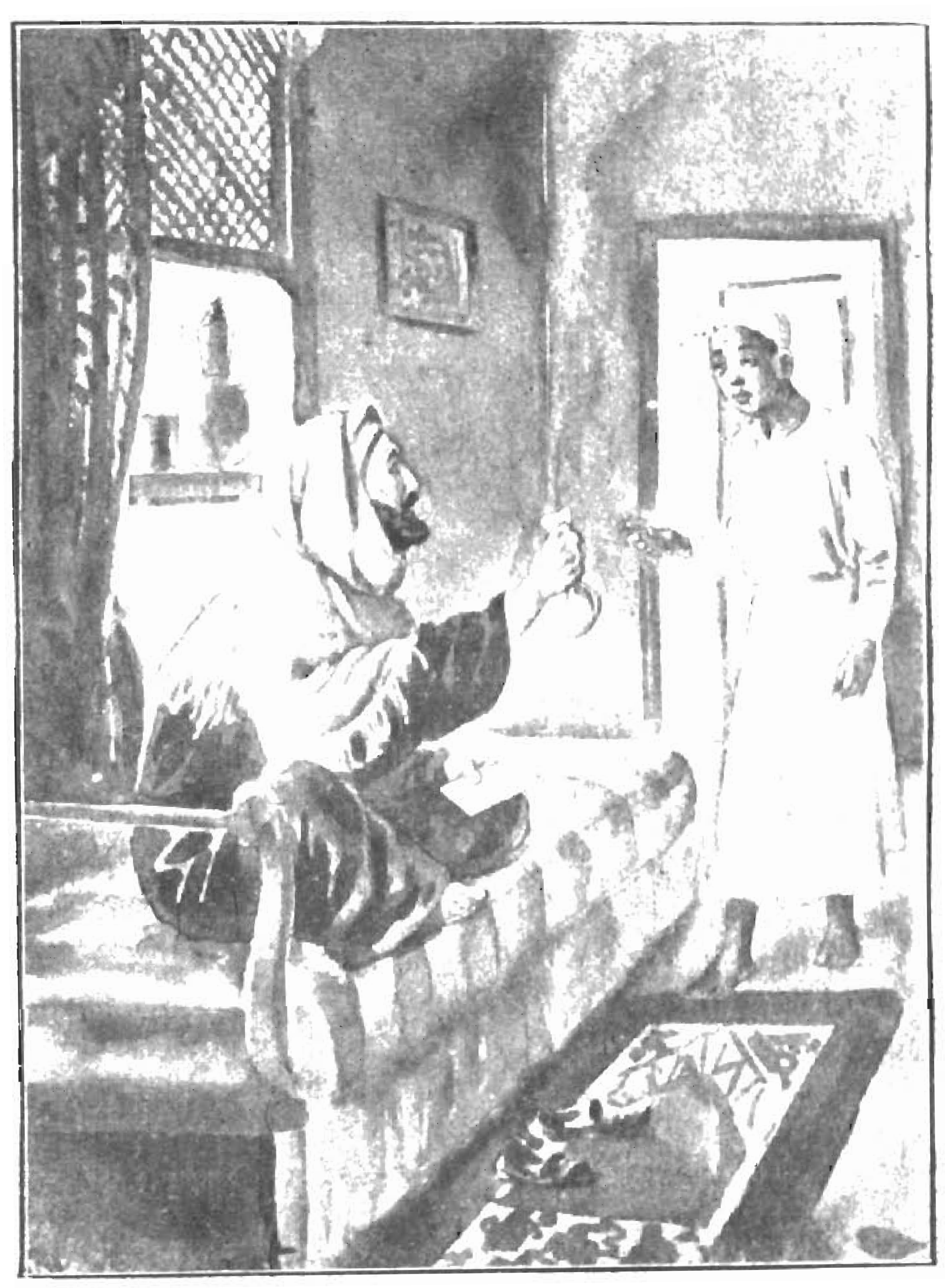
(٢) أنب نفسه عنفها ، ولامها ، عاتبها ، والنفس هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة . والحس والحركة الارادية .. وسماها الحكماء الروح الحيوانية ، فهو جوهر مشرق للبدن . ينقطع ضوءه عن ظاهر البدن وباطنه عند الموت . . اما عند النوم ، فينقطع عن ظاهر البدن ، دون باطنه (التعريفات للجرجاني)

فالنفس أو الروح ، هي الحس المدرك ، والمدبر من الانسان ، وتنقسم باعتبار احوالها الى ثلاثة اقسام

مطمئنة ، وهي الآمرة بالمعروف ، الناهية عن المنكر ، وفيها جاء يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك ، الاية

وامارة بالسوء ، وهي ضد المطمئنة ، وما ابرئ نفسي ان النفس لأمارة بالسوء ، ... ولوامة وهي التي خلطت عملا صالحاً وآخر سيئاً (٣) اهمال تفقده . ترك تعهده ، وتوالى الاستفهام عنه

ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ بِكِيسٍ فِيهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ . مُعْتَذِراً وَمُسْتَمِيحاً



لا أملك من الدنيا سوى هذا الكيس

وبينما يَقرَأُ المُؤرِّخُ جَوَابَ صاحبه [١] وَيَتناوَلُ الكِيسَ مِنْ رَسُولِه [٢] إذْ جاءهُ خِطَابٌ [٣] مِنْ صَدِيقِهِ الثَّانِي. يَسْتَمِدُّ [٤] رِفْدَهُ وَفَضْلَهُ. [٥] إنْ كانَ لَدَيْهِ فَضْلَةٌ [٦] فأَرْسَلَ إِلَيْهِ الصُّرَّ [٧] الَّذِي أَتاهُ. دُونَ أَنْ يَمَسَّهُ. [٨] مَعَ شِدَّةِ مَسَّتِهِ [٩] وَدَخَلَ عَلَى قَرِينَتِهِ. وَقَصَّ عَلَيْها [١٠] ما كانَ

(١) الجواب ما يأتى به المخاطب جواباً أو رداً على ماورد اليه من الرسائل، بحيث يكون موافقاً للمرام، غير خارج عن الصدد

(٢) الرسول في اللغة هو الذي أمره المرسل باداء الرسالة بالتسليم أو القبض (٣) الخطاب ما يخاطب به الكاتب شخصاً غائباً، معرباً له عن قصده ومراده (٤) يستمد يطلب المدد والغوث والمعونة

(٥) رفده وفضله، وعطاءه، واعانته، ورده، واحسانه، بمعنى واحد

(٦) والفضلة الزائد عن الحاجة. او البقية من الشيء

(٧) الصر الصرور، وهى الدراهم التى بالكيس او بالصرة

(٨) يمسه يلمسه او ما فيه. او يباشر أخذه وعده

(٩) شدة مسه، زائد حاجته، واضطراره، وفقره

(١٠) وقص عليها حدثها، وأخبرها، وأعلمها

فَغَلَبَتْهَا دُمُوعُهَا [١] شَفَقَةً عَلَى أَوْلَادِهَا [٢] . وَلَـٰكِنَّهَا أَمَامَهُ تَجَلَّدَتْ [٣] وَلِصَنِيعِهِ حَمِدَتْ [٤] . وَعَلَى مُرُوءَتِهِ [٥] أَثْنَتْ . وَقَالَتْ رُبَّمَا كَانَ صَدِيقُكَ أَحْوَجَ مِنَّا

---

(١) غلبتها قهرتها . والدموع جمع دمع للكثرة . ويجمع على أدمع في القلة ، والدمع ماء تقذفه العين من الرطوبة ، عند ما يحصل للقلب رقة ، اما من خوف ، أو رجفة ، أو استغراق في الضحك ، أو عقيب التثاؤب ، او شدة السرور ، او غير ذلك

وللدمع أسماء . منها الغرب ، يقال بعينه غروب ، اذا كانت تسيل ولا تنقطع دموعها ، ومجرى الدمع يقال له غرب ، فمقدم العين غرباها

ومنها الشأن (واحد الشؤون) والعبرة ، وهي الدمع نفسه وتجمع على عبرات

(٢) شفقة حرصاً على فائدتهم ، اذ الشفقة الحرص على الخير واصلاح أمر المشفق عليه

والشفقة الحنو ، والانعطاف ، والرحمة ، والرأفة ، والرقة ، والتحنن

(٣) وتجلدت تكلفت الصبر والقوة ، والصلابة

(٤) صنيعه عمله ، وحمدت مدحت ، وعظمت (٥) المروءة دافع نفساني للافعال الجميلة ، الموجبة للثناء ، .. وعرفت بانها قوة للنفس مبدأ لصدور الافعال الجميلة أو الجليلة ، المستتبعة للمدح ، شرعاً وعقلا وعرفاً

وَبَيْنَمَا هو يُحَادِثُهَا (١) . إِذَا بِصَدِيقِهِ الْأَوَّلِ يُنَادِيهِ وَالْكِيسُ بِيَدِهِ . ثُمَّ قَالَ لَهُ

لَقَدْ أَرْسَلْتَ إِلَيَّ ؛ وَمَا عِنْدِي مِنَ الدُّنْيَا مَا أَحْتَكِمُ عَلَيْهِ (٢) سوى هذا . وَهُوَ مَا بَعَثْتُ بِهِ إِلَيْكَ

وَظَنَنْتُ أَنَّ صَدِيقَنَا فُلَانًا فِي يُسْرٍ وَرَخَاءٍ (٣) . فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ ؛ أَرْجُو مُسَاعَدَتَهُ ، فَجَاءَنِي مِنْهُ كِيسِي بِعَيْنِهِ فَتَأَكَّدْتُ (٤) مِنْ أَنَّكَ أَرْسَلْتَهُ إِلَيْهِ ؛ مَعَ زَائِدِ حَاجَتِكَ

---

(١) يحادثها يروى لها ويخبرها .. والمحادثة والتحدث الاخبار والمسامرة ، والتكلم بما يعذب من طيب القول ولذيذه ، بقدر الضرورة

وهي عادة محمودة ، متى كانت في ايضاح حق ، ودحض باطل ونشر حكمة ، وذكر نعمة

(٢) أحتكم عليه أتصرف فيه

(٣) ظننت توهمت ، او اعتقدت ، والظن هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيضين ، ويستعمل في اليقين والشك

والظن أحد طرفى الشك بصفة الرجحان

(٤) تأكدت وثقت ، وثبت لدىّ . والتأكيد تابع يقرر أمر المتبوع فى النسبة او الشمول ، وقيل أنه عبارة عن اعادة المعنى الحاصل قبله

ثم اجتمعوا . وفي ماضيهم ذاكروا . ولما بالكيس بينهم اقتسموا . وللمرأة التي كانت سببا في معرفة[2] حال كل منهم شكروا . وعن مائة درهم لها تنازلوا



أنعم بفكرة زوجك

النهاية في الايثار

وَاجْتَمَعَ بَعْضُ الْأَصْدِقَاءِ مَعاً فِي إِحْدَى الْغَزَوَاتِ[1] الشَّهِيرَةِ[2] وَفِيهَا أَثْخَنَتْهُمْ جِرَاحُهُمْ[3]

وَلَمَّا انْتَهَتِ الْوَقْعَةُ[4] ذَهَبَ أَقَلُّهُمْ آلَاماً[5] يُفَتِّشُ عَلَى أَصْحَابِهِ بَيْنَ الْقَتْلَى وَالْجَرْحَى، وَأَخَذَ مَعَهُ قَدَحاً مِنَ الْمَاءِ، حَتَّى إِذَا رَأَى أَحَدَهُمْ رَوَى أُوَامَهُ[6] وَأَذْهَبَ ظَمَأَهُ وَعَطَشَهُ، وَمَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ، إِذَا وَجَدَ فِيهِ رَمَقاً[7] مِنَ الْحَيَاةِ

(١) الغزوات جمع غزوة، وهي في اللغة الطلب والقصد. والغزوة السير الى قتال قوم وانتهابهم في ديارهم (٢) الشهيرة المعروفة والمذكورة. وهي واقعة اليرموك

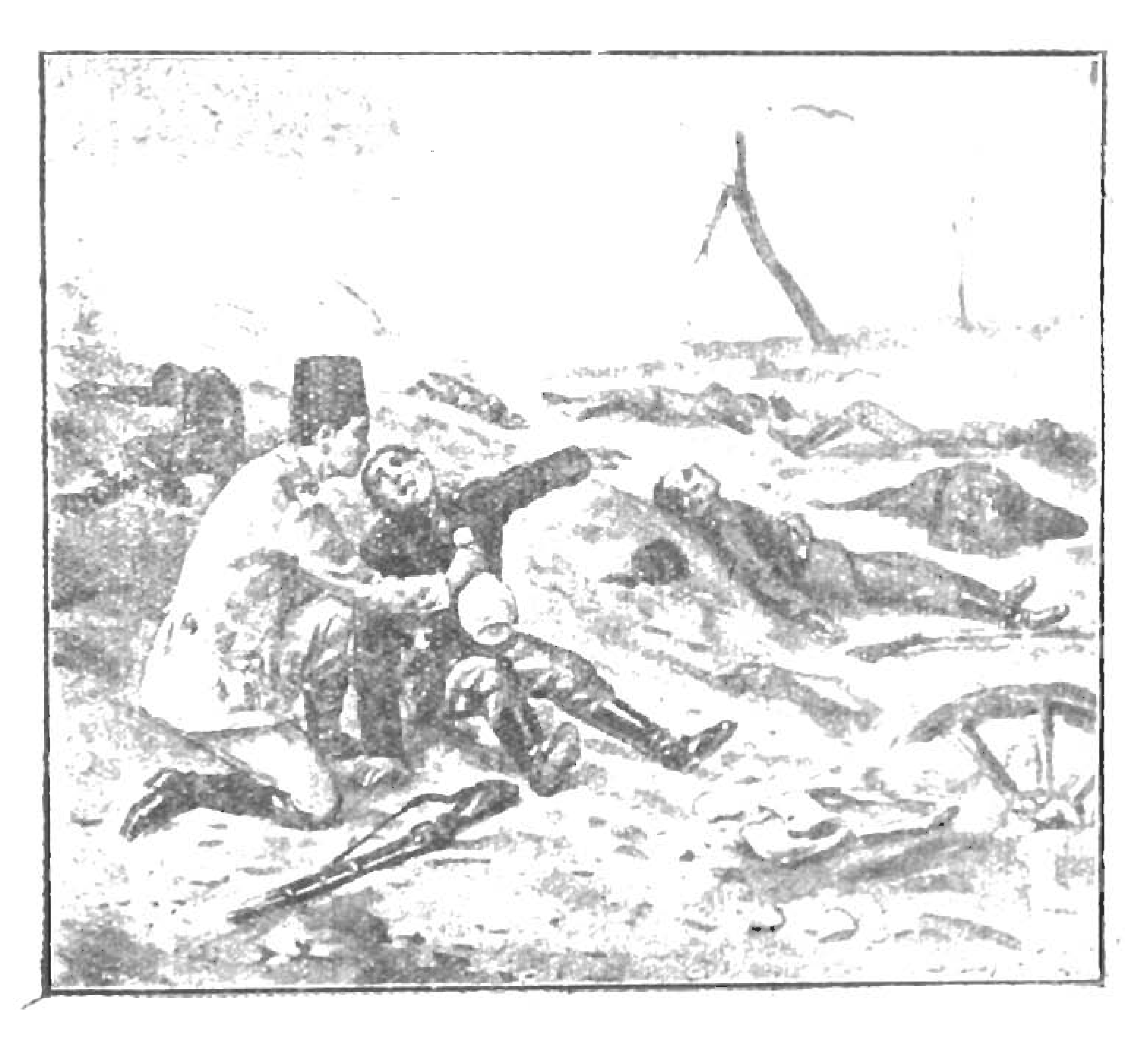
(٣) أثختهم اضعفتهم. واوهنتهم. وضعضعتهم.. والجراح جمع جرح وهو ما شق أو أصاب من البدن

(٤) الوقعة احدى الوقائع: اما بفتح الواو فاحدى الوقعات والوقعة، والقتال، والزحف، والوغى، والملحمة. والحرب، بمعنى

(٥) الآلام الاوجاع، ومن معانيها الاوصاب، والعلل

(٦) روى سقاه واشبعه.. والاوام الظمأ (٧) الرمق البقية من الحياة

وَفِيمَا هُوَ يَتَصَفَّحُ وُجُوهَ الْقَتْلَى . بَصُرَ بِجَرِيحٍ
مِنْهُمْ لَدَيْهِ . وَهُوَ فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ كَرْباً وَتَعَباً
فَلَمَّا أَرَادَ سَقْيَهُ . وَهَمَّ الْجَرِيحُ بِالشُّرْبِ . إِذَا بِآخَرَ
يَئِنُّ وَيَتَوَجَّعُ . فَامْتَنَعَ الْمُصَابُ مِنَ الشَّرَابِ . وَقَالَ
لِسَاقِيهِ اذْهَبْ وَأَغِثْ هٰذَا قَبْلِي . ثُمَّ عُدْ إِلَيَّ وَسَاعِدْنِي



أذهب وأغث هذا قبلي

وَنَظَرَ الْجَرِيحَ الثَّانِيَ، وَجَدَهُ أَحَدَ رُفْقَتِهِ وَقَوْمِهِ[1] وَاسْمُهُ هِشَامٌ.. وَلَمَّا شَرَعَ فِي إِرْوَائِهِ[2] سَمِعَ صَوْتَ بُكَاءٍ وَتَأَوُّهٍ[3] فَأَشَارَ هَذَا أَيْضاً بِإِدْرَاكِ صَاحِبِ الصَّوْتِ[4]

(١) رفقته جماعته المرافقين له. وقومه جماعته، إذ القوم الجماعة من الناس مطلقاً

والجماعة طائفة كبيرة من الأسماء، كالرهط، والشعب، والزمرة، والقبيلة، والفوج، والمعشر، والطبق، والقبال، والعشيرة، والقبيل، والاجنة التي هي عبارة عن جماعة يجمعون في الامر ويرضونه

وقد جاء في ترتيب الجماعة وتدرجها من القلة الى الكثرة ما يأتي

النفر، والرهط، واللمة، والشرذمة، ثم القبيل، والعصبة، والطائفة، ثم الثبة، والثلة، ثم الفوج والفرقة، ثم الحزب والزمرة والزجلة، ثم الفئام والحزلة، والقبص والجيل

(٢) شرع أخذ وبدأ.. وإرواؤه إزالة عطشه، أو غلته، أو صداه، أو نهله، أو وحره

(٣) الصوت كيفية قائمة بالهواء، يحملها الى الصماخ... والبكاء تقدم، وهو انسكاب الدمع وتحدر أو انحدار العبرات وهطولها، ومن أجناسه النحيب، والاعوال، والرنين، والنشيج.. والتأوه التوجع والتألم

(٤) ادراك صاحب الصوت لحوقه واتباعه، والدنو أو القرب منه

فَذَهَبَ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ [١] . فَعَادَ إِلَى هِشَامٍ فَوَجَدَهُ قَدْ مَاتَ ، فَجَاءَ إِلَى الْأَوَّلِ ، فَرَآهُ قَدْ مَاتَ



وا أسفاه

(١) مات فارقت روحه جسده .. فالموت انقطاع الروح الكلى

فَهَلْ مِنَّا الْآنَ (١) مَنْ يُؤْثِرُ (٢) عَلَى نَفْسِهِ (٣) فِي مِثْلِ هَذِهِ الشِّدَّةِ (٤) وَهَلْ مِنَّا الْيَوْمَ مَنْ يَفْتَدِي (٥) صَدِيقَهُ أَوْ صَاحِبَهُ حَتَّى فِي حَالَةِ الْمَوْتِ ؟ (٦)

---

(١) الآن : اسم للوقت الذي أنت فيه ، وهو ظرف غير متمكن والآن الوقت ، و الحين و الزمن (٢) يؤثر يقدم ، ويكرم ، ويفضل (٣) النفس الروح ، وهي مؤنث . فإن أريد تذكيرها كانت الشخص بعينه

والنفس عند الشرعيين لطيفة ربانية روحانية ، لها علاقة مع القلب الجسماني . وهي المدرك والمدبر والطالب من الانسان ، والمعاقب والمعاتب ، وعند الصوفيين هي الاصل الجامع لكل صفة مرذولة في الانسان . ولذا تجب مجاهدتها ، مستدلين بحديث اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك (٤) الشدة اسم من الاشتداد . وهي كناية عن الضيق وقلة العيش (٥) يفتدي يستنقذ او ينقذ ويخلص (٦) الموت صفة وجودية . خلقت ضد الحياة

وينقسم الموت عند الصوفيين الى أقسام . . الموت الاحمر ، وهو مخالفة النفس ، . والموت الابيض وهو الجوع ، لانه ينور الباطن ويبيض دم القلب ، . والموت الاخضر ، وهو لبس المرقع من الخرق الملقاة ، التي لا قيمة لها ، لاخضرار عيشه بالقناعة ، . . والموت الاسود وهو احتمال أذى الخلق الخ الخ

أَيُوجَدُ فِي الدُّنْيَا صَدِيقٌ مُوَافِقٌ [١]
وَفِيٌّ [٢] إِلَى عَهْدِ [٣] الإِخَاءِ يَصُونُ [٤]
أَمِينٌ [٥] عَلَى الأَسْرَارِ [٦] لَيْسَ يُذِيعُهَا [٧]
إِذَا خَانَتِ [٨] الأَيَّامُ لَيْسَ يَخُونُ ؟

---

(١) موافق صادق (٢) وفي ملازم لطريق المواساة ، محافظ على عهود الخلطاء والاصدقاء

والوفي في اللغة ، من يعطي الحق ، ويأخذ الحق

وعرف بأنه الصابر على ما يبذله من نفسه ، ويرهن به لسانه ، والتمسك بأداء ما يضمنه . وان كان مجحفاً به ، أو هو من ينزل غيره ، منزلة نفسه ، في النفع له ، والدرء عنه

(٣) العهد الوفاء ، والضمان ، والمودة ، والمعاهدة

(٤) يصون يحفظ ، ويقي ، ويرعى (٥) أمين ، مؤد للحقوق ، محافظ على شرائطها

والامين هو المؤدى حق الخالق والخلق ، المحافظ على وده وعهده قرباً وبعداً ... وعرفوه بأنه المتعفف عما يتصرف فيه الانسان ، من مال الغير وما يوثق به وعليه ، من عرض وغيره

(٦) الاسرار جمع سر ، وهو ما يكتم ، أو يبالغ في اخفائه وكتمانه . والسر لطيفة مودعة في القلب ، كالروح في البدن ..

(٧) يذيعها يشيعها وينشرها (٨) خيانة الايام قسوتها والخيانة الاستئثار بما تؤتمن عليه ، أو تملك ما استودع لديك

اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَوْجُوداً [١] فَقَلِيلٌ نَادِرٌ [٢] وَالنَّادِرُ الْقَلِيلُ لاَ حُكْمَ لَهُ [٣]

فَلَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ إِخْوَانِ هذَا الزَّمَانِ ، جَمِيعَ أَنْوَاعِ الْمَلَقِ [٤] والرِّيَاءِ [٥] وَالْمُدَاهَنَةِ [٦] وَكُلَّ صُنُوفِ [٧] الْخَدِيعَةِ [٨] والْخَتْلِ وَالْمَكْرِ [٩] وَكَمْ أَظْهَرَتِ الْأَيَّامُ مِنْ نِيَّاتِهِمْ [١٠] السَّوْدَاءِ ، مَا كَانَ مَسْتُوراً [١١] تَحْتَ أَلْسِنَتِهِمُ الْبَيْضَاءِ

---

(١) الموجود ما يمكن الاخبار عنه . أو ما يحس باحدى الحواس (الظاهرة والباطنة) (٢) النادر ما قل وجوده ، وان لم يخالف القياس

(٣) لا حكم له لا يقاس عليه

(٤) الملق اظهار الود باللسان ، خلافاً لما بالقلب

(٥) الرياء ترك الاخلاص فى العمل ، والتظاهر بالخير

(٦) المداهنة ان ترى منكراً ، وتستطيع دفعه . ولم تدفعه

(٧) صنوف انواع ، وضروب ، واشكال (٨) الخديعة الحاق المكروه بالمخدوع . من حيث لا يعلمه (٩) الختل المكر والخديعة ، والدخل ، والتمويه . والادهان ، والغش (١٠) النية القصد ، أو عزم القلب ، واتجاهه نحو ما يراه موافقاً ... والنية السوداء ، السيئة الفاسدة ، المشوبة بسوء القصد (١١) مستوراً ، مغطى ومخفيا

بَلَوْتُ [١] النَّاسَ وَقْتاً بَعْدَ وَقْتٍ

فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَتَّالٍ وَقَالٍ [٢]

إِنْ كُنْتُ فِي غِنًى ، فَبَيْنَ ظَاهِرَةِ الْأَمْكِنَةِ [٣]

وَخَافِيهَا [٤] يَحْثُوا كُلَّ آوِنَةٍ غِنًى [٥] وَبِثُغُورٍ بَاسِمَةٍ [٦]

وَوُجُوهٍ هَاشَّةٍ [٧] وَأَلْسِنَةٍ تَفِيضُ رِقَّةً [٨] وَوِدّاً

وَإِخْلَاصاً ، قَابَلُونِي ، وَبِأَلْفَاظٍ أَوْ تَجَسَّمَتْ ، اضْمِنَتْ لِي

السَّعَادَتَيْنِ ، خَاطَبُونِي

---

(١) بلوت خبرت ، واختبرت ، وجربت (٢) ختال خداع ، وغاش وغرار ، وماكر .. والقالى الشاني ، أو الباغض ، أو الكاره

(٣) ظاهرة الامكنة باديتها ، وبارزتها ،.. والامكنة جمع مكان ، كالمدرس ، الذى هو مكان درس الكتب ، والمحفل ، الذى هو مكان اجتماع الرجال ، والنادى الذى هو مكان اجتماع الناس للحديث والسمر ،.. والمصطبة التي هي مكان اجتماع الغرباء ، والخان الذي هو مكان مبيت المسافرين (٤) خافيها المستتر منها

(٥) آونة جمع آن ، وهو الوقت ، والحين ، والزمن

(٦) الثغر الفم ، ومن أسمائه المبسم ، والبذيم ، والغرير والكظم ، والمشنب ، وهو الفم الطيب . . وباسمة ضاحكة قليلا

(٧) هاشة فرحة ، مرتاحة ، متهللة (٨) تفيض تسيل وتجري ورقة لطفاً ، ورحمة ، واستحياء ، او نعمة

فَاذَا مَامَسَّنِيَ الضُّرُّ[١] ، أَوْ قَعَدَ بِيَ الدَّهْرُ[٢] اسْتَدْبَرُوا[٣]
وَعَنِّي تَبَاعَدُوا ، وَلِمَعْرِفَتِي تَجَاهَلُوا
يُعَظِّمُونَ أَخَا الدُّنْيَا[٤] فَإِنْ وَثَبَتْ[٥]
عَلَيْهِ يَوْماً بِمَا لَا يَشْتَهِي وَثَبُوا[٦]
وَلَكُمْ صَاحَبْتُ مَنْ هُوَ دُونِي[٧] فَآذَانِي بِجَهْلِهِ[٨]
فَإِذَا عَدَلْتُ[٩] عَنْهُ إِلَى عَدِيلِي ، أَوْ مَثِيلِي[١٠] أَسَاءَ وَحَسَدَنِي

---

(١) ما مسني أصابني ، وما زائدة ، كلما أتت بعد اذا ، والضر الشدة ، وسوء الحال ، والفقر ، والعازة ، والاحتياج ، وضيق العيش
(٢) قعد بي الدهر أقعدني ، وأفقرني ، ومنعني النهوض
(٣) استدبروا تولوا ، وذهبوا ، وولوني ، او اعطوني ظهورهم
(٤) يعظمون ، يبجلون ، ويفخمون ، ويكبرون ، ويحترمون ، وأخا الدنيا صاحبها ، ويعبر عن الدنيا بالمال والثروة والغنى
(٥) وثبت عليه انقضت ، وأردته ، او أهلكته ، او أقعدته عن القيام (٦) ما لا يشتهي ، مالا يرغب او يريد ، او يود ، ويحب ، ووثبوا ، قاموا ، ونهضوا عليه
(٧) دوني أقل درجة أو جاهاً او فضلا أو ثروة (٨) آذاني أضرني ، وأساءني .. وجهله سفهه ، وغباوته .. فالجهل الغباوة ، واعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه (٩) عدلت ملت وحدت
(١٠) عديلي نظيري وشبيهي وندي ومثيلي

وَإِنِ اتَّبَعْتُ أَوْ لَازَمْتُ (١) مَنْ هُوَ فَوْقِي ، أَوْ أَكْبَرُ دَرَجَةً مِنِّي (٢) شَمَخَ (٣) وَتَكَبَّرَ عَلَيَّ

أَرِنِي صَدِيقاً لَا يَنُوءُ بِسَقْطَةٍ (٤)

مِنْ عَيْبِهِ (٥) فِي قَدْرِ صَدْرِ نَهَارِ (٦)

---

(١) اتبعت انقدت ، واستسلمت ، أو سرت معـه ، ولازمت تعلقت به ، ولم أفارقه ... فالملازمة التعلق وعدم المفارقة ، أو هى امتناع انفكاك الشيء عن الشيء ... وفى الاصطلاح ، كون الحكم مقتضياً للآخر ... وتنقسم الملازمة الى عقلية ، وعادية ، ومطلقة وخارجية ، وذهنية ، ولا متسع لبيانها

(٢) الدرجة الطبقة ، والرتبة ، والمنزلة ، والدرجة ايضاً المرقاة

(٣) شمخ رفع انفه ، اعتزازاً ، وتكبراً ، واستعظاماً لنفسه

(٤) لا ينوء لا يسقط ، أو يميل أو يعجز . . وبسقطة بهفوة أو عثرة ، أو زلة (٥) عيبه : نقصه ، أو خلقه ، فالعيب النقيصة وهو قسمان ، .. يسير ، وهو ما ينقص من مقدار ما يدخل تحت تقويم المقومين ، أعنى ما يمكن تقويمه

وفاحش ، وهو ما لا يمكن تقويمه ، فلا يدخل تحت تقويم المقومين

(٦) قدر صدر نهار : اى مدة نهار .. وصدر النهار أوله ، كصدر كل شيء ، وأول النهار الصباح ، ثم البكور ، فالغـداة ، فالضحى ، وبعده الزوال ثم الظهيرة والاصيل

ومن أسماء النهار الوضاح ، والصريم ، والجون ، والشفق

أَرِنِى الَّذِى عَاشَرْتَهُ فَوَجَدْتَهُ

مُتَغَاضِياً لَكَ[1] عَنْ أَقَلِّ عِثَارِ[2]

أَيُّهَا الْإِنْسَانُ

تَخَيَّرِ الْإِخْوَانَ وَإِنْ قَلُّوا . وَمَيِّزِ[3] الْخَبِيثَ[4]

مِنَ الطَّيِّبِ

---

(١) متغاضياً : غير ناظر ، فالتغاضي كف البصر ، وحفظه ، ومنعه

(٢) العثار الذنب ، والسقطة ، والكبوة

(٣) ميز . افرز ، وانفصل ، وأخرج . اذ التمييز لغة الفرز والاخراج واصطلاحاً قوة نفسية ، يستنبط بها المعاني . . . والتمييز ، احد ابواب النحو ، . . وهو عند أصحابه ، ما يرفع الابهام المستقر ، عن ذات مذكورة ، . وهو اسم نكرة ، جامدة ، مفسرة ما انبهم من الصفات

فالتمييز اذاً قسمان

الاول ، ما يبين ابهام اسم مفرد ، كغرش صاغاً ، ويقع في اربعة مواضع . . . العدد ، والمساحة ، والوزن ، والكيل

الثاني ، ما يبين ابهام اجمال نسبة ، كطاب علي نفساً ، ويقع في أربعة مواضع . الاول ، ان يكون منقولاً عن الفاعل ، (كاشتعل الرأس شيباً)

الثاني ان يكون منقولاً عن المفعول (كزرعنا الارض قمحاً)

الثالث ، ان يكون منقولا عن المبتدأ (محمد اكبر منك فهماً)

الرابع ان لا يكون منقولاً عن شيء . (٤) الخبيث الردىء

وَإِذَا صَادَفْتَ صَادِقْ مَاجِداً[١]

ذَا حَيَاءٍ[٢] وَعَفَافٍ[٣] وَكَرَمْ

بِشَرْطٍ[٤] أَلاَّ تَثِقَ إِلاَّ بَعْدَ خِبْرَةٍ[٥] وَأَلاَّ تصادِقَ إِلاَّ بَعْدَ عِشْرَةٍ[٦] وَصَاحِبٌ وَاحِدٌ وَفِيٌّ يَحْصُلُ بِهِ الْمُرَادُ[٧] خَيْرٌ مِنْ آلاَفٍ فِي التَّعْدَادِ

---

(١) ماجداً ، ذا عز ورفعة ، أو حسن خلق (٢) الحياء الاحتشام والخجل ، والامتناع عما لا يحسن . . . وعرفوه بأنه حبس النفس ، عن اظهار القبيح منها ،..وقيل بأنه تنبيه النفس الى حب الكرامة ، والتوقي من قبيح الاعمال

(٣) العفاف الكف ، والامتناع عما لا يحل ، او ما لا يجمل. والعفة والعفاف طهارة الجسد

وعند الاخلاقيين ، هى الكف عن المحرمات ، واجتناب الشبهات ، وهى احدى أمهات الاخلاق والفضائل

(٤) الشرط هنا الالزام ، ومن معانيه لغة العلامة . وفى الشرع عبارة عما يضاف الحكم اليه وجوداً عند وجوده لا وجوباً

(٥) والخبرة والاختبار ، العلم بحقيقة الشىء ، وادراكه على ما هو عليه ، او فعل ما يظهر به الشىء

(٦) العشرة والمعاشرة المخالطة ، والملازمة

(٧) المراد المطلوب ، والمحبوب ، والمرغوب فيه

فَإِذَا لَمْ تَجِدْ

خُذْ عَنِ النَّـاسِ جَانِبًا [١] ❊ وَارْضَ بِاللهِ صَاحِبًا [٢]

وَفِرَّ مِنَ النَّاسِ ، فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ [٣] إِذْ عُزْلَةُ [٤]

الْمَرْءِ ، عِزٌّ لَهُ

---

(١) جانباً ، ناحية او جهة بعيدة ، او مكاناً نائياً قصياً

(٢) وارضَ اختر ، واقنع (٣) الاسـد حيوان مفـترس مشهور ، وهو أشد الحيوانات المفترسة قوة ، وزئيره تقشعر منـه الابدان . . . يكثر وجوده فى افريقية ، والهند وأمريكا ، ويسكن الغابات الـكثيفة ، والمغاور ، ويعمر كثيرا ، اذ ربمـا عاش خمسين عاماً ، وقد عرف بالشره

من عاداته ، انه اذا اكل من فريسته وتركها ، لا يعود ثانية اليها ، ويذهب لافتراس غيرها ، ولا يأكل من فريسة غيره

من أسمائه الهزبر ، والليث ، والبهنس ، والحطوم ، والدواس ، وخائن العين ، والادلم ، والغضنفر ، والعرباض ، والسميدع ، والضيغم والضرغام ، والشديد ، والاشدخ ، والاصيد ، والصعب ، والاكاف والعزام ، والمرهوب ، والسرحان ، والحيدر ، والحيدرة ، والاعثر ، والهيصور ، والجهم ، والعباس ، والباسل ، والاشهب ، والغضوب ، والاغلب ، والعياث ، والرئبال ، والهمام ، والسيد ، وله ما يربو على الف اسم تقريباً

(٤) العزلة الاعتزال ، والتنحى والمجانبة والمباعدة

الخمر

أَعوذُ [١] بِربِّ النَّاسِ مِنَ النَّاس

أَدْمَنَ الْكُلُّ [٢] لِلشَّرابِ [٣] وهَامُوا [٤]

وتَفَشَّى الضَّنَى [٥] وعَزَّ الدَّواءُ [٦]

---

(١) اعوذ الجأ ، واعتصم ، واستعين ، واتحفظ . . ورب الناس مربيهم بنعمته ، ومؤدبهم بنقمته

والناس ، اسم وضع للجميع ، كالرهط ، والقوم ، والجماعة .. واحده انسان من غير لفظ ويصغر على نويس

(٢) أدمن لازم ، وادام ، واعتاد ، والكل اسم موضوع لاستغراق افراد المتعدد ، أو لعموم اجزاء الواحد

(٣) الشراب كل ما يشرب ، والمراد هنا الخمر ، وهو ما يستلزم الأدمان ، عادة لمدمنيه

(٤) هاموا احبوا ، او جنوا . . والهيام شدة الميل والتعلق ، او الجنون من الحب ، او الخروج ، دون معرفة الوجهة والقصد

(٥) تفشى انتشر وذاع ، او كثر واتسع ، . . والضنى المرض والهزال ، وسوء الحال

(٦) عز قل ، وندر ، وصعب ، فلا يكاد يوجد

والدواء ما يعالج به المرض

كَرِهُوا [1] نِعْمَةَ الْعُقُولِ [2] فَضَلُّوا [3]

وَعَجِيبٌ [4] أَنْ تُكْرَهَ النَّعْمَاءُ [5]

---

(١) كرهوا ضد أحبوا ، والكراهة البغض ، والشنا والقلى ،والمقت (٢) النعمة العطية ،او ما يستطيبه الانسان ويستلذه

والعقول جمع عقل ، وهو الفهم ، والادراك ، والتدبر

والعقل ما يعقل الانسان ، ويمنعه عما لا يحسن

وعرف العقل بانه نور روحانى ، به تدرك النفس ، مالا تدركه بالحواس ..

وجاء ان العقل ، والنفس ، والذهن ، واحد . الا انها سميت عقلا ، لكونها تدركه ، وسميت نفساً ، لكونها متصرفة ، وسميت ذهناً ، لكونها مستعدة للأدراك

وحقيقة العقل العلم ، اذ هو نور بالقلب ، يفرق بين الحق والباطل ومن اسمائه اللب ، والذهن ، والقوى ، والحجا ، والفكر ، والحلم والمسكة ، والمسيك ، والرّوع ، والأرب ،والنهية ،والنهى والاحور ، والزور ،والحجر ، والخول ، والنقيبة ، والمرّة ، والأنق ، والصقر والمجر ، والهرمان والأكل الخ الخ

(٣) ضلوا لم يهتدوا ، او هلكوا وضاعوا ، او تاهوا

(٤) عجيب كلمة تقال للمبالغة ،عند استعظام او انكار ما يرد عليه

(٥) النعماء اليد الصالحة ، او الدعة

إِذَا ذَكَرْتَ لَهُمْ مَا بِالْخَمْرِ[١] مِنْ مَضَرَّةٍ وَأَلَمٍ[٢]
قَالُوا انَّهَا رَسُولُ السُّرُورِ إِلَى الْقَلْبِ[٣]

---

(١) الخمر ما خامرت اللب والعقل ، وخالطته، وغيرته عن حاله الاولى ، فكل مسكر خمر

كنيت بأم الخبائث ، وامزنبق ، وام الطلا ، وام ليلى ، وام الدهر وبنت الدنان ، وبنت نوح

ومن اسمائها العرق ، والسلسل ، والسلسبيل ، والقهوة ، والراح ، والمدامة ، والعقار ، والسلافة ، والخندريس ، والكميت ، والشمول ، والحيا ، والطلا ، والعاتية ، والبكر ، والمعتقة ، والسامرية ، والثميلة ، والنامة ، والصارعة ، والنصوح ، والعذراء ، والصهباء ، والمصروفة ، والترياقة ، والمنومة ، والجاثية ، والزانية ، والآسرة ، والدبابة ، والطاردة ، والدم ، والصفراء ، والحمراء ، والاثم ، والبكر ، والعانق ، والعروس ، والصافية ، والمدام ، والمدامة ، واللذة ، والعجوز ، وهي أضر شيء للعقل والجسم وسيأتي الكلام عليها

(٢) المضرة سوء الحال ، والالم شدة الاوجاع

(٣) القلب عضو صنوبرى الشكل ، مودع فى الجانب الايسر من الصدر ، وهو اهم اعضاء الحركة الدموية

وعرفوه بأنه لطيفة ربانية ، لها تعلق بهذا القلب الجسمانى الصنوبرى الشكل ، المودع في الجانب الايسر من الصدر

وتلك اللطيفة، هي حقيقة الانسان، ويسميها الحكيم بالنفس الناطقة

نَشْرَبُهَا ، فَتَنْعَشُ أَرْوَاحَنَا (١) وَتُذْهِبُ أَتْرَاحَنَا (٢) وَتَجْلِبُ أَفْرَاحَنَا (٣)

---

(١) تنعش ارواحنا تحييها ، وتنشطها ، وترفهها ، والارواح جمع روح ، وهو اللطيفة العاملة المدركة من الانسان ، تعجز العقول عن ادراك كنهه ... وقيل انه جسم لطيف،منبعه تجويف القلب الجسمانى وينتشر بواسطة العروق الضوارب ، إلى سائر أجزاء البدن

(٢) اتراحنا أحزاننا ، وهمومنا ، واكدارنا

(٣) تجلب افراحنا،تأتى وتجىء بها ، او تستدعيها ، . والافراح جمع فرح،وهو انشراح الصدر ، وادخال السرور عليه

وبين كلمتى أتراح وأفراح ، التحريف ، وهو نوع من أنواع الجناس الناقص،وعددها ثلاثة عشر نوعاً او قسماً ،وهى

جناس الاشتقاق ، والجناس المطلق ، والمذيل ، واللاحق والمضارع ، والمطرف ، والمتوج ،والمصحف ، واللفظى ، والمقلوب والمجنح ، والمشوش ، والمحرف

ويقابل الجناس الناقص الجناس التام ، وهو سبعة اقسام

مركب ، ومتشابه ، ومفروق ، ومرفو ، وملفق ، ومماثل ، ومستوفى ، ولكل تعريف

والجناس والتجنيس الفاظ ، تستعمل لنوع لفظى ، تستلذ اذا اذا كانت عذبة الاصدار ، سهلة ، سلسلة ، وتملح،ان وازى مصنوعها مطبوعها ، مع مراعاة النظير وتمكن القرائن

يقولون ذلكَ ، ذَاهِلِينَ[1] عَنْ أَنَّها رَسُولٌ مُخالِفٌ[2] ..
هُمْ يُرْسِلُونَها إلى قلوبهم[3] لِتَذْهَبَ غمومهم وأَكْدارهم
فتَصْعَدُ هِيَ إلى رؤوسهم[4] وتذهبُ بعقولهم[5]

---

(١) ذاهلين ناسين (٢) مخالف غير موافق ، والمخالفة ايضاً ، ان تكون الكلمة على خلاف القانون ، المستنبط من تتبع لغة العرب كوجوب الاعلال ، في نحو تام ، والادغام ، في نحو مد

(٣) القلب عرف ومن اسمائه الروع ، والجنان ، والنامور والخزانة ، والخلد ، والاصمع (٤) الرأس معروفة وهى لغة على الشيء وعرفا ما يلي الرقبة من اعلاها او من مقدمها ، . وتسمى بالقادم ، والهامة ، والصفح ، والقمعة ، والمراس والنطاب ، والجمجمة وتطلق على عظام الرأس . ويطلق على الرؤس الصلاقم

(٥) تذهب بعقولهم تزيلها ، . والعقل ينقسم الى قسمين ، مطبوع وهو العلم الضرورى ، ومسموع ، وهو غيره ، وفيهما قيل

رأيت العقل عقلين فمطبوع ومسموع
ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع
كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع

والعقل قوة للنفس الناطقة ، وهو صريح بأن القوة العاقلة امر مغاير للنفس الناطقة وان الفاعل في التحقيق هو النفس .. قيل ان محله الرأس ، وقيل محله القلب ، والصحيح انه جوهر مجرد يدرك الغائبات بالوسائط ، والمحسوسات ، بالمشاهدة

﴿ مجنونٌ خيرٌ مِنْ عاقِلٍ ﴾

دَخَلَ مَلِكٌ (١) مِنَ الْمُلوكِ إِلَى الْبِيمارِسْتانِ (٢) فِي بَدْءِ حُكْمِهِ مُسْتَطْلِعاً (٣) فَرَأَى شاباً حَسَنَ الْهِنْدامِ (٤) طَلْقَ الْمُحَيّا (٥) باسِمَ الثَّغْرِ (٦) رابِطَ الْجَأْشِ (٧) نَظِيفَ الثِّيابِ (٨) . فَسُرَّ مِنْ هَيْئَتِهِ

---

(١) الملك صاحب الامر على الامة والبلاد ، والمتسلط على الناس ، والمتصرف فيهم (٢) البيمارستان كلمة دخيلة ، ومعناها دار المرضى ، وتطلق على مستشفى المجاذيب والمجانين

(٣) مستطلعاً ، سائلاً عن حقيقة أمور من فيه ، ناظراً اليها أو فيها

(٤) الهندام كلمة دخيلة أيضاً ، ويعبر بها عن حسن القد أو اعتدال القامة ، أو حسن الطول (٥) طلق المحيا ، بشوش الوجه ضاحكه

(٦) باسم الثغر ضاحك الفم من غير صوت

والابتسام من محاسن الثغر كاستدارته وصغره ، ورقة شفتيه ونضد وتنسيق اسنانه ، وشدة بياضها ولمعانها

(٧) رابط الجأش قوي القلب ، أو ثابت الجنان ، أو شجاع غير هياب

(٨) نظيف الثياب نقيها ، وطاهرها ، ولباس مثله (المجانين) الاصدة ، وهي قميص صغير ، يلبس تحت الثوب ، والجلباب ، أو السربال ، وهو القميص الطويل ، ذو العمران ، وهما طرفا الاكمام الطويلة والدقرور ، وهو السروال التام ، أو التُّبان ، وهي السراويل الصغار ذات الهميان (التكة)

ثُمَّ دَنَا مِنْهُ،(١) وَسَأَلَهُ عَنْ حَقِيقَتِهِ(٢) فَأَجَابَهُ(٣) بِأَحْسَنِ لَفْظٍ، وَأَرَقِّ تَعْبِيرٍ(٤) وَأَلْطَفِ أُسْلُوبٍ(٥) فَدُهِشَ وَبُهِتَ

(١) دنا قرب، ويصح رسمها بالياء، فتكتب دنى، لان مضارعها يقرأ بالواو والياء

وما يرسم بالالف والياء من الكلمات أو الافعال كثير، كعزا اليه نسب، وحنا القوس عوجه، ودنى أو دنا للحديث سمعه وقنا واقتنى اتخذ، ورثا الحالى رق، وطغى على الناس خرج عن حده وجلا السيف وطلاه، وقلى اللحم حمّره، وحذوت حذوه، سرت ودنوت منه قرُبتُ، ودروت بالخبر علمت، ودحوت البساط بسطته وأسوت بينهم أصلحت، وحكى حكاية قالها، وشكا إليّ تظلم وبقوت معه انتظرت، وشروت الساعة دنمت نمنهـا، وأتوت اليك جئت، ونقوت الثوب طهرته، وغطوتُ النائم سترته، وقفوت أثرك تبعتك، وكنوت أخاك، جعلت له كنية، وجبا الاموال جمعها وكرا الرجل اجره، ونأى عنك بعد، وبرا القلم أصلحه، وفلاّ القميص، وحما الطعام، وعصا أمرك، فعصوته بالعصى (ضربته) الخ

(٢) حقيقته، منتهى أمره وأصله، والحقيقة هى الشىء الثابت وقيل هى الكلمة المستعملة فيما وضعت له، فى اصطلاح به التخاطب

(٣) أجابه رد عليه الجواب، أو أناله طلبه (٤) رقة التعبير لينه، وحسنه .. والتعبير البيان، والافصاح، والايضاح

(٥) لطف الاسلوب . الدقة، والتفنن فى طرق القول

﴿ غريب أمر هذا المجنون ﴾



ما أرق شمائله وما أربط جاشه

وَبَعْدَ أَنْ أَتَمَّ زِيَارَتَهُ ، وَذَهَبَ لِمَقَرِّهِ[١] تَذَكَّرَ مَا عَلَيْهِ هٰذَا الْمَجْنُونُ[٢] مِنْ فَصَاحَةٍ[٣] وَرِقَّةٍ وَظَرْفٍ[٤] وَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ

(١) مقره مكانه ، أو سكنه ، أو موضع استقراره واطمئنانه

(٢) المجنون ذاهب العقل أو مستوره ، ومحجوبه ، ومن أسمائه الاخبل ، والمفتون ، والمأفون ، والممنون ، والمدروس ، والملموم والمخفوع ، والمخفوق ، والمدعوج ، والمديم ، والاثول ، والمألوق والمهروع ، والهجرع ، والمشفوع

(٢) الرقة الاستحياء . . والظرف الذكاء ، وحسن الهيئة ، والبراعة

(٣) الفصاحة الابانة والظهور ، وخلوص الكلام من التعقيد والفصاحة ملكة (أي صفة راسخة فى النفس) يقتدر بها على التعبير عن المقصود ، بلفظ فصيح ، خال من التعسف ، وعسر النطق

والفصاحة فى المفرد ، خلوه وسلامته من تنافر الحروف ، والغرابة ومخالفة القياس

وتنافر الحروف وصف فى الكلمة ، يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها ، كقول امرئ القيس

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت ذى حقاف عقنقل

الى أن قال

غدائره مستشزرات الى العلا تضل المقاص في مثنى ومرسل

فلمّا جاءَ ، مَثُلَ [١] بَيْنَ يَدَيْ الْمَلِكِ ، وَسَلَّمَ بِأَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ التَّحِيَّةِ [٢] وَجَلَسَ كَمَا أُمِرَ مِنْ فَوْرِهِ [٣] قَائِلا ، إِنَّ امْتِثَالِي لِمَوْلَايَ [٤] ، خَيْرٌ مِنَ الْأَدَبِ لَدَيْهِ ،

وَكَانَ فِي مُحَادَثَتِهِ ، خَيْرَ أَدِيبٍ أَرِيبٍ [٥] نَاظِمًا [٦] نَاثِرًا [٧] عُبَابًا ذَاخِرًا [٨]

---

(١) مثل وقف معتدلاً ، مستقيم القامة

(٢) التحية السلام او الدعاء بالحياة ، واطالة العمر

(٣) من فوره . دون بطء ، أو تأخير إذ الفور ، الحالة التى لا بطء فيها

(٤) لمولاى ، لمالكي وسيدى

(٥) اريب ماهر ، اوحاذق ، أو عالم

(٦) ناظم منسق ، ومؤلف ، ومرتب لاقواله ، . والناظم ، من عرف بالنظم او النظام ، او قول الشعر

(٧) ناثر ، يستنبط المعاني ويوفق بينها ، ويعبر عما يريد ، بما يناسب مقتضيات الأحوال

والناثر ، هومن يقدر على مخاطبة من أراد ، باعذب الالفاظ ، مع رقة المعنى ، ولطف التأثير

(٨) عباب متدفق الاقوال ، كتدفق مياه البحر ،. وذاخر ممتلىء

تَتَلاَطَمُ بِالْبَلاَغَةِ (١) أَمْوَاجُهُ (٢) وَيَشْفِي سَقِيمَ الْفِكْرِ (٣) عِلاَجُهُ . فَسُرَّ الْحَاكِمُ لِمُحَادَثَتِهِ . وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ آنِيَةِ الشَّرَابِ (٤) وَأَخَذَ كَأْساً (٥) لِشُرْبِهِ . وَمَلأَ آخَرَ وَقَدَّمَهُ لِلْمَجْنُونِ الَّذِي انْقَلَبَتْ سَحْنَتُهُ (٦) . وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ . وقَالَ

---

(١) تتلاطم تضرب بعضها بعضاً . . والبلاغة الفصاحة ، والوصول والانتهاء ، وهي مطابقة الكلام لمقتضى الحال ، . . والمراد بالحال الامر الداعي الى التكلم ، على وجه مخصوص . مع فصاحة هذا الكلام

والبلاغه في المتكلم ، عبارة عن ملكة (صفة في النفس) يقتدر بها على تأليف كلام بليغ (٢) امواجه جمع موج ، وهو ما ارتفع من المياه وهاج . . . والمعنى انه لغزارة علمه ، وكثير مادته ، اشبه الموج حال هياج المياه وارتفاعها

(٣) يشفي يزيل ، ويذهب ويبرئ ، . . . وسقم الفكر مرضه وضعفه ، . والفكر ما يخطر بالقلب من المعاني ، وقد تقدم

(٤) آنية الشراب أوعيتها ، كالكاس ، والقدح والطاس . والابريق والزق ، والصراحية ، والنوارق ، والخابية والناطل ، وهو مكيال للخمر كالفيهج والناجود .

(٥) الكاس الاناء ليشرب فيه ، كالكوب . الا انه يختلف عنه بأن الكاس قد يكون له عروة ، خلافاً للكوب

(٦) انقلبت سحنته ، تحولت ، وتغيرت هيئته ، وشكله ، ولونه

أَيُّهَا الْمَلِكُ

مَا الَّذِي جَنَيْتُهُ حَتَّى تُعَاقِبَنِي بِهَذَا الْعِقَابِ ؟

أَنَا رَجُلٌ مَجْنُونٌ . وَأَنْتَ تَشْرَبُ هَـذَا الْخَمْرَ

لِتَـكُونَ مِثْلِي . أَمَّا أَنَا فَمِثْلُ مَنْ أَكُونُ إِذَا شَرِبْتُهُ :



ما الذي جنيته حتى تعاقبني بهذا العقاب ؟

إِنَّ مَوْلَايَ قَرَّبَنِي لِسُدَّتِهِ [١] وَأَدْنَانِي مِنْ عَرْشِهِ [٢]

بِدَعْوَى اسْتِظْرَافِهِ إِيَّايَ ، مَعَ أَنَّهُ

لَيْسَ الظَّرِيفُ [٣] بِكَامِلٍ فِي ظَرْفِهِ

حَتَّى يَكُونَ عَنِ الشَّرَابِ عَفِيفاً [٤]

فَإِذَا تَعَفَّفَ عَنْ مَعَاصِي رَبِّهِ [٥]

فَهُنَـالِكَ يُدْعَى فِي الْأَنَامِ [٦] ظَرِيفاً

فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِرَفْعِ أَوْعِيَةِ الشَّرَابِ ، تَائِباً مِنْ وَقْتِهِ

***

(١) السدة ما يجلس عليه كالمنبر (٢) ادناني قربني . . والعرش سرير الملك (٣) الظريف النقي الامين (٤) العفيف هو الممتنع عما لا يحل ،او من يباشر الامور على وفق الشرع والمروءة

والعفة هيئة للقوة (الشهوية) متوسطة بين الفجور الذي هو افراط هذه القوة ، والخمود الذى هو تفريطها

(٥) المعاصى جمع معصية . وهي الخروج عن الطاعة ، وعدم الانقياد ، وفعل ما لا يحل (٦) الانام الخلق (٧) تائباً ، مقلعا وراجعاً ، ونادما ،. . فالتوبة الرجوع بحل عقدة الاصرار عن القلب وقيل هى الندم بالقلب ، والاستغفار باللسان ، والاقلاع بالبدن وعندالشرعيين ،هي الرجوع عن الافعال المذمومة ، الى الافعال الممدوحة

وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَرْعَى (١) حَدِيثًا (٢) يَرُوعُهُ (٣)

فَفِيهَا جَرَاثِيمُ الرَّدَى (٤) تَتَكَلَّمُ (٥)

(١) شاء أراد أو أحب ، ورعى يتدبر ، ويراقب ، أو يصغى وحديثاً خبراً ، ورواية

(٢) الحديث والتحدث فى الاصل الاخبار والكلام

والحديث فى الاصطلاح علم بقواعد ، يعرف به أحوال السند والمتن ، من صحة ، وحسن ، وضعف ، وعلو ، ونزول ، وكيفية التحمل والاداء ، وصفات الرجال ، وغير ذلك

وأقسام الحديث فى الاصل ثلاثة ، الصحيح ، والحسن ، والضعيف لأنها ان اشتملت من اوصاف القبول على اعلاها ، فالصحيح ، أو على أدناها ، فالحسن ، وان لم تشتمل على شيء منها ، فالضعيف

وقد أوصلها بعض العلماء الى نيف وثلاثين قسماً لا متسع لذكرها ،

(٣) يروعه ، يخيفه ، ويفزعه ، ويزعجه

(٤) جراثيم جمع جرثومة وهي أصل الشيء .. والردى الهلاك أو الموت

ومن اسماء الردى ، الموت ، والهمد ، والصعق ، والدبر ، والسام والنحب ، والقاضية ، والقضى ، والحين ، والحق ، واليقين ، والمنية والحمام ، والقشعم ، وام قشعم ، والجارف ، وهو الموت العام

(٥) تتكلم تتحدث ، وتخبر

وَمَنْ خافَ[١] نَابَ الأُفْعُوَانِ[٢] يَنُوشُهُ[٣]
فَفِي كأسِهَا نابٌ[٤] خَفِيٌّ مُسَمَّمُ[٥]

(١) الخوف الفزع ، او توقع حلول مكروه

(٢) الناب السن ، والافعوان الحية ، وتكنى بنت الدواهي وبنت او ام طبق ، وابو حيان ، وابو عثمان، وابو يحيى وتسمى بالافعى ، والتنين ، والحريش او الحريشة ، والاربد والارقم ، والرقشاء ، والشجاع،والصل،والاذم ، والعقام ،والاصلة والاسود ، والسالخ ، والايم ، والثعبان ، والمزعافة ، والعربد والناعة، والجارية ، والجان ، والحفث، والرقيب ، والمثات ، والعاضة والحباب ، والاخضف ، والرقاس،والاصم، وذوالطرفين، والاعيرج والصداد ، والغناء ، والغول،والصلب،والبحث ، والخشاش ، والسف والعرْزَمُ ، والنكاز ، والدساس ، والقُزَة الخ

(٣) ينوشه يتناوله ، ويعضه او يطلبه

(٤) الناب السن ومن أسمائه الغريبة ، السدَس ، والسديس والبازل ،والحاكة ،والواضحة ، والثغرب ، والثعل ، والثعلول،وهو السن الزائدة خاف الاسنان

(٥) مسمم به سم،والسم مادة اذا دخلت الجوف عطلت الاعمال الحيوية ، او أوقفتها تماماً

يُمَزِّقُ[١] أَسْتَارَ النُّفُوسِ[٢] لُعَابُهُ[٣]

وَيَلْطِمُ نَابَ الشَّارِبِينَ[٤] فَيَهْتَمُ[٥]

مَنَابِعُ أَدْوَاءٍ[٦] مَوَارِدُ رِيبَةٍ[٧]

تَطُولُ بِهَا الْبَلْوَى[٨] وَيَقْذِفُهَا الْفَمُ[٩]

---

(١) يمزق يشق ويقطع

(٢) الاستار الاغطية والحجب . . . والنفوس الارواح

(٣) لعابه سمه ، وما سال من فمه

فلعاب الحية ريقها، وما سال منها، ولعاب النحل العسل ، ولعاب الشمس، أشعة، كنسيج العنكبوت، ترى وقت الظهيرة، ولعاب السفرجل ما يتخذ من بذوره دواء، الخ الخ

(٤) يلطم يضرب .. وناب الشاربين سنهم

(٥) يهتم تتكسر ثناياه واسنانه من أصولها ، وبذا يكون هتماً والاهتم المكسور الاسنان.

(٦) منابع جمع منبع، وهو مخرج الماء، أو الجدول الكثير الماء ... والادواء الامراض.

(٧) موارد ريبة، مواضع هلكة .. والريبة أيضاً التهمة، وقلق النفس واضطرابها (٨) البلوى المصيبة والنكد (٩) يقذفها الفم يقيئها ويلقيها ، او يخرجها ويرميها ، ويطرحها ، ويلفظها.

فَهَلْ لِلسَّكْرَينَ أَنْ يَنْظُرُوا حَالَ صَحْوِهِمْ[١] وَقَبْلَ أَوْقَاتِ شُرْبِهِمْ[٢] إِلَى الْكَثِيرِينَ مِنْ أَمْثَالِهِمْ وَمَا يَنَالُهُمْ مِنْ أَذَى[٣] وَفَقْدِ مَالٍ وَسُوءِ حَالٍ

***

(١) حال صحوهم ، وقت افاقتهم ويقظتهم

(٢) شربهم تجرعهم

وللشرب عند اهل الشراب اوقات ، لكل وقت اسم

فالجاشرية شرب السحر ، وهو آخر الليل ، والصبوح شرب ، الغداة ، والقيْلُ ، شرْبُ الظهيرة ، او منتصف النهار ، والغبوق ، شرب العشي

والشرب للانسان ، كما ان الرضاع للطفل ، والولغ للسبع والكلب والجرع للبعير ، والغب للطائر

(٣) الاذى الضرر

(٤) فقد المال عدمه . والمال انواع ، وفي تفصيله قيل

التلاد المال الموروث ، والطارف ، المال المكتسب ، والركاز للمال المدفون ، والضمار ، للمال الذى لا يرجى ، والصامت للذهب والفضة ، والناطق ، للابل والغنم ، والعقار ، للضيعة والمستغل

ومن اسماء المال ، الثرى ، والثراة ، وهو لخيار المال ورذاله

والدّبر ، والدّثر والخلق ، والرّبيس ، للمال الكثير ، والخنسوس ، والجرد ، والعدة ، للبقية من المال ، والشسع ، لمعظم المال او قليله اه

خَرَجَ سَكْرَانُ مِنْ حَانٍ [١] بِطَرِيقٍ عَامٍّ [٢] وَهُوَ يَتَرَنَّحُ [٣] يُمْنَةً وَيُسْرَةً، فَاجْتَمَعَ بَعْضُ الصِّبْيَةِ عَلَيْهِ

(١) الحان محل او موضع مبيع الخمر، او مكان التسوق فيه

(٢) الطريق العام الواسع البين، او الشارع الكبير العظيم، ومن اسمائه النيسب، والسبيل، وهو الطريق الواضح

والحافظ وهو البين المستقيم، والمسلحب، وهو البين الطويل الممتد، والموْر، وهو المستوى المطروق المطروء، والفج او الفجاج، وهو الطريق الواسع، بين الجبلين

اما الخادع، فالطريق الذي يبين مرة ويخفي اخرى، والحجوج وهو ما يستقيم مرة ويعوج اخرى، والمنقبة، وهو الطريق الضيق بين دارين، والمطربة، وهو الطريق الضيق، والوعث، وهو العسر السلوك والقمقاع، وهو ما لا يسلك الا بمشقة، والنيسم، وهو الدارس والنقب، وهو الطريق في الجبل، والغارزة، وهو طريق تأخذ في رمله، والخصر، وهو طريق بين اعلى الرمل واسفله، والبرازيق الطريق حول الطريق الاعظم، والشراكل، الطرق المتشعبة عن الطريق، والترّهة الطريق الصغيرة من الجادة، والمصمّم الزقاق لا منفذ له، والحجُج الطرق المحفرة، والحبك طريق النجوم، والمخرفة وهو طريق بين صفين من نخيل، يخترق من ايها شاء او اراد اهـ

(٣) يترنح يتمايل من سكره

وَأَخذُوا يَرْمُونَهُ بِالْحَصَى [١] وَيَرْجُمُونَهُ [٢] بِصِغَارِ الْأَحْجَارِ [٣] إِلَى أَنْ عَثَرَ فِي الطُّوَارِ [٤] وَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَأَخَذَهُ مَا يَأْخُذُ السَّكَارَى مِنْ إِخْرَاجِ مَا بِبُطُونِهِمْ

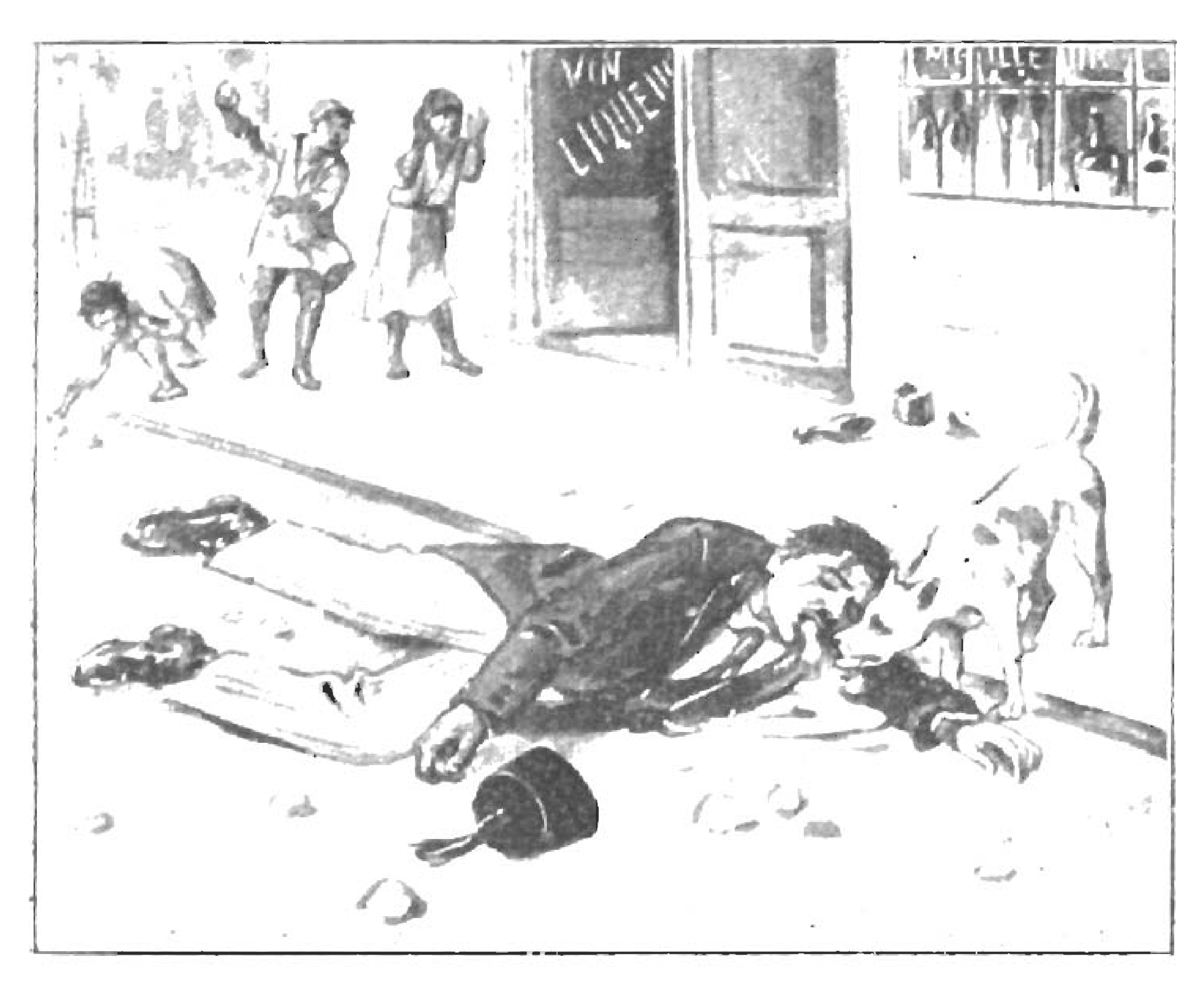
---

(١) الحصى فتات الاحجار ويسمى واحدها بالأنلب

(٢) يرجمونه يرمونه . ومن معاني الرجم الطرد . واللعن . والشتم والتكلم بالظن (٣) الاحجار معروفة وهي أنواع

منها الصدح والصيدح وهو الحجر العريض والصفاح او الصفائح للحجارة العراض الرقاق . واليرمع وهي الحجارة الرخوة التي تفتت والمرد وهي حجارة براقة توري النار . والرخام وهو حجر أبيض رخو وبعضه خمري . أو اصفر أو زرزوري والحبك وهي حجارة سود لاصقة بالارض متدانية أو متفرقة والصفاء أو الصفواء وهو الحجر الصلد الضخم والدملق أو الدمالق الحجر المستدير الاملس والقهقر أو القهقار الحجر الصلب والبلاط الحجارة التي تفرش في الدار والسنباذج حجر يجلو به السيوف وتجلى به الاسنان والباق حجارة باليمن تضيء ما وراءها كالزجاج والنسفة الحجر الذى تدلك به الأقدام والمساخن حجارة الذهب والفضة وحجارة دقاق يحمى بها الحديد . والنصيل حجر طويل قدر ذراع يدق به والمضبار حجر الرحى والمغنطيس حجر يجذب الحديد (٤) الطوار الافريز وهو الجانب المرتفع من الطريق او ما يحاذيه ويسميه العامة بالرصيف أو التلتوار

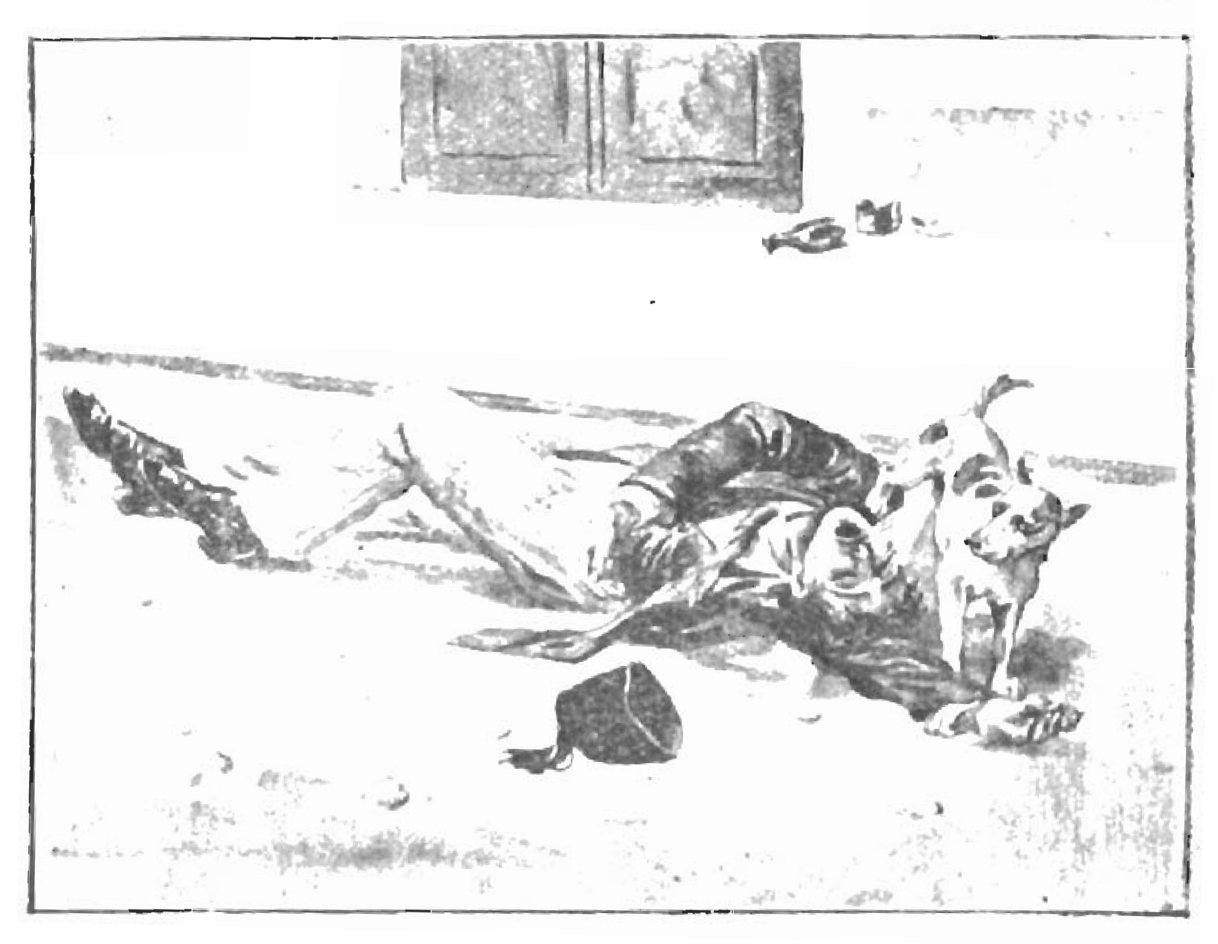
فَجَاءَ كَلْبٌ مِنْ خَلْفِهِ، وَجَعَلَ يَلْحَسُ مَا عَلَى فَمِهِ مِمَّا قَاءَهُ(١) وَالسِّكِّيرُ يَقُولُ: أَشْكُرُكَ يَا عَزِيزِي الأَخ وَلَكِنِّي سَوْفَ تُوَسِّخُ الْمِنْدِيلَ



أشكرك يا عزيزى الأخ أشكرك

(١) قاءه ، ألقاه من فمه ، أو اخرجه ، ولفظه ، ورماه

ثُمَّ رَفَعَ الْكَلْبُ رِجْلَهُ. وَبَالَ[١] عَلَى وَجْهِهِ. فَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ قَائِلاً. (مِرْسِي مِرْسِي)[٢] حَتَّى بِالْمَاءِ السَّاخِنِ؟ حَتَّى بِالْمَاءِ السَّاخِنِ؟



حتى بالماء الساخن   حتى بالماء الساخن

---

(١) بال: أراق الماء وأهرقه.. والبول ماء تفرزه الكليتان، فيجتمع حتى تدفعه الطبيعة (٢) مرسي: كلمة فرنسية معناها أشكرك

أيها السكيرون

أَجْمَعَ الأَطِبَّاءُ عَلَى أَنَّ الْخَمْرَ بِهِ مِنَ الْكُؤُولَاتِ السُّمِّيَّةِ (١) مَا يُفَتِّتُ الْكَبِدَ (٢)

(١) الكؤولات جمع كؤول، وهو السائل المعروف بالأسبرتو ويتكون من الكربون، وهو الفحم أو ما في حكمه.. ومولد الحموضة وهو ما يسمى بالأكسوجين.. ومولد الماء، ويسمى بالأدروجين والسمية، أي التي بها بعض المواد السامة، وأنواع هذه المواد كثيرة ومنها إما نباتي، أو معدني.. فالنباتي، كالأفيون، وهو من الخشخاش المسمى أبي النوم، ومنه يستخرج المورفين، وهو للتخدير والتبنيج وغيرهما.. والكوداين، ويؤخذ للأمراض الصدرية، والأسبرتين للعاب.. وكحشيشتي ست الحسن والبنج، والأولى يستخرج منها الأتروبين، ويؤخذ منه لأمراض العيون، والثانية جوهرها الهيوسين

ثم عش الغراب المعروف، ويسمى بالجوز المقيء، ويستخرج منه الاستركنين والبروسين، ويستعملان لتقوية الأعصاب. ثم شجر الكوكا، وهو نبت أمريكي، ويستخرج منه الكوكاكين الذي عم بلاؤه الخ الخ

والسم المعدني، كالسليماني، ويستخرج من الزئبق، وروح الملح المسمى بالكلور، والزرنيخ، وهو معدن جبلي.. ثم اليود، وهو معدن بحري ثم الفسفور، ويستخرج من العظام، الخ الخ

(٢) الكبد من الامعاء، وهو جهاز عن الجنب الايمن، يفرز الصفراء

وَيَحْرِقُ الدَّمَ [١] وَيُضْعِفُ عَصَبَ الْعَيْنِ [٢] وَيُعَطِّلُ الْقَلْبَ [٣] وَيُقَلِّلُ عَمَلَ الْكُلْيَتَيْنِ [٤] فَهَلاَّ تَنْتَبِهُونَ ؟

☆

(١) الدم معروف ، وهو أقسام ،

دم القلب ، ويقال له المهجة ، ودم الحياة ، واسمه النامور ، ودم الانف ، وهو الرعاف ، ودم الفصد ، ويعبر عنه بالفصيد ، والطمث وهو دم الحيض ، والعلق ، وهو الدم الشديد الحمرة ، والنجيع ، الدم المائل الى السواد ، والجسد ، الدم اذا يبس

(٢) عصب العين ، أطنابها

ومنهـا ما ينحدر من الرأس الى الجانبين ثم الى العينين ، ومنها ما يتشعب من جهة القلب

(٣) يعطل القلب ، يمنعه من أداء وظيفته ، أو يوقف حركته

والقلب ، هو المصدر الذي يخرج الدم منـه ، ويوزع على جميع أجزاء الجسم ، . فاذا اعـتراه أقل ضعف ، أو حدث أي خلل في وظيفته ، اختل نظام الجسم كله ، وقد يفضي ذلك ، الى الموت العاجل في أغلب الاحيان

(٤) عمل الـكليتين افراز أو ترشيح السميات ، المتخلفة من الاغذية ، ثم اخراجهـا ، مدفوعة مع الماء أو البول ، اذا كانت سائلة أو مع البراز ، اذا كانت راسبة

أيها المتكبرون

كَمْ مِنْ جَلِيلٍ (١) كَبِيرٍ ، وَذِي مَرْكَزٍ خَطِيرٍ (٢)
لاَقَى بالطَّرِيقِ مِنَ الْعَسَسِ (٣) وَالشُّرَطِيِّ وَالْخَفِيرِ (٤)
وَنَالَهُ بِالْقِسْمِ (٥) أَوِ الْمَخْفَرِ مِنَ الهُونِ وَالتَّحْقِيرِ (٦)
مَا لاَ يَمُرُّ بِقَلْبِهِ ، أَوْ يَخْطُرُ بِبَالِهِ ؛ فَهَلاَّ اتَّعَظْتُمْ ؟

(١) الجليل العظيم القدر ، أو المتقدم فى السن ، أو الكبير الحجم ، والمراد هنا رفيع المنزلة

(٢) ذى المركز الخطير : صاحب المنصب العالى ، أو المكانة السامية أو الوالى ، أو الحاكم ... ومن أسمائه الفيصلى ، والحكم ، والمولى

(٣) العسس والعس ، الحراس ، والطوافون بالليل ، لحراسة الناس واستكشاف المشكوك فى سيرهم

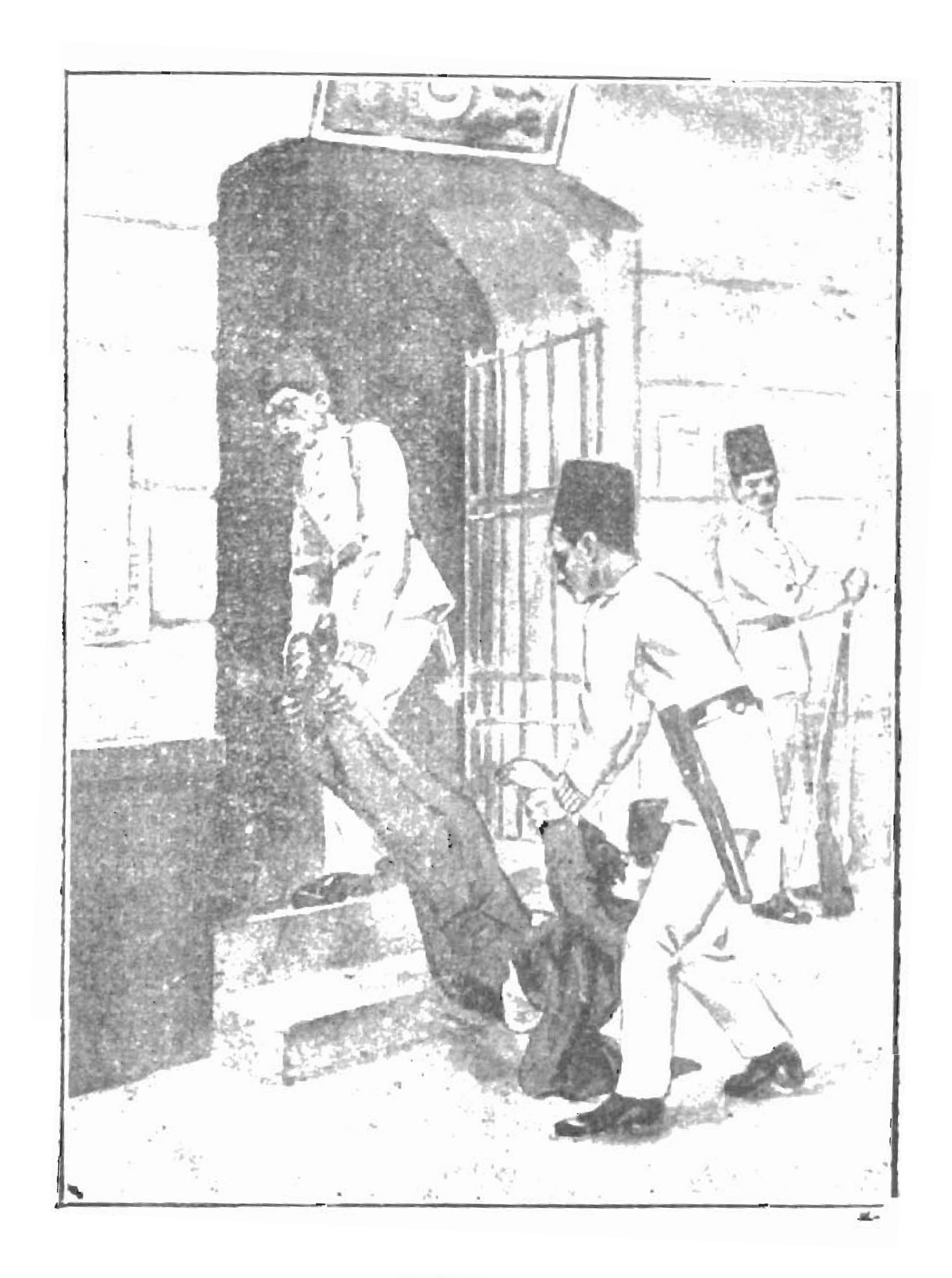
(٤) الشرطى ، أحد رجال الضابطة . ويطلق الشرطي فى الاصل على أحد أعيان الولاة ، وكبار الحكام ، ثم استعمل الآن لرؤساء الضابطة ورجالها

والخفير معروف : وهو الحارس ، والمحافظ ، والمجير ، والحامى

(٥) القسم ، المخفر ، أو مركز الضابطة والشرطة

(٦) ناله أصابه . والهون والهوان ، المهانة ، والاستخفاف ، والذلة والهُون غير الهوْن الذي هو السكينة والوقار

(٧) يخطر ويمر بمعنى ، والبال القلب



متى تتعظ ؟



هلا أفقت !

أيها السكيرون

إن ما تتجرعونه . مسقط لجاهكم[١] مجانب لدينكم[٢] مبيد لأعراضكم[٣] مضيع لمروءتكم[٤] مغير لطباعكم وأخلاقكم[٥] مشوه لخلقكم وسحنكم[٦] مجحظ لعيونكم[٧] جالب لرداكم[٨] مقرب لحينكم[٩] فهلا أفقتم

---

(١) مسقط محقر ، ومصغر ... والجاهكم لقدركم ، ومنزلتكم

(٢) مجانب مباعد . . والدين تقدم معناه ، وعرف بأنه وضع إلهي يدعو أصحاب العقول ، لقبول ما جاء به النبي والرسول

(٣) مبيد مهلك ، والعرض ما يفتخر به الانسان ، من حسب أو شرف

(٤) المروءة قوة للنفس ، مبدأ لصدور الافعال الجميلة ، المستتبعة للمدح والحمد

(٥) الطباع السجايا ، التى جبل عليها الانسان ، أو الاخلاق التى فطر عليها

(٦) مشوه مقبح ، ومغير . . ، والخلقة والسحنة ، والهيئة بمعنى

(٧) مجحظ لعيونكم ، مكبر لمقلها ، مخرج لها

(٨) جالب مسبب ، والردى الهلاك (٩) الحين الموت

وَمَنْ شاءَ أنْ يَلْقَى جَهَنَّمَ (١) قَبْلَ أنْ
يَمُوتَ فَفِي حَانِ المُـدَامِ (٢) جَهَنَّمُ (٣)
تُجَاذِبُ رُوحَ الشَّارِبِينَ بِنَشْوَةٍ (٤)
تَكَادُ لَهَا (٥) أحْشَاؤُهُمْ (٦) تَتَصَرَّمُ (٧)

---

(١) جهنم اسم من أسماء نار الآخرة المشهورة ، وهى جهنم ، والجحيم ، ولظى ، والسعير ، والحطمة ، والهاوية ، وسقر
(٢) حان المدام ، محل مبيعها
(٣) جهنم الثانية ، احد أسماء النار
ومن أسمائها غير ما ذكر بالصحيفة (٢٥) الوقد ، والسعير ، والحارقة ، والسكن ، والضرمة ، والساعور ، والعجوز ، والأنيسة ، والحرق ، والشعيلة
ولكن الشعيلة اسم للهب ، كالأجيج ، والأوار ، والاجيم ، والشملول ، والشواظ
(٤) نشوة سكرة ، أو ريح
(٥) تكاد تقرب (٦) أحشاؤهم أمعاؤهم
ومن أسماء الأمعاء ، المصار ، والقتب ، والربض . والقصب ، والحوية ، والحاوية ، والمعى للمفرد
(٧) تتصرم ، تتقطع

الغيبة والعيابون

مَا أَكْثَرَ شُرُورَ النَّاسِ

إِذَا ظَهَرَتْ مِنْ فِيكَ (١) يَنْبُوعُ حِكْمَةٍ

يَقُولُونَ مِكْثَاراً بَذِيّاً مُبَاهِيَا

(١) فيك فمك ، اذ الميم فى فم ، عوض عن الهاء فى فوه

(٢) الينبوع عين الماء ، أو الجدول الكثير ماؤه

والحكمة العلم ، والفقه ، والفلسفة ، والكلام

وعرفت بأنها الأصابة فى القول والفعل ، ومعرفة الأشياء بذواتها

وورد أنها علم يبحث فيه : عن حقائق الأشياء ، على ما هى عليه فى الوجود ، بقدر الطاقه البشرية

ومن معانى الحكمة الورع ، لأنه يمنع صاحبه عن الحرام ، أو مالا يجوز له فعله

وأصل الحكمة المنع ، قال الشاعر

أبنى حنيفة أحكموا سفهاءكم ٭ إنى أخاف عليكم أن أغضبا

(٣) مكثارا ، كثير الكلام ، ويسمى بالثرثر أو الثرثار ، والمتشدق والمتفيهق

(٤) بذياً فحاشاً فى نطقه ، يتكلم بالفحش والسوء . ومباهياً ، مفاخرا

وَعَنْ كُلِّ ءَالاَ يَعْنِ [1] إِنْ كُنْتَ تَارِكاً
يَقُولُونَ عَنْ عِيٍّ [2] مِنَ الْعَجْزِ صَاغِيًا [3]
وَإِنْ كُنْتَ مِقْدَاماً [4] لِكُلِّ مُلِمَّةٍ [5]
يُقَالُ عَجُولٌ [6] طَائِشُ الْعَقْلِ وَاهِيَا [7]

(١) يعن يهم، او يشغل (٢) ألعي العجز ، وعدم الاهتداء الى المراد فى القول ، أو الكلام

ومن معانى العي : الحصر ، والكلل ، والفهاهة ، والفدامة والالكنة، والكهام ، والبكم ، وحبس اللسان

ومن آفات العي الاثغة ، وهي تغيير في القاف ، والسين ، واللام والراء ... ، والتمتمة ، وهي التعتع في التاء، والفأفأة فى الفاء

واللقق ، وهو ادخال حرف في حرف ، . والتلجلج ما يقارب ذلك ، والحكلة ، وهي نقصان آلة النطق ، حتى لا تعرف معانيه الا بالاستدلال

ومن الاحوال الدالة على العي : البهر ، وهو انقطاع النفس وتكرار التلفت، او الالتفات عند إرادة الكلام ، وفتل الأصابع ومس اللحية

(٤) المقدام الجرئ ، الكثير السبق (٥) الملمة المصيبة ، والامر المكروه (٦) عجول مسرع او متسرع

(٧) طائش العقل قليله أو خفيفه، أو ذاهبه ، . . فالطيش الخفة والرعونة ، والنزق . . . ، وواهيا ، ضعيفاً، أحمق

وَإِنْ تَتَحلَّ (١) بِالسَّمَاحَةِ وَالسَّخَا (٢)
يُقَالُ سَفِيهٌ أَخْرَق (٣) لَيْسَ وَاعِيًا (٤)
وَإِنْ أَمْسَكْتَ (٥) كَفَّاكَ (٥) حَالَ ضَرُورَةٍ (٦)
يُقَالُ شَحِيحٌ (٧) مُمْسِكٌ لاَ مُوَاسِيًا (٨)

---

(١) تتحلى تتزين ، وتتجمل ، اذ الحلي ما يتزين به من مصنوع المعدنيات ،أو الحجارة الكريمة

(٢) السماحة والسخاء : والكرم ،والجود ، والبذل ،والاحسان بمعنى ،وهي بذل ما لا يجب تفضلا

(٣) السفيه هنا المسرف : وهو من لا يحسن ادارة نفسه او اموره الخاصة . ويطلق السفيه على الجاهل ،ورديء الخلق ،والكثير السباب والشتم

والاخرق الاحمق ،الذي لم يحسن عمله (٤) ليس واعيا ، غير متدبر ولا صائن أو حافظ ماله

(٥) أمسكت ، قبضت ، ومنعت ، وحبست ، وبخلت . .

(٦) حال ضرورة وقت شدة ،وضيق ،وإعسار (٧) شحيح حريص ، وبخيل ، وممسك

والشحيح من يستصعب العطية عند وجوب اعطائها

(٨) لا مواسيا ،غير معين ، والمواسي من ينزل غيره منزلة نفسه في ايصال الخير اليه ، والنفع له

وَإِنْ تَتَقَاصَى بِاعْتِزَالِكَ عَنْهُمُ [١]
يَخَالُوكَ مِنْ كِبْرٍ [٢] وَتِيهٍ مُجَافِيَا [٣]
وَإِنْ تَتَدَانَى مِنْهُمُ لِتَآلُفٍ [٤]
يَظُنُوكَ خَدَّاعاً [٥] كَذُوباً مُرَائِيَا [٦]

(١) تتقاصى، تتنائى وتتباعد.. وباعتزالك، باتخاذك ناحية أو جانباً

(٢) يخالوك يظنونك . . والكبر والكبرياء التجبر، والعظمة والترفع، ونظر الغير بنظر الاحتقار ... ومن معانيه التغطرس، والزهو والصلف، أو التصلف، والفجس، والبهلكة، والتطاول، والتبختر والشمخ بالانف، والخيلاء، والغطرسة

(٣) التيه، الصلف، والكبر أيضاً . . ومن اسماء المتصف به الطاغية، والأصور، والجفاخ، والغطريس، والاشور، والشمخر والسامد، والنفاخ

وبجافياً مغاظا في عشرته، ومتنحياً ومعتزلا

(٤) تتدانى منهم، تتقارب .. والتآلف الامتزاج، والارتباط والأيلاف، والحب

(٥) يظنوك يعتقدونك، اذ الظن بمعنى اليقين..، وخداعاً محتالا ومكاراً، وختالا، ومريداً المكروه أو عاملا على إيصال الأذى

(٦) كذوباً كثير الكذب، والمين، والزور، والأفك . . ومرائياً، مظهراً غير الحقيقة

يَصِفُونَكَ (١) بِكُلِّ أَنْوَاعِ النَّقَائِصِ (٢) وَيَذْكُرُونَكَ بِمَا تَكْرَهُ (٣) وَيَصْرِفُونَ الْفَائِدَةَ وَالرَّحْمَةَ (٤) عَنْ مَجَالِسِهِمْ وَوَاللهِ لَلْغِيبَةُ (٥) أَسْرَعُ فِي دِينِ الرَّجُلِ (٦) مِنَ الْآكِلَةِ فِي الْجَسَدِ (٧)

---

(١) يصفونك ينعتونك

والصفة اسم دال على بعض أحوال الذات ، كطويل ، وقصير وعاقل ، وأحمق

(٢) النقائص العيوب ، أو الخصال الدنيئة الذميمة المرذولة

(٣) يذكرونك يتحدثون فيك .. ، وبما تكره ، ما يقبح وما لا يستحسن صدوره

(٥) يصرفون يبعدون أو يردون . . والفائدة ما يستفيده الانسان من علم أو مال ... والرحمة ، ارادة ومحبة ايصال الخير

(٥) الغيبة ، ذكرك أخاك بما يكره ، ولو كان وصفاً فيه

(٦) دين الرجل أعماله الطيبة ، . ومن معاني الدين السيرة والجزاء ، والملة ، والاسلام ، والطاعة ، والعبادة ، والورع والتوحيد ، والقضاء ، والحساب ، والقهر ، والغلبة ، والاستعلاء والحكم ، والحال

والدين والملة متحدان بالذات ، ومختلفان بالاعتبار . . فان الشريعة من حيث أنها تطاع تسمى ديناً . . ومن حيث أنها يرجع اليها تسمى مذهباً (٧) الآكلة ، داء أو مرض في العضو يصيره يأتكل

أَيُّهَا الإِنْسَانُ

إِذَا كَانَ إِخْرَاجُ لِسَانِكَ[1] أَوْ إِشَارَتُكَ بِأُصْبُعِكَ[2] أَوْ غَمْزُكَ بِعَيْنِكَ[3] تَحْقِيراً لِلْغَيْرِ[4] أَوِ اسْتِهْزَاءً بِهِ، أَوْ حَطّاً مِنْ شَأْنِهِ، مُغْضِباً لِلّهِ. فَمَا بَالُكَ بِقَوْلِكَ؟

---

(١) اللسان سبق ذكره. ويجمع على ألسن، ولسن، وألسنة، ولسانات ولمناسبة ذكره نقول

ان لسان القوم، المتكلم عنهم، ولسان الصدق، الذكر الحسن ولسان النار، شعلتها، ولسان البحر، زبده، الخ الخ

وللسان أحرف هجائية خاصة، يعبر عنها بالحروف اللسانية وهي ستة

الراء، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد

(٢) الاشارة الايماء... والأصبع معروف، وهو العضو المستطيل المتشعب من طرف الكف والقدم

(٣) الغمز بالعين، الاشارة بها، لتصغير المغموز عليه، أو عيبه

(٤) تحقيراً تصغيراً، واستهانة، واستهزاء، وسخرية

(٥) مغضباً لله داع لبغضه، وسخطه، وانتقامه

فالغضب البغض، والكراهة، والكدر، وحب الانتقام

وعرّف بأنه تغيير، يحصل عند غليان دم القلب، ليحصل عنه التشفي للصدر

وَإِذَا كَانَ ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا هُوَ فِيهِ(١) مِنْ قِصَرٍ(٢) أَوْ سِمَنٍ أَوْ طُولٍ، أَوْ قَذَرِ ثَوْبٍ(٣) أَوْ عَمَشِ عَيْنٍ(٤) أَوْ كِبَرِ أَنْفٍ(٥) مُحْبِطاً لِعَمَلِكَ، فَمَا بَالُكَ بِتَتَبُّعِكَ لِعَوْرَاتِهِ(٦) وَتَعَمُّدِكَ لِنَقِيصَتِهِ(٧)

(١) ذكرك أخاك، التحدث فيه (٢) القِصرُ معروف وهو ضد الطول،. والسمن كثرة الشحم والدسم بالجسم (٣) القذر الوساخة
(٤) عمش العين رمصها، وسيلانها .. والعمش من أشهر عيوب العين،.. ومن عيوبها الحوص، وهو ضيقها .، والشتر، وهو انقلاب الجفن ،. والجهر، وهو عدم ابصارها أو سوءه فى الشمس، والغضن وهو كسر العين، والخفر صغوها، وضعف أبصارها ،.. والاطراق وهو استرخاء جفونها .، والشطور، وهو النظر الى غيرك مع ظنك نظره اليك .، والجحوظ، خروج المقلة وظهورها، والنجص، وهو أن يكون فوق العينين أو تحتها لحم ناتىء، والخوص غؤرهما مع الضيق، والكال وهو تعبهما مع الضعف
(٥) الانف المنخر . وأنف كل شيء أوله . وهو حاسة الشم ومن أسمائه العرنين، والمنشق، والمرعف، والزعامى والمرغم والدواسة، والمكرنف، والخرطم أو الخرطوم، والعجوز، والمصفح والخشارم، والمارن، وهو الانف أو طرفه، أو ما لان منه
(٦) تتبعك طلبك وبحثك ...، وعوراته عيوبه (٧) تعمدك ارادتك وقصدك ..، ونقيصته، تصغيره وتحقيره، وازدراؤه

وَإِذَا كَانَ إِخْرَاجُ الدِّرْهَمِ الْوَاحِدِ مِنَ الرِّبَا [١] أَعْظَمَ فِي الْخَطِيئَةِ [٢] عِنْدَ اللهِ ، مِنْ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ زَنْيَةً يَزْنِيهَا الرَّجُلُ ، فَمَا بَالُكَ بِأَرْبَى الرِّبَا ، وَهُوَ وُقُوعُكَ فِي عِرْضِ أَخِيكَ [٣] وَذِكْرُكَ لَهُ بِمَا يَكْرَهُ ؟

---

(١) الربا الزيادة ، وشرعاً ، هو فضل خال عن عوض ، شرط لاحد العاقدين

والربا المحرم ، هو أن تأخذ مبلغاً لزمن معين ، نظير أخذ مبلغ آخر من جنسه . ، وهو رذيلة من فاحش أعمال اليهود ، في الأزمنة السالفة . ، وقد حرمته الكتب السماوية ، ولعن على لسان الرسل

ومما جاء في تحريمه بالقرآن الكريم ، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، وذروا ما بقي من الربا ، ان كنتم مؤمنين ، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، وان تبتم ، فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ، ولا تظلمون

وفي الحديث ، لعن الله آكل الربا ، وموكله ، وكاتبه ، وشاهده والمحلل له ... وفي آخر ، ان الدرهم يصيبه المرء من الربا ، أعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية

(٢) الخطيئة الذنب ، والمعصية ، وقد تقدم الكثير من معناها

(٣) العرض الخليقة المحمودة ، أو ما يصونه الانسان من نفسه وسلفه ، أو من يلزمه أمره ، او موضع المدح والذم منه

فَاحذَرْ سُمُومَ الإِغْتِيَابِ[1] فَلَنْ تَرَى
فِي الْخَلْقِ مُغْتَابًا صَحِيحَ أَدِيمِ[2]

وَإِذَا طَهُرَ لِسَانُكَ مِنْهَا، فَنَزِّهْ سَمْعَكَ عَنْهَا[3] وَلَا تَقْعُدْ مَعَ الْغُيَّابِينَ، حَتَّى فِي غَيْرِ الْغِيبَةِ يَخُوضُوا[4] وَعَنْهَا يَعْدِلُوا[5] وَإِلَّا كُنْتَ فِي الْخَطِيئَةِ شَرِيكًا[6] وَفِي الْإِثْمِ[7] قَسِيمًا[8]

---

(١) احذر، خف واحترز .. والاغتياب تتبع عورات وعيوب الغير وذكرها

(٢) طهر نظف ونزه وعف وحفظ

(٣) السمع قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ وهو احدى الحواس الظاهرة

والسمع أيضاً الاذن، ومن اسمائها الصاغية والمعروش والوفراء، والصماخ، والصنارة والقذة والمسمع، والسامعة والقدراء، والصمعاء

(٤) يخوضوا، يدخلوا، أو يفيضوا ويتحدثوا (٥) يعدلوا يتركوا ويحيدوا، أو يرجعوا (٦) الخطيئة والذنب، عمل ما لا يحل، أو فعل ما يجب التحرز منه، شرعاً وطبعاً

(٧) الاثم ما حاك في صدرك، وكرهت ان يطلع عليه الناس

والقسيم والشريك، المقاسم والمشارك

دَخَلَ أَحَدُ الأَتْقِيَاءِ (١) مَسْجِداً ، فَرَأَى جَمَاعَةً (٢) يَغْتَابُونَ شَخْصاً ، فَنَهَاهُم

وَبَعْدَ أَنْ خَاضُوا (٣) فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ، عَادُوا إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ ، فَأَنْصَتَ (٤)

وَبَيْنَمَا هُوَ نَائِمٌ ، إِذْ رَأَى (٥) رَجلاً ، أَحْضَرَ إِلَيْهِ طَبَقاً ، بِهِ (٦) لَحْمٌ مُنْتِنٌ (٧) وَأَمَرَهُ بِالأَكْلِ مِنْهُ قَائِلاً كُلْ ، كَمَا كُنْتَ تَأْكُلُ لَحْمَ أَخِيكَ

---

(١) الأتقياء ، جمع تقي ، وهو لغة المتحفظ ، والحذر ، والخائف وعرفاً ، المتبع لأوامر الدين ، المجتنب لنواهيه ، المخلص فى طاعة ربه (٢) الجماعة أقلها ثلاث ، ومن الجماعة الطائفة ، وأقلها أربعة والذها ، والرهط ، ما بين الخمسة الى العشرة ، والعصابة ، ما بين العشرة الى الأربعين ، والأمة ، ما بين الأربعين إلى الأربعماية

ومن أسماء الجماعة ايضاً ، الغيابة ، والكلا كل ، والاهضاء والكثحة للجماعة الكثيرة ، والحف ، للجماعة القليلة الخ الخ

(٣) خاضوا ، تحدثوا (٤) أنصت سكت ، مستمعاً للحديث

(٥) الرؤيا ، ما يرى فى المنام . جمعه رؤى . أما الرؤية فنظر العين أو القلب ، أو المشاهدة بالبصر (٦) الطبق ما يؤكل عليه ، لا ما يؤكل فيه . (٧) منتن ، خبيث ، ومتغير الرائحة



كل ، كما كنت تأكل لحم أخيك

فَاعْتَذَرَ التَّقِيُّ إِلَيْهِ [١] بِأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ شَيْئاً [٢] فَقَالَ وَلَكِنَّكَ سَمِعْتَ فَسَكَتَّ فَرَضِيتَ . فَأَنْتَ شَرِيكٌ لَهُمْ

وَبَعْدَ انْتِهَارِهِ [٣] لِامْتِنَاعِهِ . أَخَذَ الرَّجُلُ قِطْعَةً مِنَ اللَّحْمِ . وَدَسَّهَا بِفَمِ الْمُتَّقِي بِالْقُوَّةِ [٤] حَتَّى اسْتَيْقَظْ وقَدْ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ

وَاللهِ مَا أَكَلْتُ طَعَاماً . أَوْ شَرِبْتُ شَرَاباً . أَرْبَعِينَ يَوْماً . إِلاَّ وَجَدْتُ طَعْمَ وَنَتْنَ هَذِهِ الْجِيفَةِ

---

(١) اعتذر احتج لنفسه . او طلب قبول عذره . ومحو أثر ذنبه

(٢) الشيء في اللغة : ما يصح أن يعلم ويخبر عنه : وفي الاصطلاح هو الموجود الثابت . المتحقق في الخارج (٣) انتهاره : زجره ولومه

(٤) القوة لغة الشدة : وعرفاً التمكن من الافعال الشاقة : وتنقسم القوة الى باعثة . وهي قوة تحمل القوة الفاعلية، على تحريك الاعضاء عند ارتسام صورة أمر مطلوب، أو مهروب عنه في الخيال . . . وقوة فاعلة . وهي التي تبعث العضلات للتحريك الانقباضي . وترخيها أخرى، للتحريك الانبساطي ، حسبما تقتضيه القوة الباعثة

وقوة عاقلة ، وهي قوة روحانية، غير حالة في الجسم : مستعملة للمفكرة . . وقوة مفكرة، وهي قوة جسمانية : تصير مجانبة للنور الكاشف عن المعاني الغيبية



والله ما أكلت أو شربت أربعين يوماً الا وجدت طعم هذه الجيفة

أَيُّهَا الْإِنْسَانُ

الْغِيبَةُ عَادَةُ الْأَشْرَارِ [١] وَمَطِيَّةُ الْمَسَاوِي [٢] وَدَلِيلُ خُبْثِ الطَّوِيَّةِ [٣] وَبُرْهَانُ انْحِطَاطِ النَّفْسِ [٤] وَغَارِسَةُ بِذْرِ الْعَدَاوَةِ [٥] وأَكْبَرُ عَوَامِلِ الضَّغِينَةِ [٦] وَأَقْوَى أَسْبَابِ الشِّقَاقِ وَالْقَطِيعَةِ [٧]. وَمُبِيدَةُ رُوحِ الْوَحْدَةِ الْقَوْمِيَّةِ [٨]

---

(١) العادة: ما استمر الناس عليه على حكم العقول، وعادوا اليه مرارا والاشرار جمع شرير. وهو مصدر الأعمال الضارة. المصروف عن الخير (٢) المطية ما يمتطي أو يركب. فهي المساوي. مركبة الذنوب والخطايا. أو العيوب والنقائص

(٣) الدليل هنا البرهان. ومن معانيه المرشد. والهادي ... وخبث الطوية: رداءة ومذموم الباطن والقلب. أو الضمير

(٤) انحطاط النفس تدنيها وتسفلها، وهبوطها الى الرذيلة والقبيح من الفعال

(٥) غارسة: زارعة ومثبتة حب العداوة، والبغض. والكراهة، والغل

(٦) عوامل الضغينة آلاتها، ووسائلها، وأسبابها... والضغينة الحقد والسخيمة، والبغض، والعدوان

(٧) الشقاق النزاع، والخلاف، والعداء. والقطيعة: والهجران والبعد، والنفور (٨) مبيدة مهلكة

فَإِنْ أَنْتَ عِبْتَ [١] النَّاسَ عَابُوا وأَكْثَرُوا

عَلَيْكَ وَأَبْدَوْا [٢] مِنْكَ مَا كَانَ يُسْتَرُ [٣]

وَقَدْ قَالَ فِي بَعْضِ الْأَقَاوِيلِ قَائِلٌ [٤]

لَهُ مَنْطِقٌ [٥] فِيهِ كَلَامٌ مُحَبَّرُ [٦]

---

(١) عبت الناس، ذكرت نقائصهم ، وعيوبهم ، ومثالبهم

(٢) أبدوا أظهروا ، وكشفوا ، وبينوا

(٣) يستر ، مغطى ، أو محجوب ، أو غير ظاهر

(٤) الأقاويل جمع للأقوال ، فهي جمع الجمع .. ، والقول الكلام أو اللفظ المركب ، في القضية الملفوظة ، أو المفهوم العقلى في القضية المعقولة

(٥) المنطق الكلام ذو المعانى .. ، والمنطق ايضاً علم عملى يسمى الميزان .. ، أو هو عبارة عن قانون ، يفيد عصمة الذهن ، عن الخطأ في الفكر .. ، فهو علم عملي آلي

فالآلة بمنزلة الجنس ، والقانونية ، يخرج الآلات الجزئية لأرباب الصنائع .. ، ويعصم الفكر عن الخطأ ، يخرج العلوم القانونية التي لا تعصم ، او لا تحفظ الذهن عن الخطأ ، بل تحفظ اللسان دون غيره ، كالعلوم العربية

(٦) الكلام ما تضمن كلمتين بالأسناد . . ، ومحبر ، موشى ومحلى ، ومحسن ، ومزين

إِذَا ذَاكَرْتَ النَّاسَ فَاتْرُكْ عُيُوبَهُمْ[١]

فَلاَ عَيْبَ إِلاَّ دُونَ[٢] مَا مِنْكَ يُذْكَرُ

وَكَيْفَ يَعِيبُ الْقَوْمَ مَنْ عَيْبُ نَفْسِهِ

أَشَدُّ إِذَا عُدَّ الْعُيُوبُ وَأَنْكَرُ[٣]

مَتَى تَلْتَمِسْ[٤] لِلنَّاسِ عَيْباً تَجِدْ لَهُمْ

عُيُوباً وَلَكِنَّ الَّذِى فِيكَ أَكْثَرُ

فَإِنْ أَرَدْتَ مُعَالَجَةَ نَفْسِكَ[٥] فَاشْتَغِلْ[٦] بِنَقَائِصِكَ عَنْ غَيْرِكَ ، فَقَدْ سَعِدَ مَنْ شُغِلَ بِمَسَاوِيهِ عَنْ عُيُوبِ سِوَاهُ

---

(١) اترك ، خل ، أو أهمل ، أو أغفل .. ، وعيوبهم مقابحهم ومساويهم (٢) دون أقل ، أو أحط (٣) أنكر أشد قبحاً ورداءة (٤) تلتمس تتطلب أو تطلب (٥) أردت شئت ، أو أحببت ومعالجة نفسك مداواتها . . ، والنفس باعتبار أحوالها تنقسم الى ثلاثة أقسام

مطمئنة : اذا سكنت تحت الامر ، وزايلها الاضطراب ، وتخلت عن الرذائل

ولوامة : اذا صدرت منها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية ، أخذت تلوم نفسها وتتوب عنها

وأمارة بالسوء : اذا استرسلت فى شهواتها ، وللذميم والرذيل من الاخلاق حوت (٦) اشتغل : تله

وَإِنْ وُجِدْتَ بَيْنَ قَوْمٍ غُرَبَا (١)

فَلَا تَذُمَّ (٢) بَلَداً أَوْ نَسَبَا (٣)

أَوْ صَنْعَةً (٤) أَوْ خُلُقاً (٥) أَوْ مَذْهَبَا (٦)

فَرُبَّمَا (٧) أَثَرْتَ فِيهِمْ غَضَبَا (٨)

---

(١) غربا ، جمع غريب ، وهو النازح ، أو البعيد عن وطنه ، واسمه الهادف ، والنقيل ، والغريب

(٢) تذم تعيب ، أو تطعن ، اذ الذم العيب ، والقدح ، والنقص والطعن ، والشتم (٣) البلد القرية الصغيرة ، أو كل مكان في الأرض عامراً كان أو قليل السكان (٤) الصنعة لغة المهنة ، والحرفة والعمل ، والحذق ، والمهارة .. ، وعرفاً ، العلم المتعلق بكيفية العمل

(٥) الخلق هيئة تحصل للنفس ، بسبب فعل من الافعال ، وقد تقدم

(٦) المذهب المعتقد ، أو ما يرجع اليه في أحكام الدين ، وما ينسب الى مجتهد ، كالامام أبي حنيفة النعمان ، والشافعي ، ومالك ، واحمد رضوان الله عليهم

(٧) ربما ، وربتما ، حرف جر ، أصلها رب ، وهو حرف تقليل ، كرب محق أفاد ، ويأتي للتكثير .. ، واذا لحقته ما ، كفته عن العمل ، نحو ربما أثرت فيهم غضباً (٨) أثرت أهجت ، وأحدثت والغضب ، البغض ، والكره ، وحب الانتقام

وَاعلَمْ [١] أَنَّ تَأَلُّمَكَ [٢] مِنْ غِيبَةِ النَّاسِ لَكَ وَذِكْرِهِمْ لِمَسَاوِيكَ، لَأَكْبَرُ عَامِلٍ عَلَى تَرْكِ هَذِهِ الآفَةِ الغَائِلَةِ [٣] إِذْ لَيْسَ مِنَ العَدَالَةِ أَنْ تَرْضَى لِغَيْرِكَ، مَا لَا تَوَدُّهُ لِنَفْسِكَ

---

(١) أعلم اعرف ، فالعلم معرفة الشيء على ما هو عليه، وحقيقته ومنفعته..، والعلم أيضاً البحث عن علاقة الاشياء ببعضها ، وتأثيراتها وكيفية تكونها ، وما تحويه من بعضها .. ، أو هو ما أعطاه الدليل بتصور الامور على ما هو عليه

وينقسم العلم إلى إلهي، وهو ما يبحث عن أحوال الموجودات التي لا تفتقر في وجودها ، الى المادة

وانطباعي ، وهو حصول العلم بالشيء بعد حصول صورته في الذهن . ، ولذا سُمي علماً حصولياً

وحضوري ، وهو حصول العلم بالشيء ، بدون حصول صورته في الذهن ، كعلمك لنفسك .. ، وطبيعي وهو الباحث عن الجسم من جهة ما يصبح عليه ، من الحركة والسكون

واستدلالي، وهو مالا يحصل بدون نظر وذكر ،. أو مالا يكون تحصيله مقدوراً للعبد..، واكتسابي وهو ما يحصل عن مباشرة الأسباب

وفعلي، وهو مالا يؤخذ من الغير .. وانفعالي، وهو ما يقابله ، أي مايؤخذ عن الغير (٢) تألمك توجعك (٣) الغائلة المهلكة، والداهية

وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيماً مِنَ الرَّدَى [١]
وَدِينُكَ مَوْفُورٌ [٢] وَعِرْضُكَ صَيِّنٌ [٣]
فَلا يَنطِقَنْ [٤] مِنكَ اللِّسانُ بِسَوْأَةٍ [٥]
فَكُلُّكَ سَوْآتٌ وَلِلنَّاسِ أَلْسُنُ

---

(١) الردى: الهلاك والموت (٢) موفور مصان ، ومحفوظ
(٣) العرض سبق تعريفه .. ، وصين محفوظ ، ومصان أيضاً
(٤) النطق القول ، أو التكلم بصوت وحروف ، تعرف بها المعانى ، ومصدره المنطق الذي هو الكلام . . والمنطق عرف .. ، وهو عبارة عن قضايا وقياس .. وقضاياه قسمان
حملية ، وشرطية

والحملية تنقسم الى كلية ، وجزئية ، وطبيعية ، ومهملة ، وشخصية

والشرطية تنقسم الى متصلة ، ومنفصلة .. ، وكل منهما ينقسم الى كلية ، وجزئية

والمنفصلة تنقسم الى ثلاثة أقسام ، مانعة الجمع ، ومانعة الخلو ومانعتهما معاً

والقياس ينقسم الى شرطي ، والى حملى .. ، والحملى يتركب من قضيتين ، احداهما تسمى كبرى ، وثانيتهما تسمى صغرى ، ولكل تعريف ، لا محل لبيانه
(٥) السوأة ، الفاحشة ، والقبيحة ، والعورة

وَعَيْنَكَ إِنْ أَبْدَتْ[1] إِلَيْكَ مَسَاوِيا
لِقَوْمٍ فقلْ يَا عَيْنُ لِلنَّاسِ أَعْيُنُ

وَعَاشِرْ بِمَعْرُوفٍ[2] وَسَامِحْ مَنِ اعْتَدَى[3]
وَدَافِعْ[4] وَلَكِنْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ[5]

(١) أبدت ، أظهرت ، وبينت (٢) عاشر ، صاحب ، وخالط ولازم ... والعرف والمعروف ، الاحسان وما يجمل

(٣) سامح تجاوز ، واترك . . فالمسامحة ترك ما يجب تنزهاً ومن اعتدى ، من عادى ، وظلم ، أو خاصم

(٤) دافع ، رد ، وأبعد ، وامنع ، وادرأ

(٥) بالتى هى أحسن ، بالمعروف .. ، وهذا القول ، أخذاً من قول الله تعالى ، إدفع بالتي هى أحسن ، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم

وبهذا البيت ، نوع من الإقتباس ، وهو أن يضمن الكلام (نظما كان أو نثراً) شيئاً من القرآن أو الحديث ، لا على أنه منه وهو ضربان

أحدهما ، ما لم ينقل عن معناه الأصلى ، والثاني عكسه ، أي أنه ما نقل عن معناه الأصلى

والاقتباس : نوع من المحسنات اللفظية ، التى هى الجناس بجميع أنواعه ، ومنه التصحيف ، ورد العجز على الصدر ، والازدواج والسجع ، والموازنة ، والترصيع ، والتشريع ، ولزوم ما لا يلزم ، الخ

المقامرة والميسر

مِنْ أَسْوَأ (١) وَأَشَرِّ الْأَمْرَاضِ الْخُلُقِيَّةِ حالاً (٢) وَأَشَدِّ (٣) وَأَضَرِّ الآفاتِ الإِجْتِمَاعِيَّةِ مآلاً (٤) رَذِيلَةُ الْمَيْسِرِ وَالْمُقَامَرَةِ (٥) وَهِيَ اللُّصُوصِيَّةُ الظَّاهِرَةُ

---

(١) أسوأ أقبح ، وأبغض ، وأفحش ، وأردأ (٢) والأمراض الخلقية ، ضعفها ، وفسادها (٣) أشد أقوى ، وأفتك

(٤) الآفات ، العاهات المفسدات ، أو الأصابات.. وما آلاً ، نتيجة أو مرجعاً (٥) الميسر ، والمقامرة بمعنى ، وهي كلمة مشتقة من اليسر والسهولة ، لأنه كسب بلا مشقة ، ولا كد ، أو تعب

أو مشتقة من اليسار ، وهو الغنى ، لأنه يسببه للرابح

والميسر في الاصل ، لعبة كانت للعرب ، يلعبونها فى مجلس الشراب وطريقتها ، أن يجتمع عشرة أشخاص ، ومعهم رجل يسمى الياسر ، وفي يده جراب ، يسمى الربابة ، وضع فيه عشرة قطع من الخشب مسوّاة تسمى القداح ، على واحد منها نقطة ، والثانى نقطتان ، وهكذا الى السابع ويتركون ثلاثة بدون نقط ، ولكل قدح من العشرة اسم خاص وينحرون جزوراً (جملا) يجزئون لحمه ، بعدد النقط التى على القداح وكل من خرج له قدح ، أخذ أجزاء أو أكوام لحم ، بعدد ماعليه من النقط . . ومن خرجت لهم القداح الغفل من النقط ، دفعوا ثمن الجذور . . ، ولهم ألعاب أخرى ، ربما ذكرت بعد

كيفَ لاَ، وَالْمُقَامِرُ يَضَعُ شَرَفَهُ(١) تحْتَ قدَمَيْهِ، بمُجَرَّدِ وُصُولِ الْوَرَقِ(٢) لَدَيْهِ

(١) شرفه مجده، وحسبه، أو مقامه وجاهه، أو زعامته وسيادته

(٢) الورق أشهر ألعاب الميسر الآن، وأكثرها انواعاً منها مايسمونه بالبوكر، وهو أهمها، وأظهرها شيوعاً... وطريقة لعبه ان يجلس على المائدة جماعة اقلها ثلاثة اشخاص، وأكثرها خمسة، ثم يخرجون من الورق (المسمى بالكتشينة)، ما بين الواحد والسبعة اى من ٢ (المسماة بورقة الدوه) لغاية ورقة الستة، والباقي يتداولونه في لعبهم، فيأخذ كل واحد منهم خمس ورقات، فاذا لم تتحد الأوراق لديهم أو أحدهم، غيروا بعض هـذا الورق، نظير مبلغ يذكره من اراد تغيير ورقه، فاذا وافقه اللاعبون عليه، ودفعوه، غيروا ما يرون تغييره ... ومن اتحد نوع ورقه، كان الرابح ...، ولو اتحد الورق لدى اثنين أو أكثر، كان الرابح من لديه الورق الأكبر، ويتقدم من كان معه أوراق الآس، اى الواحد (ويقال له فول آس) ثم يليه الكنت، وهو وجود خمسة اوراق مرتبة، من شكل ولون ورسم واحد، كالعشرة والرجل، والبنت، والولد، والواحد، (المسمى بالآس) ثم يليه من معه ثلاث ورقات، من نوع واحد، وهكذا

ومن أشهر انواع العاب الورق ايضاً البكراه، والبردج، والبزيك والشمندفير، وسبعة ونصف، و٣١، والبشكة، والبصرة، والورقات الثلاث، (المسماة بلعبة السنيورة)، الخ الخ

وَلِلّٰهِ دَرُّ القَائِلِ [١]

إِنَّ المُقَامِرَ [٢] وَالنُّقُودُ بِكَفِّهِ
لِصٌّ وَلَكِنْ لاَ يَصُولُ بِخَنْجَرِ

(١) لله دره ، اي ما خرج منه من خير .. والدر مصدر اللبن ، او كثرته

(٢) المقامر اللاعب او محب المقامرة . . وانواع المقامرة غير الورق كثيرة ، كالروليت ، وهو صندوق ، به عيون منمرة وملونة وبها كرة صغيرة ، يضربها رجل فتدور ، والخانة التى تقف الكرة امامها ، هي الرابحة . . ولعبة الخيل ، وهي آلة ركب عليها خيول ملونة ، تحتها منضدة مستديرة ، بها خانات ملونة بلون الخيل ، توضع بها النقود ، فاذا وقف حصان على الخانة التي لونها كلونه ، وبها نقود ، كان الرابح صاحب النقود التى بها

ثم لعبة البلية ، وهي مشابهة للبليارد ، ولكنها صغيرة . وهي عبارة عن دائرة خشبية ، مرتفعة من الوسط ، منحدرة من الجوانب . وبها عيون ، رسم عليها أو فيها اشكال مختلفة ، كالهرم ، والمسلة ، وغيرهما وامامها من الجانبين علامات ، مشابهة لما بالعيون التى بالدائرة ، ثم تضرب البلية ، فتصعد الى المكان المرتفع ، وتنزل ، وتستقر في احدى العيون ، فاذا كان بها نقود ، ربح صاحبها بقدرها

ومن انواع المقامرة ، الرهان على الحمام ، وسباق الخيل ، والنيشان بأنواعه ... ، ومن اقل انواعها اهمية النرد ، (الطاولة) الذي أحدثه الفرس ، والشطرنج الذى اخترعه الهنود ، والدومنو . . والمنقلة الخ

أَوْ مَا تَرَوْهُمْ يَسْتَرُونَ نُقُودَهُمْ (١)

مُتَلَصِّصِينَ (٢) مِنَ الْخَفِيرِ الْبَرْبَرِي (٣)

(١) يسترون يخفون ويحجبون .. والنقود جمع نقد، وهي ما به التعامل، من بيع وشراء، في انحاء العالم

والنقود انواعها كثيرة، ولكل مملكة نقود خاصة، كما في مصر ففي انكلترا الليرة (أو الجنيه) وقيمتها = ٩٧٥ مليما، ونصفها ٤٨٧½ مليما ، والشلن ، ويساوي ٤٨⁷⁄₁₀ مليما، والبنس، وقيمته = ٤⁰⁄₁₀ مليمات

والنقود التركية ، ووحدتها الليرة العثمانية ، او الجنيه المجيدي وقيمته ٨٧٧ مليما ونصفه = ٤٣٨½ من المليمات

والنقود الفرنسية الوينتو، وقيمته ½ ٧٧١ مليما، والفرنك ٣٩ مليما تقريبا، والسنتيم = ⁴⁄₁₀ من المليم

والنقود الالمانية ، المارك، ويساوي ⁶⁄₁₀ ٤٧ مليما ، باعتبار اصله لا ما يساويه الآن ، والفنيج، ويساوي نصف مليم

والنقود النمساوية والمجرية، الكرون، وقيمته ½ ٤٠ مليما، والهلر او الفلر، و = ⁴⁄₁₀ من مليم

والنقود بأمريكا ، الدولار، ويساوي ³⁄₁₀ ٢٠٠ مليم، والسنت ، وقيمته مليمان ... والنقود بالجمهورية الفضية ، البسوس، و = ١٩٥ مليما

والنقود الروسية، الروبل ، ويساوي ³⁄₁₀ ١٠٢ مليم ، والكوبك ويساوى مليما واحداً الخ . الخ (٢) متلصصين متخلقين بأخلاق اللصوص، في سرقة بعضهم بعضاً (٣) الخفير تقدم معناه، وكلمة البربري أتي بها تهكما ، او مزاحا، اولضرورة القافية

قَعَدُوا عَنِ الْكَسْبِ[١] الْحَلَالِ[٢] دَنَاءَةً[٣]

وَرَضُوا بِعَيْشِ[٤] الْعَاجِزِ[٥] الْمُتَحَيِّرِ[٦]

(١) قعدوا تأخروا ، أو توقفوا ، أو أحجموا ... والكسب لغة الربح ... واصطلاحاً هو الفعل المفضي الى اجتلاب نفع ، او دفع ضر

(٢) الحلال ما أطلق الشرع فعله ، وهو مأخوذ من الحل ، وهو الفتح ... والحلال ايضاً ، كل شيء لا يعاقب عليه ، باستعماله

(٣) دناءة ، خسة ، وذلاً ، ونقصاً ... ومن اسماء المتصف بها القميل ، والقُذعل ، والنذل ، والنذيل ، والمذل ، والقُنفع والقبار ، والزحلوط

(٤) عيش العاجز معيشته ، وحاله التي هو عليها ، وحياته إذ العيش والعيشة حالة الانسان في حياته

(٥) العاجز عديم القدرة أو الاستطاعة ، أو العجوز

وللعجوز كثير من المعاني ، منها ما ورد ذكره لمناسبات

ومن معانيه التي لم تذكر ، أو لم ترد ، المنية ، والابرة ، وحمار الوحش والذئب ، والضبع ، والنميمة ، والمسك ، والنحلة ، والكعبة والغراب ، والراية ، ومبالغة العجز ، والصنجة ، والشمس ، والحرب والعافية ، والثوب ، والبحر ، والقرية ، والآخرة ، والارض والسماء ، الخ الخ

(٦) المتحير المتردد الذى لا يدرى كيف يعمل أو يسير والضال ، او الجاهل وجه الصواب ، او الشاك المرتاب ، او الممتري

﴿ لَيْـلَةٌ فِي نَادِي الْمُقَامَرَةِ ﴾

إِنِّي دَخَلْتُ نَدِيَّ (١) قَوْمٍ لَيْـلَةً (٢)
مُتَفَرِّجاً (٣) فَنَظَرْتُ مَا لَمْ أَنْظُرِ (٤)

---

(١) الندىّ والنادي ، والندوة، مكان الاجتماع للسمر والمحادثة وأسماء أمكنة الاجتماع متعددة ، غير ما سبق ذكره (بالصفحة ٥٤) ومنهـا المجلس ، وهو مكان استمرار الناس ، واجتماعهم في البيوت . . ، والمحـلة ، مكان حلول الناس واجتماعهم .. ، والموسم وهو مكان سـوق الحج أو الحجيج . والمربع ، وهو مكان الحى في الربيع ، والمأتم ، مكان اجتماع النساء ، الخ الخ

(٢) الليلة أو الليل تقدم معناه

ولليل أسماء جمة ، منها الصريم ، والعقبة ، والجنان ، والسمر والطفل ، والـكافر ، والظل ، والحذارى ، والأحذر ، والمدلهم والغاسق ، والغسق ، والأغضف ، والغميس ، والدجوجي ، والدامخ والخندس ، والطيلسل ، والضارب ، والسرمد ، والساهر ، والردف والدامس ، والعيهب ، والدلهمس ، والعكامس

ومن كناه ابن نمير ، وابن سبات ، وابن جميل

(٣) متفرجاً متكشفاً ، والفرجة الخلوص من الشدة والهم

(٤) نظرت بصُرت ، أو أبصرت ، ورأيت ، وشاهدت ، وعاينت وتأملت . . ، ومالم أنظر ، مالم يسبق نظره أو مشاهدته

شاهدتُ أكرمَ أنملٍ [١] لم تَنبسِطْ [٢]
وَرَأيتُ أوسعَ أعْينٍ [٣] لَمْ تُبصِرِ

---

(١) شاهدت عاينت،وأظرت . . وأكرم أجود

والأنمل والأنملة رأس الأصبع ، وقيل المفصل الأعلى الذى فيه الظفر . . ، وجمعه أنامل ، والأنامل الأطراف

ولمناسبتها نقول ، أن ما بين طرف السبابة والوسطى ، يسمى رَتب وما بين الوسطى والبنصر ، يسمى عَتب ، وما بين الخنصر والبنصر،يسمى بُصم ، وما بين طرفى الخنصر ، الى طرف الإبهام وطرف السبابة ، يقال له شبر ، وما بين كل أصبعين طولا ، يقال له فَوْت

٢) تنبسط تفتح ، أو تمد ، أو تطلق ، أو تتسع

(٣) سعة العين أشهر محاسنها ، . ويسمى النّجل ، ومنه العيون النجل أو النجلاء

ومن محاسن العين أيضاً الدعج ، وهو شدة سوادها ، مع سعة المقلة

والكحَل ، سواد جفونها بغير كحل ..، والحور،وهو اتساع سوادها

والوطف ، طول أشفارها وتمامها ..، والبرَج ، شدة سوادها وشدة بياضها ..، والشهلة حمرة فى سوادها

مِنْ كُلِّ سَاهِرَةِ الجُفُونِ كَأَنَّمَا
تَزْرِي (٢) بِعَيْنِ المَجْدِ إِنْ لَمْ تَحْسِرِ (٣)
هَجَرُوا الطَّعَامَ (٤) فَلَا طَعَامَ لَدَيْهِمُ
غَيْرَ الضَّنَى (٥) مِنْ حَسْرَةٍ (٦) وَتَفَكُّرِ (٧)

---

(١) ساهرة الجفون يقظى ، لم تفتر ، ولم تذبل ، أو لم ينزل أو يضعف ،أو يذبل غطاؤها

والجفون جمع جفن ، وهو غطاء العين

(٢) تزري تعيب ، وتستهين ، أو تستخف ، وتحتقر

(٣) ان لم تحسر ، ان لم تكن حسرى ، أى ضعيفة الإبصار لا قوة فيها للنظر،لكثرة الإحداق،وإجهادها

(٤) هجروا الطعام،اعتزلوه، وأعرضوا عنه ، اذ الهجر الابتعاد والاعتزال ، والترك ، والخروج

(٥) الضنى المرض وثقله ، وتمكن الضعف ، والهزال وسوء الحال

(٦) والحسرة التلهف . والأعياء ، والتعب .. والبلية ، المصيبة

والحسرة بلوغ الغاية فى التلهف،حتى يبقى القلب حسيراً،لاموضع فيه لزيادة التلهف

(٧) التفكر والتفكير أعمال الخاطر ، وكثرة التأمل

وَنَسُوا الشَّرَابَ (١) فَلَا يَبِلُّ غَلِيلَهُمْ (٢)
غَيْرُ الْمُدَامِ بِجَمْرِهَا الْمُتَسَعِّرِ (٣)
يَتَعَاوَنُونَ عَلَى الشَّقَاءِ بِكَاسِهَا (٤) الْـ
مَلْآنِ مِنْ مَاءِ الْقَضَاءِ الْأَحْمَرِ (٥)

---

(١) نسوا الشراب تركوه ، وذهلوا أو غفلوا عنه ، والنسيان الغفلة عن معلوم

(٢) يبل يروى ، ويذهب ويزيل . . . ، وغليلهم شدة عطشهم

(٣) المدام الخمر . . . ، وجمرها نارها المتقدة . . والمتسعر المشتعل والملتهب

(٤) يتعاونون ، يعينون أنفسهم ، ويساعدون

والشقاء التعاسة ، والفقر ، والنكد ، والنحس ، والبؤس

والكأس الاناء المعروف الخاص بالشرب ، وقد سبق ذكره ومن معانيه الراح ، والكوب الصغير

(٥) ماء القضاء الأحمر ، الصهباء .. يقال مدامة صهباء . أي حمراء كما يقال فى وصف وتقسيم الاحمرار ، ذهب أحمر ، ورجل أقشر وفرس أشعر ، وثوب مدمى ، ودم أشكل ، ولحم شرق ، وأحمر قان

والقضاء فى اللغة الحكم . وفى الاصطلاح عبارة عن الحكم الكلى الالهي ، فى أعيان الموجودات ، الخ الخ

وعند الفقهاء ، هو تسليم مثل الواجب بالسبب

والقضاء الأحمر الموت

يَتَقَلَّبُونَ عَلَى الْأَسَى (١) بِجُنُوبِهِمْ (٢)
مُتَلَوِّنِينَ (٣) بِأَحْمَرٍ وَبِأَصْفَرِ
مِنْ وَجْنَةٍ (٤) مِثْلَ الْبَهَارِ لِتَرْحَةٍ (٥)
قَدْ أَصْبَحَتْ مِنْ فَرْحَةٍ كَالْعُصْفُرِ (٦)

---

(١) يتقلبون يتحولون ، من جانب الى آخر ، أو يتمايلون والأسى الحزن ، والكآبة ، والغم ، والهم ، والنكد

(٢) بجنوبهم أعطافهم ، فالجانب العطف والشق

(٣) متلونين متغيرين ، ومختلفي الألوان . . . ، والمعنى متغيري الهيئة ، مختلفي الأشكال والألوان ، لتوالي وتعدد انفعالاتهم ، وتكرار ما يعرض لهم في اللعب من الورق . . . ، أو غير مستقرين على حال أو لون

(٤) الوجنة ما ارتفع من الخدين ، وهى ما توصف بالتوقد أو الاتقاد ، والتورد والاحمرار ، ونحو ذلك مما يترنم به الواصفون ويعبر عنها بعضهم بالخد ، ولنا فيه

فيا غصن لا تحكيه قداً فتقصف ويا ورد لا تحكيه خداً فتقطف
ويا أقحواناً لست تشبه ثغره فثغر الذى أهواه أبهى وألطف

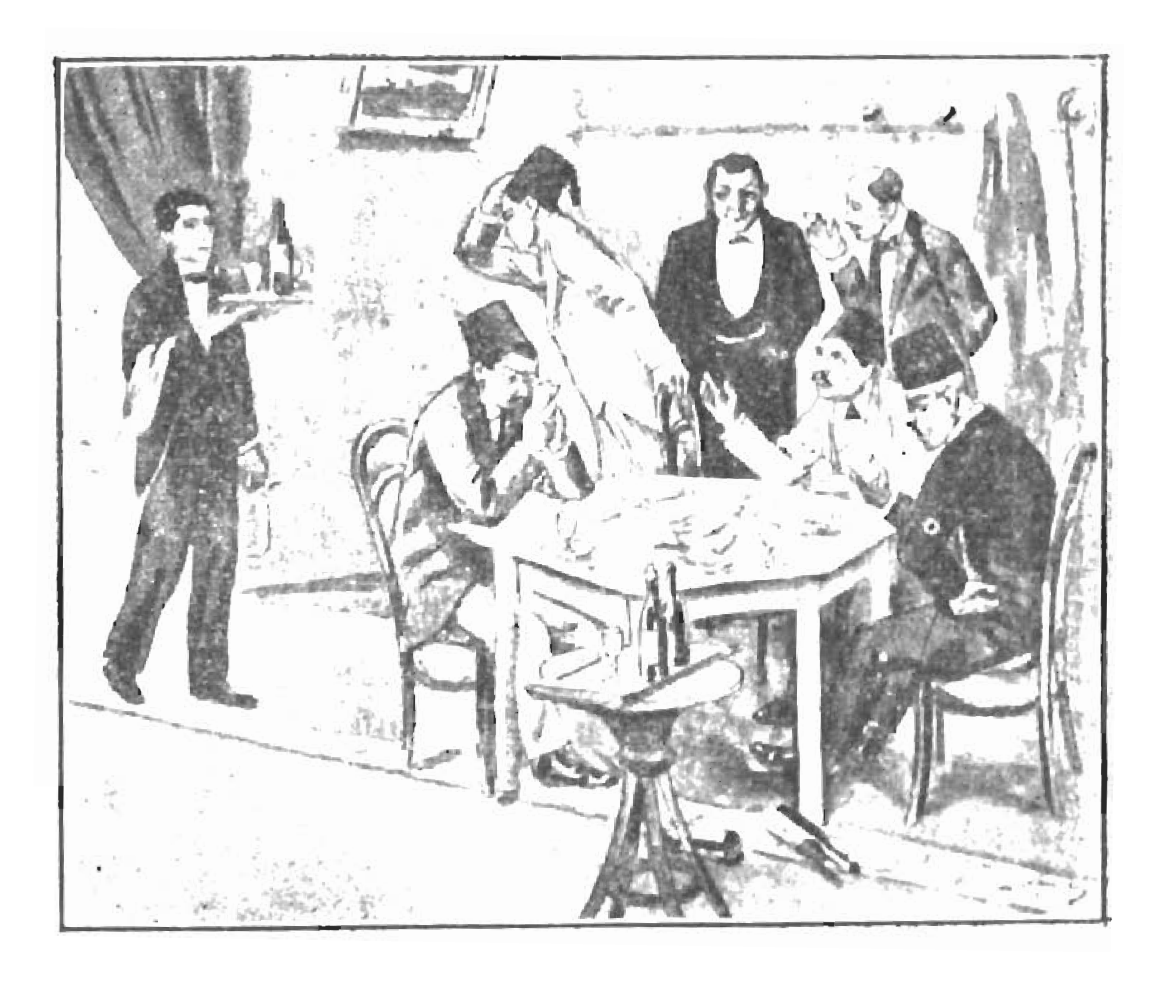
(٥) البهار فى الاصل الجمال ، والبهار نبت طيب الرائحة ، أصفر اللون ، ويقال له عين البقر . . . ، والترحة الحزن . والقلق ، والكدر

(٦) العصفر صبغ احمر اللون ، تصبغ منه الثياب

وَبالْجُمْلَة

فَأَخُو الْقِمَارِ وَإِنْ تَزَايَدَ كَسْبُهُ
فَإِلَى الدَّمَارِ مَصِيرُهُ وَالْمُنْكَرِ

وَكَأَنَّمَا أَوْرَاقُهُ فِي كَفِّهِ
إِنْ أَدْبَرَتْ[1] أَيَّامُ عِزٍّ مُدْبِرِ[2]



الى الدمار مصيره والمنكر

(١) أدبرت ولّت ، وذهبت ، وانقضت (٢) مدبر ، زائل ، وذاهب

وَإِذَا تَنَكَّرَ حَظُّهُ [١] وَبَدَا لَهُ
شَخْصُ الشَّقَاءِ [٢] بِمِخْلَبٍ وَبِمِنْسَرِ [٣]
ذَاقَ الْمَنُونَ [٤] بِكَفِّهِ مُتَرَدِّيًا [٥]
وَمَضَى يَجُرُّ [٦] ذُيُولَ عَارٍ أَكْبَرِ [٧]

---

(١) تنكر تغير من حال يسره ، الى حال يكرهه ... ، والحظ البخت والنصيب من الخير ، واليسر ، والسعادة

(٢) شخص الشقاء ، شبح التعاسة ، والمحنة و والنحس

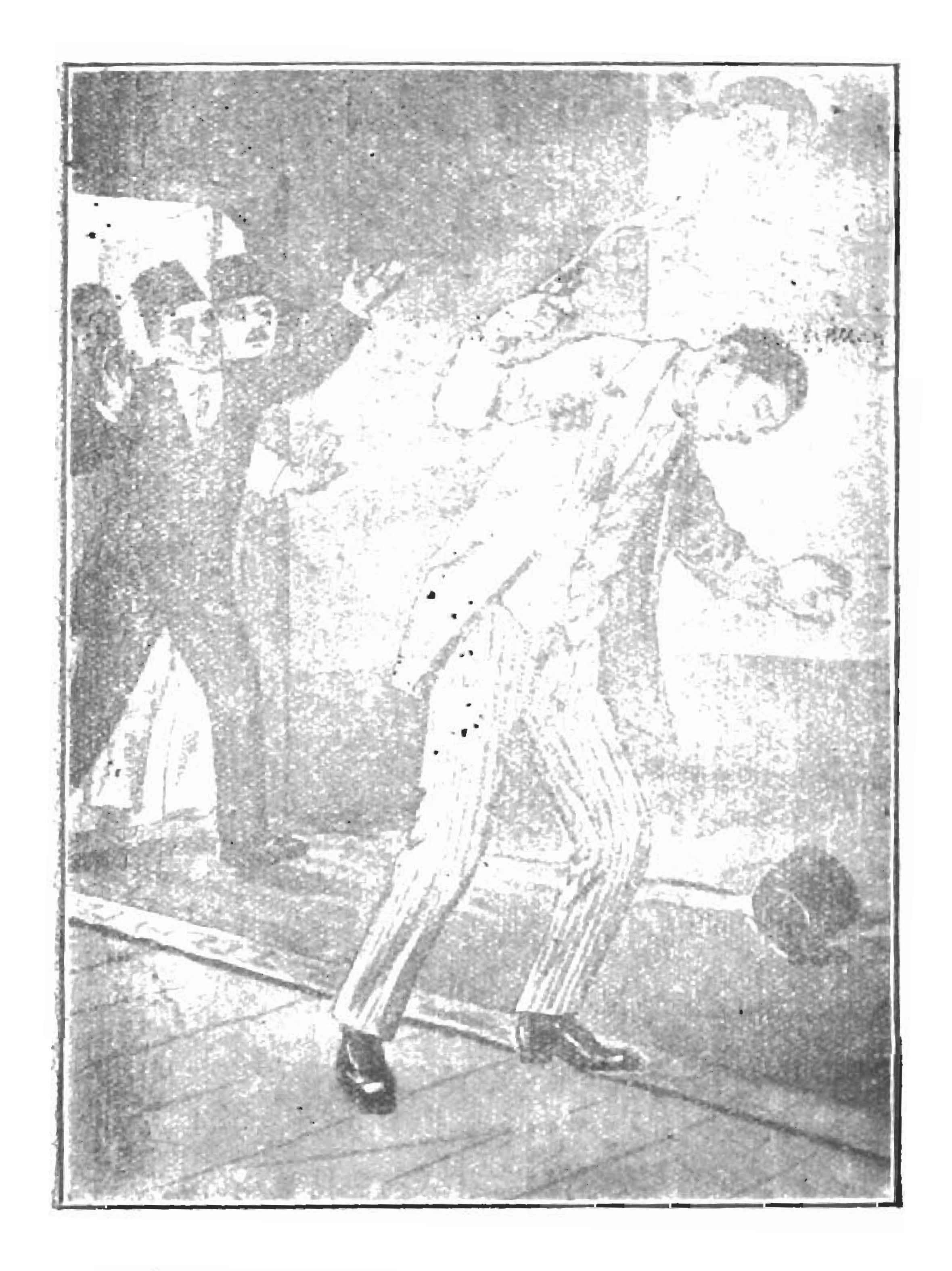
(٣) المخلب الظفر ، وهو للكواسر من السباع . . ، والمنسر كالمنقار ، وهو للجوارح من الطيور (٤) المنون الموت والهلاك يقال ذاق المنون أو الردى ، وحصد عمره . ولاقى حمامه ، كما يقال لمن مات ، قضى نحبه ، واستكمل مدته ، وحان يومه ، وانقطع أمله وانصرم أجله ، وفاضت روحه ، وقضى دينه ، وهريق رفده وعوجل الى رحمة الله

ويقال أيضاً همد ، وصعق ، وهلك ، وتوفى الخ الخ

(٥) متردياً هالكاً (٦) يجر يسحب . . ، وذيول عار ، ثوب ذل وهوان ، ومسبة ووصمة . . ، والعار ايضاً العيب ، والمنقصة والشين ، والذم ، والشنار ، والسوءة ، والمخزاة أو الخزى

(٧) العار الاكبر العيب ، او الذم الذى لا يمحى

هذه الابيات وما قبلها مما جاء فى الخمر وجدتها مع شاب بالقطار ما بين بنها وطنطا ، وقد وقعت منى موقعاً حسناً فاستبدلتها مما سبق اعداده



ذاق المنون بكفه متردياً __ ومضى يجر ذيول عاراً كبر

يَا لِهَوْلِ مَا رَأَيْتُ [١]

رَأَيْتُ بَعْضَ أَصْحَابِ الثَّرَوَاتِ الطَّائِلَةِ [٢] وَالضِّيَاعِ الْهَائِلَةِ [٣] كَانَ بِالْأَمْسِ فِي نِعْمَةٍ سَابِغَةٍ [٤] وَعِيشَةٍ بَيْنَ أُسْرَتِهِ رَغْدَةٍ [٥] فَأَصْبَحَ [٦] لَا يَجِدُ مِنَ الْعَيْشِ [٧] بُلْغَةً . وَلَا مِنَ الْقُوتِ مُضْغَةً [٨]

---

(١) الهول الفزع ، والامر المخيف العظيم (٢) الثروات جمع ثروة ، وهي المال الكثير ... والطائلة الواسعة ، او الغنى الوافر

(٣) الضياع جمع ضيعة ، وهي العقار المستغل ، او الاراضي المغلة الكبيرة الواسعة .. ، والهائلة ، اى التي تعظم عليك

(٤) النعمة رقة العيش ولينه . وموافقته ، ومرضيه ، وغضارته ورغده ، وسروره . وطيبه وقد تقدم الكثير من معناها وسابغة تامة . وافية واسعة

(٥) العيشة الحياة ، او حالة الانسان في حياته . . ، والأسرة الأهل ، إذ أسرة الرجل أهله ورغدة خصبة ، وطيبة ، أو متسعة (٦) أصبح ، استيقظ في آخر الليل أو جوفه ، أو طلع عليه الصباح .. ، ومن أسماء الصباح الفرق والفرقان ، والبريم ، والاياح (٧) العيش الخبز ، أو الطعام والبلغة ، ما يتبلغ به ، أو ما يكفيه (٨) القوت ، ما يقتات به أو ما يقوته ويحفظه من ألم الجوع .. والمضغة القطعة التي تمضغ من لحم أو خبز أو غيرهما

يَا لِفَظَاعَةِ مَا رَأَيْتُ

رَأَيْتُ شِبْلَ [٢] مَنْ كَانَ عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ [٣]
وَبِنْتَهُ مَوْئِلَ الضُّعَفَاءِ [٤] وَغَوْثَ الْبُؤَسَاءِ [٥] وَمَنْ هُوَ
سَيِّدُ قَوْمِهِ [٦] وَرَئِيسُ عَشِيرَتِهِ [٧] وَأَعْظَمُ أَسَاتِذَةِ وَقْتِهِ [٨]

---

(١) الفظاعة الشدة والصعوبة ، أو شدة القبح والشناعة والاستهجان

(٢) الشبل الغلام الذي نشأ وشب في نعمة .، وهو أيضاً ولد الاسد

(٣) الخزائن معروفه ، وهي محل خزن وادخار المال .. ومن على خزائن الارض ، أمينها وحافظها ، أو ما يجبي منها ، والمتصرف فيها كرئيس بيت المال ، أو وزيره

(٤) موئل الضعفاء ، ملجأ المحتاجين (٥) غوث معين ، وناصر ومساعد ..، والبؤساء ، شديدو الفقر والفاقة ، والعوز والاحتياج

(٦) سيد قومه رئيسهم السائد فيهم ، والمتقدم عليهم وصاحب الامر والنهي بينهم ... من اسمائه القرم ، والهمام ، والأنف ، والقدّام والبدر ، والعين ، والعميد ، والعبقرى ، والصندد ، والشهم ، والجبل والصلصل ، وهو السيد الشريف الخالص النسب ، والسميدع ، وهو السيد الكريم ، الشريف السخي ، الموطأ الأكناف ، والكوكب العلم وهو السيد العام للقوم

(٧) رئيس عشيرته كبير قبيلته (٨) الاساتذة جمع أستاذ . والاستاذ كلمة فارسية معناها الماهر ..، والوقت الزمن

يَخْضَعُ كُلُّ عَظِيمٍ [١] لِعَظِيمِ سُلْطَانِهِ [٢] وَيَنْقَادُ كُلُّ جَلِيلٍ [٣] لِأَدْنَى إِشَارَاتِهِ [٤] أَضْحَى يَسْتَجْدِي أَقَلَّ خُدَّامِهِ وَيَسْتَعْطِفُ مَنْ كَانُوا فِي كَنَفِهِ [٦]

وَأَيْنَمَا حَلَّ [٧] لَا يُقَابَلُ إِلَّا بِالازْدِرَاءِ وَالْمَقْتِ [٨] وَلَا يَجِدُ غَيْرَ الإِعْرَاضِ وَالصَّدِّ [٩] وَلَا يَرَى مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ، وَأَعَزِّهِمْ لَدَيْهِ، سِوَى الامْتِهَانِ، وَالنَّظَرِ الشَّزْرِ [١٠] فَتَرَدَّى مِنْ شُبَّاكِ بَيْتِهِ [١١] وَذَهَبَ ضَحِيَّةَ مُقَامَرَتِهِ [١٢]

---

(١) يخضع يذل ويتواضع (٢) عظيم سلطانه، كبير وواسع ملكه
(٣) ينقاد، يخضع أيضاً ويطيع، ويلبي، ويمتثل ... والجليل العظيم
(٤) أدنى إشاراته، أقل أوامره، ولو إيماء

(٥) يستجدي . يستعطي، ويسأل، ويطلب العطاء والإحسان

(٦) يستعطف، يستميل القلوب، ويسأل العطف عليه، أو الشفقة به وفي كنفه أي في ظله، وحفظه، ونعمته، ورعايته

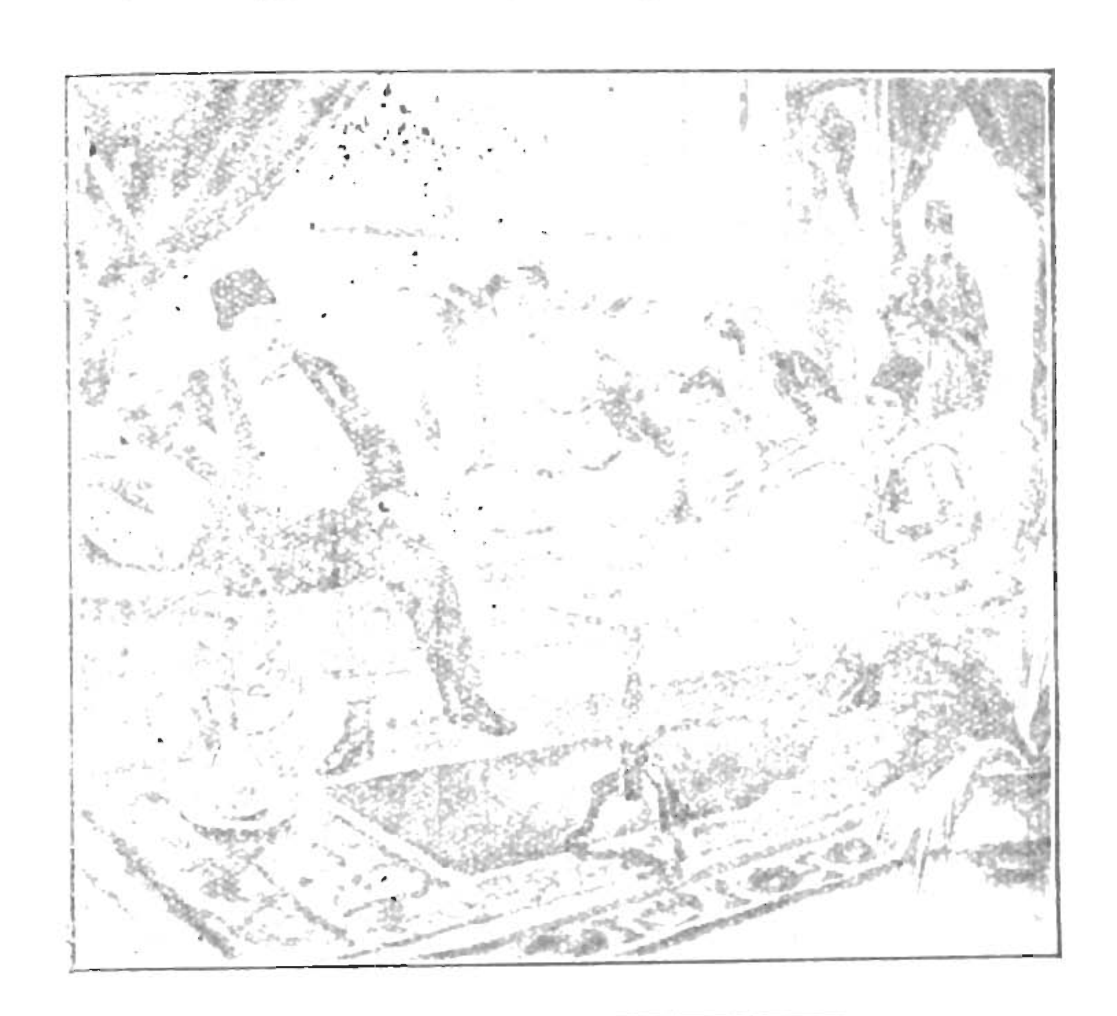
(٧) أينما حل، نزل أو ذهب، أو استقر، أو توجه (٨) الازدراء الاحتقار ... والمقت شدة البغض (٩) الإعراض والصد، والجفاء بمعنى

(١٠) الامتهان الاحتقار، والاستصغار ... والنظر الشزر، النظر بجانب العين، مع الإعراض والغضب (١١) تردى، ألقى أو رمى بنفسه ... (١٢) ضحية مقامرته، ذبيحتها

يَا لِلْعَارِ مَا رَأَيْتُ

رَأَيْتُ مَنْ كَانَ فِي مَصَافِّ الْأُمَرَاءِ [١] بَيْنَ أُسْرَةٍ

يُغْبَطُ عَلَيْهَا [٢] لَا تَدَانِيَ فِي الْمَجْدِ [٣] وَلَا تَضَارُعَ فِي الْجَاهِ



(١) مصاف الامراء : موضع صفهم ، أو من في حكمهم

(٢) يغبط : يتمنى الناس مثلها ، مع بقائها لربها وصاحبها

(٣) لا تداني : لا تقارب أو تماثل . والمجد العز والرفعة

(٤) تضارع تشابه ، أو تشاكل . . ؛ والجاه القدر وعلو المنزلة

قُصُورٌ شَامِخَاتٌ (١) وَبَوَاخِرُ فِي النِّيلِ (٢) مَاخِرَاتٌ (٣)
وَعَرَبَاتٌ وَسَيَّارَاتٌ. وَمَالَا يُحْصَى مِنَ الْعِقَارَاتِ (٤)

---

(١) القصر ما شيد وعلا من المنازل ، وشامخات ومرتفعات وعاليات،وشاهقات بمعنى

(٢) البواخر سفن التي تسير بالبخار . . ، والنيل معروف وهو النهر الأشهر ، بل أفضل مياه الدنيا . . منبعه من بحيرة سماها المكتشف لها فكتوريا نيانزا ، ويستمد مياهه ايضاً من بحيرة أخرى سميت ألبرت نيانزا ، بأعالي السودان . . ، يتجه شمالا بعد البحيرة الاولى،إلى أن يلتقى بالنيل أو البحر الأزرق ، ثم يعرج شمالا حتى يصل إلى القناطر الخيرية التى أقامها المغفور له محمد على باشا جد ورأس الاسرة المالكة بمصر ، وهناك ينقسم الى فرعين

أحدهما يسير إلى الشمال الشرقى، إلى أن يصل إلى دمياط

والثانى يتجه إلى الشمال الغربى،حتى يصل إلى رشيد . ويصبان فى البحر الابيض المتوسط

وهذا النهر حياة مصر وروحها ،وخير الأنهار عامة

ففى الحديث القدسى (عن الله تعالى) نيل مصر خير أنهارى أسكن عليه خيرتى من خلقي ، فمن أرادهم بسوء كنت من ورائهم

(٣) ماخرات ، جاريات تشق الماء (٤) مالا يحصى ، مالا يعد وهي مبالغة فى الكثرة ، والعقارات ، الأراضى والدور ،أو خيار المال

أَحاطَ بِهِ وُسَطَاءُ السُّوءِ[١] وَرُسُلُ الشَّيْطَانِ[٢] وَاقْتَادُوهُ إِلَى بَالُوعَةِ النَّقْدَيْنِ[٣] وَحَبَّبُوا إِلَيْهِ مَوَائِدَ الْمَيْسِرِ[٤] وَعَوَّدُوهُ إِدْمَانَ اللَّعِبِ[٥] وَجَرَّدُوهُ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ مَالٍ[٦] وَمَا خَلْفَهُ مِنْ نَشَبٍ[٧] واضْطَرُّوهُ إِلَى سَلْبِ حَلْيِ زَوْجِهِ وَمَبِيعِ أَثَاثِ بَيْتِهِ[٨]

---

(١) أحاط واحتاط به التف ، وأحدق من جميع جهاته ووسطاء السوء سماسرة الفساد والشر ، والقبح والخزي

(٢) رسل الشيطان أعوان الشرور بنه . والشيطان روح شريرة أو هو كل عات متمرد . أنسيا كان أو جنيا . أو هو كل ضال

(٣) اقتادوه وقادوه ، أخذوا بزمامه وقياده ، ومشوا أمامه وبالوعة النقدين . مجرى الذهب والفضة ، اذ البالوعة قناة تجرى فيها المياه الوسخة والاقذار (٤) موائد القمار ، منضداته والمائدة في الاصل ، ما عليه الطعام ، والا فهي خوان (٥) العادة ما اعتاده الانسان ، وعاد اليه مرة بعد أخرى ، وإدمان اللعب ، ملازمته ومداومته (٦) جردوه عروه ، ونزعوه أو انتزعوه

(٧) النشب العقار . أو المال الأصيل من صامت كالدور والضياع والنقد ، أو ناطق كالإبل والغنم ، ونحوها (٨) اضطروه أحوجوه أو ألجأوه ، وسلب حلى زوجه انتزاع ما لديها من مصوغ الذهب أو كريم الأحجار

فَأَمْشِي مَعَ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ شَرِيدًا (١) حَلِيفَ حَسَرَاتِهِ (٢) غَرِيقًا فِي بِحَارِ عَبَرَاتِهِ (٣) . تَنْتَابُهُ الْعَاهَاتُ (٤) وَلَا يَجِدُ غَيْرَ التَّأَوُّهَاتِ (٥)



واحسرتاه

(١) شريداً طريداً (٢) حليف الحسرات، ملازم التلهفات والندم، والاحزان (٣) غريقاً، غائراً وغائصاً فى دموعه (٤) تنتابه، تتعاوده وتأتيه مرة بعد أخرى... والعاهات الأمراض (٥) التأوهات، التوجعات

أيّها المقامرون

كَمْ بيوتٍ ضاقتِ الدنيا بها [١]

بعدَ ما عزّتْ على طُولِ السّنين [٢]

جاءها (الإمحالُ) مِنْ أبوابِها [٣]

(حيثُ أرداها [٤] أسيرُ اللاعبين)

نعَمْ

وكَمْ مَلِكٍ رأيتُ الرأسَ منه [٥]

يُلفُّ بخِرْقةٍ [٦] مِنْ بعدِ تاجِ [٧]

---

(١) ضاقت بها الدنيا ، ساء حالها ، وافتقر أهلها

(٢) عزت ، شرفت ، والسنين الاعوام ، ومن اسماء السنة الحقبة والخريف ، والحول ، والحجة ، والعام ، والعجوز

(٣) الإمحال الفقر ، والهلاك ، والعذاب (٤) أرداها أسقطها ورماها ، وأصابها ، ودهاها ؟ ولاشاها (٥) الرأس معروف وقد تقدم (٦) الخرقة القطعة من الثوب . كالسيدارة التي هي خرقة تكون تحت العمامة وقاية لها ، وكالفدام ، للخرقة التي توضع على فم الإبريق ، والقماط ، للخرقة التي تلف على الصبي إذا قمط ، والغفارة للخرقة التي تجعلها المرأة دون الخمار ، الخ الخ

(٧) التاج الإكليل يوضع على الرأس

أيُّها المُقامِرُونَ

إِنْ كَانَ لَدَيْكُمْ جُزْءٌ مِنَ الْقَلْبِ لَمْ يَتَحَجَّرْ (١) أَوْ بَعْضٌ مِنَ الْعَاطِفَةِ لَمْ يُسْلَبْ (٢) أَوْ ذَرَّةٌ مِنَ الْعَقْلِ لَمْ تُحْجَبْ (٣) أَوْ أَثَرٌ لِلضَّمِيرِ لَمْ يَمُتْ (٤) فَارْحَمُوا آلَكُمْ (٥) وَاحفَظُوا حَرِيمَكُمْ (٦) وَقُوا أَنْفُسَكُمْ (٧) وَفِلَذَ أَكْبَادِكُمْ (٨) سُقُوطاً أَبَدِيًّا (٩) وَعَاراً لَا يُمْحَى

(١) الجزء ما يتركب الشيء منه ومن غيره ، أو هو ما يتألف الشيء من أفراده، بانضمام بعضها إلى بعض.. ، ولم يتحجر، لم يصر كالحجر صلابة وقسوة (٢) العاطفة الشفقة والرأفة .. ، ولم تسلب لم تجرد أو تنزع (٣) الذر الغبار المنتشر في الهواء . . ، أو صغار النمل . . وتحجب تستر ، أو تمنع من التصور والتعقل

(٤) الأثر ما بقي من رسم الشيء . . ، والضمير باطن الإنسان

(٥) ارحموا أشفقوا ، واعطفوا أو تعطفوا ، وتحننوا . . ، والآل أو الأهل في الأصل الأقارب ، ويطلق على الزوجة والأتباع

(٦) احفظوا صونوا ... ، وحريم الرجل ما يدافع عنه ويحميه

(٧) قوا أنفسكم ، احفظوها وصونوها (٨) الفلذ جمع فلذة وهي القطعة . . والكبد من الأمعاء ، وهو جهاز عن الجنب الأيمن يفرز الصفراء (٩) أبدياً دائماً

أيُّها المُقامِرُونَ

لا مالَ أصْوَنُ لِلعِرْضِ [١] وأحْفَظُ لِلشَّرَفِ [٢]

وأدْعَى لِلرَّاحةِ [٣] وأسْمَى لِلمَكانةِ [٤] وأرْفَعُ لِلمنزِلةِ [٥]

مِنَ الرِّضا بِما في أيْدِيكُمْ [٦] والقَناعةِ [٧] عمَّا في أيْدي النَّاس

إنَّ القَناعةَ مَنْ يَحْلُلْ بِساحَتِها [٨]

لَمْ يَلْقَ مِنْ دَهْرِهِ شَيْئاً يُؤَرِّقُهُ [٩]

---

(١) المال ما ملكته من جميع الأشياء . ، وأصون أحفظ وأستر والعرض تقدم

(٢) أحفظ ، أصون، وأحرز ..، والشرف المجد ، والعلو فى الدين أو السمو فى الدنيا ، أو الفخر والحسب

(٣) الراحة هدوء البال ، واستقرار الفكر ، وخلوه من التعب والشاغل

(٤) أسمى أرفع وأعلى..، والمكانة المنزلة، ورفعة الشأن والقدر

(٥) المنزلة الرتبة ، والدرجة (٦) الرضا القناعة ، وعدم التمنى والشره

(٧) القناعة الرضا بالحال، مع عدم التألم

(٨) يحلل ينزل . . ، والساحة والسوح، الموضع المتسع أمام الدار

(٩) يؤرقه يسهده ، ويسهره ، أو يشغله فيذهب نومه

النفاق

وَا أَسَفَاهُ (١)

يُظْهِرُ الْكَثِيرُونَ مِنَّا غَيْرَ مَا يُبْطِنُونَ (٢) وَلِقَرِيبِ عَرَضِ الدُّنْيَا يَبْتَغُونَ (٣) يُرَاقِبُونَ الأَغْنِيَاءَ (٤) وَيَتَمَلَّقُونَ الْكُبَرَاءَ (٥) فَيَتَحَبَّبُونَ إِلَيْهِمْ، بِالسَّافِلِ مِنَ الأَخْلَاقِ (٦) وَيَتَزَيَّنُونَ لَهُمْ، بِالشَّيْنِ مِنَ الرَّذَائِلِ (٧) وَيَتَقَرَّبُونَ مِنْهُمْ بِمَا يُبْعِدُهُمْ مِنَ اللهِ، وَيَطْلُبُونَ رِضَاهُمْ (٨) بِالتَّعَرُّضِ لِسُخْطِهِ (٩)

---

(١) الأسف الحزن، والتلهف، والغضب (٢) يبطنون يخفون

(٣) قريب عرض الدنيا المال، قل أو كثر . . ، وقريبه عاجله ويبتغون يريدون، أو يطلبون، ويتمنون

(٤) يراقبون الأغنياء يحاذرونهم، ويخافونهم، أو ينتظرونهم ويحافظون عليهم (٥) يتملقون الكبراء، يتوددون إليهم، ويتزلفون والكبراء العظماء ومن هم فى منزلة رفيعة، أو رتبة عالية (٦) يتحببون يتوددون، ويتقربون . . ، السافل المنحط، والأخلاق ذكرت (٧) يتزينون يتزخرفون، ويحسنون أنفسهم (٨) الشين العيب، والنقص والذم . . . ، والرذائل جمع رذيلة، وهي القبيح أو الردىء من الاعمال (٨) رضاهم حظوتهم أو الحظوة لديهم، وأن يكونوا راضين عنهم (٩) سخطه غضبه وبغضه

أظْهَرُوا لِلْكُلِّ وِدًّا (١)
وَعَلَى الدِّينَارِ (٢) دَارُوا (٣)

---

(١) وداً حباً واخلاصاً (٢) الدينار ضرب ، أو سكة ، أو نقد من قديم النقود الذهبية ، وقد تعامل به العرب

وكان وروده قبل الاسلام من قبل الروم ؛ ويسمى الدينار القيصري ، وزنته من الذهب مثقال واحد ؛ وهم أول من أحدثوه وعمموا التعامل به

وفي خلافة معاوية بن أبي سفيان ، ضربت الدنانير ، باقتراح زياد بن أبيه . . . ، ثم في سنة ست وأربعين من الهجرة ، ضربت ثانية في خلافة عبد الملك بن مروان ؛ وجعل وزنها اثنين وعشرين قيراطاً إلا حبة بالشامي وذلك بترغيب وحض خالد بن يزيد بن معاوية لعبد الملك في وضع السكة الاسلامية

ثم جددت في خلافة هارون الرشيد . . . ، وضرب بعده الأمين ابنه الدنانير والدراهم ، ثم في عهد المأمون ضربت أيضاً

أما مصر ، فكانت نقودها الدنانير والدراهم ، جاهلية وإسلاماً وأول عام جبيت الجزية فيه ، جُمع اثنا عشر الف الف دينار ، وقيل ستة عشر الف الف دينار ، وذلك سنة عشرين من الهجرة على الأرجح . . . ، وفي صدر الإسلام بعد بعثة النبي عليه السلام فرض في كل عشرين ديناراً نصف دينار ، زكاة للمال (٣) داروا بحثوا ، وعالجوا

وَلَهُ صامُوا (١) وَصَلُّوا (٢)
وَلَهُ حَجُّوا (٣) وَزَارُوا

(١) الصوم لغةً الإمساك، وعرفاً الإمساك عن الطعام والشراب والكف عن المشتهيات ...، فرض في الشهر الثامن (شعبان) من السنة الثانية من الهجرة، للحكم الآتية .. (ا) تجفيف الرطوبات البدنية، وفناء المواد الرسوبية (ب) كسر سورة الشهوة وجزر مدها (ج) معرفة قيمة النعمة بفقدها، ولو اختيارياً، (د) توطين النفس على الصبر والاحتمال (هـ) مساواة الأغنياء للفقراء، والمترفين للبائسين، في فقد دواعي اللذة، وأسباب النعمة (و) رقة القلب والعطف من ذوى اليسار، على أهل العدم والإعسار، بحيث يحملهم ذلك على مواساتهم، والإنفاق عليهم (ز) تعظيم أمر الله تعالى في النفس، بأداء هذه العبادة (ح) صفاء القلب، واستنارة الروح واستعدادها للنفحات الإلهية

(٢) صلوا دعوا وعبدوا، والصلاة عبارة عن الأركان والأعمال المخصوصة المعهودة ..، فرضت في السنة الثانية، من الهجرة النبوية، لتهذيب النفوس، وتعويد الناس الانقياد، والخضوع وتمرينهم على النظام، والثبات على العزيمة، والمحافظة على الأوقات، وتذكير الغافلين بالله، ونعمته عليهم

(٣) الحج لغة القصد، واصطلاحاً قصد أماكن مخصوصة، في أوقات معينة ..، وقد فرض فى السنة الخامسة من الهجرة، لتسهيل طرق التعارف، والتآلف، والتعاون، وتبادل المنافع، والتعليم والارشاد، ونشر العلوم والفنون، الخ الخ

أَوْ يُرَى فَوْقَ الثُّرَيَّا (١)

وَلَهُمْ رِيشٌ لَطَارُوا

---

(١) الثريا كوكب معروف ، وهي سبعة كواكب ، في عنق الثور . . ، والكواكب أجسام بسيطة ، مركوزة في الأفلاك كالفص في الخاتم ؛ وكل كوكب مضيء بذاته ، إلاّ القمر

والكوكب إما سيار كالشمس ، والقمر ، وزحل ، والمريخ والزهرة ، وعطارد . . ؛ وإما ثابت ، وهو ما كان في الفلك الثامن بعد السموات السبع

والكوكب السيار سُمي سياراً ، لأنه يسير كثيراً بحركته الذاتية ، كالقمر ، فإنه يقطع الفلك في شهر ، وعطارد ، يقطعه في ثمانية أشهر ، والشمس ، تقطعه في سنة ، وهكذا

والثابت سمي ثابتاً ؛ لأن حركته بطيئة ، إذ الكوكب منها يقطع فلك البروج في ثلاثة وعشرين الف سنة ، وسبعماية وستين سنة شمسية . . ، والكوكب الثابت لا يقرب من كوكب آخر ، خلافاً للكواكب السيارة

وأقل كوكب من الكواكب ، أكبر من الأرض بمقدار اثنين وستين مرة ، إلا جرم الزهرة ، فانه أقل من جرم الأرض بكثير ، لأنه عبارة عن جزءين من ٢١٦٠٠ جزء ، وكذا عطارد ، فانه عشرة أجزاء من أربعة بليون وستماية وخمسة وستين مليوناً ، وستمائة الف جزء بالنسبة لجرم الأرض

عَظُمَ زُخْرُفُ الدُّنيا وَبَاطِلُهَا (١) فِي قُلُوبِهِمْ ، وَصَغُرَ الْحَقُّ (٢) وَضَعُفَ الْيَقِينُ (٣) فِي نُفُوسِهِمْ ، لاَ عِلْمَ عَنِ الصِّغَارِ يَرْدَعُ (٤) وَلاَ زَاجِرَ مِنَ الضَّمِيرِ يَرُدُّ (٥)

---

(١) عظم كبر وفخم . . ، وزخرف الدنيا باطل الحياة ، أو حسنها وزينتها . (٢) صغر هان ، وضعف ، وحقر ، وقل . . . ، والحق الواجب ، أو الأمر الواضح

(٣) ضعف صغر وقل أيضاً . . واليقين تحقق الأمر ، أو الأمر الثابت البيّن . . ، أو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع

وعرّف بأنه صفة راسخة ، يدرك الكليات والجزئيات ، أي أنه وصول النفس إلى معنى الشيء وحقيقته

والعلم إما قديم ، وإما حادث

فالقديم هو العلم القائم بذات الله تعالى ، ولا يشبه بالعلوم المحدثة للعباد

والعلم الحادث ينقسم الى ثلاثة أقسام

بديهي ، وهو مالا يحتاج إلى تقديم مقدمة ، كالعلم بوجود نفسه وأن الكل أعظم من الجزء . . . ، وضروري وهو مالا يحتاج إلى تقديم مقدمة ، كالعلم الحاصل بالحواس الخمس . . . ، واستدلالي وهو ما يحتاج الى تقديم مقدمة ، كالعلم بثبوت الصانع ، وحدوث الأعراض

ويردع يرد ويمنع (٤) الزاجر الناهي ، أو المانع ، ويرد يدفع

﴿ القَنَاعَةُ غِنًى ﴾

أَيُّهَا الإِنْسَانُ (١)

هَوِّنْ عَلَيْكَ فَخَيْرُ الْعَيْشِ مَا نَعِمَتْ (٢)

بِهِ الْخَوَاطِرُ فِي الدُّنْيَا وَأَرْضَاهَا (٣)

فَالنَّفْسُ فِي فَاقَةٍ (٤) مَا دُمْتَ فِي طَمَعٍ (٥)

فَإِنْ قَنِعْتَ بِبَعْضِ الْكُلِّ أَغْنَاهَا (٦)

فَارْفُقْ بِنَفْسِكَ (٧) وَاطْلُبْ حُسْنَ سُمْعَتِهَا

وَدَعْ غُرُورَ الْأَمَانِي وَاتَّقِ اللَّهَ (٨)

---

(١) هوّن ، خفف ، وسهل ، ولا تبال ، أو لا تخش

(٢) العيش الحياة . . ، ونعمت طابت ، واطمأنت ، أو رفهت

(٣) الخواطر القلوب . . ، وأرضاها أقنعها

(٤) الفاقة الحاجة ، والفقر ، أو العوز . . ، والطمع الحرص

(٥) قنعت رضيت بما قسم لها ، أو اكتفت بالموجود لديها وتركت ما تتوق إليه . . ، وأغناها أجزأها ، وكفاها ، أو جعلها غنية وغير محتاجة ولا مفتقرة

(٦) إرفق بنفسك تلطف (٧) دع وذر واترك واغفل بمعنى وغرور الأماني خداع وباطل أو كذب ما يراد ويبتغي

(٨) اتق الله خفه ، أو راقبه ، أو اتبع أوامره ، واجتنب ما عنه نهى

وَنَقِّ قَلْبَكَ مِنَ الشَّوَائِبِ [(١)] وَطَهِّرْ عَمَلَكَ مِنَ الشُّكُوكِ وَالرِّيَبِ [(٢)] وَلاَ تُظْهِرْ غَيْرَ مَا تُبْطِنُ [(٣)] فَإِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ خِسَّةً وَلُؤْمًا [(٤)] مَنْ يُرِي النَّاسَ أَنَّ فِيهِ خَيْرًا وَلاَ خَيْرَ فِيهِ [(٥)]

وَاسْتَحِ اللهَ [(٦)] أَنْ تُرَائِيَ [(٧)] لِلنَّا

سِ فَإِنَّ الرِّيَاءَ [(٨)] بِئْسَ الذَّخِيرَةُ [(٩)]

---

(١) نق نظف ..، والشوائب الأدناس والأقذار

(٢) طهر خلص وهذب ونظف . . ، والعمل الفعل والشكوك والظنون ، واللبس أو الالتباس والريب والمخاوف بمعنى

(٣) ماتبطن ما تخفى أو تضمر (٤) الخسة النقص ، والرذالة ، والحقارة والدناءة ، والانحطاط . . . ، واللؤم دناءة الأصل ، والمهانة ، وشح النفس (٥) الخير ضد الشر ، وهو الاتصاف بالكمالات

(٦) الحياء منع النفس عن إظهار القبيح من الفعال . . . ، أو هو الإحساس بما يقبح من الأعمال ، وتجنب صنيعه ، أو إتيانه

وقيل إن الحياء عبارة عن انقباض النفس من شيء ، وتركه حذراً من اللوم فيه (٧) ترائى تظهر غير الحقيقة ، إذ الرياء التظاهر بخير دون حقيقة (٨) الرياء أيضاً ترك الإخلاص فى العمل بملاحظة غير الله فيه (٩) والذخيرة ما يخبأ ويحفظ للوقت والحاجة

﴿ أَحسَنُ النَّاسِ عَيْشًا وَحالاً ﴾

وَإِذَا وَدِدْتَ[1] أَنْ تَكُونَ أَحسَنَ النَّاسِ عَيْشًا وَحالاً[2] وَخيرَ الأَنَامِ مَحَاسِنَ وَجَمَالاً[3] وَأَكْرَمَ الخَلائِقِ شَرَفًا وَطِبَاعًا[4] فَكُفَّ نَفْسَكَ عَنِ القَبَائِحِ[5] وَضَرَرَكَ عَنْ نُظَرَائِكَ[6] وَكُنْ صَادِقَ الوَلاءِ وَالإِخْلاصِ لِعُمَّالِكَ وَرُؤَسَائِكَ

وَإِذَا تَشَاجَرَ[8] فِي فُؤَادِكَ مَرَّةً[9]
أَمْرَانِ فَاعْمَلْ بِالأَعَفِّ الأَجْمَلِ[10]
وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرِ سُوءٍ فَاتَّئِدْ[11]
وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرِ خَيْرٍ فَافْعَلِ

---

(١) وددت أحببت (٢) العيش الحياة (٣) المحاسن والجمال بمعنى (٤) أكرم الخلائق طباعاً ، أعزهم وأنفسهم سجايا وأخلاقاً (٥) كف امنع . . ، والقبائح العيوب والنقائص (٦) ضررك أذاك وعن نظرائك عن أمثالك، وأشباهك، أو أقرانك (٧) الولاء الحب والموالاة، والمصافاة وعمالك أي العاملين، تحت إشرافك، أو مرؤوسيك (٨) تشاجر تنازع وتخاصم . . ، والفؤاد القلب (١٠) الأعف الأجمل الأطهر (١١) هممت شرعت، أو بدأت أو عزمت . . وأمر سوء فعل شر أو فساد . . . ، واتئد ، ترفق ، ولا تعجل

وإنْ غَالَبَتْكَ نَفْسُكَ[١] وَظَفِرَ بِكَ هَوَاكَ[٢] وَأَرَدْتَ مَعْصِيةَ رَبِّكَ[٣] فَاطْلُبْ[٤] مَكَاناً لا يَرَاكَ فِيهِ فَإِذَا لَمْ تَجِدْ

قَدِّمْ لِنَفْسِكَ خيْراً وَأَنْتَ مَالِكُ مَالِكْ
مِنْ قَبْلِ تُصْبِحَ فَرْداً وَلَوْن حَالِكَ حَالِكْ[٥]
فَلَسْتَ وَاللهِ تَدْرِي أَيَّ الْمَسَالِكِ سَالِكْ[٦]
إِمَّا لِجَنَّةِ عَدْنٍ[٧] أَوْ فِي الْمَهَالِكِ هَالِكْ[٨]

---

(١) غالبتك نازعتك وقاهرتك (٢) ظفر بك،فاز وغنم وغلبك والهوى إرادة النفس،وميلها إلى ما تستلذه .. وعرف بأنه ميل النفس الى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع

يقول أناس لو نعت لنا الهوى ووالله ما أدري لهم كيف أنعت
فليس لشيء منه حدّ أحده وليس لشيء منه وقت مؤقت

(٣) المعصية الخروج عن الطاعة، والعناد ، أو هي ترك الطاعة وعدم الانقياد (٤) أطلب أقصد أو أرغب (٥) الحال سبق ذكره.. ، وحالك شديد السواد (٦) المسالك الطرُق ..،وسالك سائر أو داخل فيها (٧) جنة عدن ، اسم من أسماء الجنة الثمانية المشهورة وهي جنة عدن ، وجنة الفردوس ، وجنة النعيم، وجنة الخلد ، وجنة المأوى ، ودار السلام ، ودار اليقين ، ودار القرار (٨) المهالك مواضع الهلاك ، والهالك الميت ميتة السوء

❁ لَا تَرْقَى أُمَّةٌ بِغَيْرِ الْعِلْمِ ❁

وَإِنْ شِئْتَ إِنْهَاضَ وَطَنِكَ [١] وَرِفْعَةَ بِلَادِكَ [٢]،
وَرُقِيَّ أُمَّتِكَ [٣] فَعَلِّمِ ابْنَتَكَ مَا يَنْفَعُهَا وَأَوْلَادَهَا
لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ عَالِمَةً. وَبِأُصُولِ التَّرْبِيَةِ عَامِلَةً [٤]،
عَوَّدَتْ طِفْلَهَا مَحْمُودَ الْأَعْمَالِ، وَنَزَّهَتْهُ عَمَّا يُعَابُ [٥].
فَيَنْشَأُ مِثَالًا لِلْكَمَالَاتِ [٦] عِنْوَانًا لِلْفَضِيلَةِ، وَنُمُوذَجًا
لِعِزَّةِ النَّفْسِ [٧] وَكَرَمِ الْأَخْلَاقِ. فَبِهِ تَشْرُفُ [٨] الْأُمَّةُ
وَتَعْتَزُّ [٩] الْبِلَادُ، وَتَنَالُ مَا تُنَادِي بِهِ صَبَاحَ مَسَاءَ، مِنْ
حُرِّيَّةِ فِكْرٍ، وَاسْتِقْلَالِ رَأْيٍ، وَسَعَادَةٍ وَارْتِقَاءٍ

---

(١) انهاضَ وطنك اقامته وإعلاءه . . ، والوطن محل أو مكان إقامة الإنسان، ولد فيه أو لم يولد (٢) رفعةَ بلادك ، إعلاءها، وتقويتها، ونصرتها (٣) رقيّ أمتك رفعها . .، والأمة الجيل من الناس ، أو الجماعة

(٤) التربية التهذيب وتنقية النفس، وتطهيرها مما يشين

(٥) نزهته عما يعاب، أبعدته عن القبيح ، وصانته مما يكره

(٦) ينشأ يشب ، والكمالات الصفات التامة (٧) النموذج المثال . . ، وهي من الكلمات الدخيلة (٨) تشرف تعلو ، وترتفع وتمجد (٩) تعتز تقوى ، وتعظم ، وتنصر

وَمَا الْعَظَمَةُ الَّتِي نَرَى آثَارَهَا [١] فِي كَثِيرٍ مِنْ مَمَالِكِ [٢] الدُّنْيَا ، وَمَا هِيَ عَلَيْهِ أَوْ فِيهِ مِنْ قُوَّةِ سُلْطَانٍ [٣] وَسَعَةِ مُلْكٍ [٤] وَمَا نُشَاهِدُهُ مِنْهَا مِنْ نِعْمَةِ اسْتِقْلَالٍ [٥] وَعِزٍّ غِنًى [٦]

---

(١) الآثار جمع أثر وهو النتيجة،أو الحاصل من الشيء ..، أو هو العلامة أو الجزء (٢) الممالك جمع مملكة وهي ما تحت أمر الملك من ولايات وأمارات ، وأيالات ، ومدائن ،وبلاد ، وجيوش، ورجال

وأول الممالك من عهد آدم مملكة كيومرث بن آدم عليه السلام الذي هو أول من بنى المدائن

وهو أول الملوك الذين اتخذوا قوانين الملوك من السياسات وترتيب الجنود والأمارات

وقد ولاه أبوه حفظ نظام الملك والسياسة،لما كثرت أولاده، مع ملاحظة الضبط ، وتعمير العالم .. ، كما ولى أخاه شيثا أمور الدين

وأول الملوك في الإسلام معاويةبن أبي سفيان (٣) قوةالسلطان التمكن من الغلبة والظفر ، والقدرة

(٤) سعة الملك،واسع وكثرة مايملكه الإنسان،ويتصرف فيه

(٥) الاستقلال الرفعة،والتفرد بالملك والبلاد،وعدم الإشراك فيها

(٦) العز الشرف ، والغلبة ، والشدة . . . ، والغنى اليسار والثروة، ووفرة المال

أَوْ مَا يُنْظَرُ فِي بَعْضِ الْمَمَالِكِ الْأُخْرَى ، مِنْ نِهَايَةٍ فِي الضَّعْفِ[١] وَشِدَّةٍ فِي الْحَاجَةِ[٢] وَانْحِطَاطٍ فِي الْمَدَارِكِ[٣] وَاسْتِهَانَةٍ بِالاسْتِعْبَادِ[٤] إِلَّا أَثَرٌ أَوْ حَالٌ مِنْ أَحْوَالِ أَوَّلِ أَسَاتِذَةِ الْعَالَمِ لِلْإِنْسَانِ ، أَلَا وَهِيَ الْمَرْأَةُ ، جَهَالَةً وَتَعْلِيمًا

﴿ تَعْلِيمُ الْبِنْتِ ﴾

وَلَا أَعْنِي بِالتَّعْلِيمِ تَلَقِّينَ غِيدِنَا[٥]
لُغَاتٍ[٦] عَدِيدَاتٍ يُجِدْنَ[٧] بِهَا النُّطْقَا

(١) نهاية في الضعف،غاية في العجز ، وعدم القوة (٢) شدة الحاجة ، زيادة الافتقار والاحتياج للغير (٣) انحطاط المدارك نقص ، وتدهور ، وسقوط التصورات ، أو ضعف القوة المدركة (٤) الاستهانة بالاستعباد . الاستهزاء والاستخفاف بامتلاك الغير لها،أو وضع يدها عليها وتملكها (٥) تلقين غيدنا،تحفيظهن وتفهيمهن والغيد جمع غيداء، وهي الشابة الناعمة ، اللينة ، الغضة(٦) اللغات جمع لغة وهي الكلام المصطلح عليه بين كل قوم ... ؛ وأول اللغات لغة العرب،وكل لغة سواها حدثت بعدها ، إما توفيقاً وإما اصطلاحاً وأول من تكلم اللغات المتداولة آدم ثم أولاده (٧) يجدن ، يتقن ويحسن ... ، وهذه الأبيات القافية كلها نقلت من مجموعة خطية لإحدى

النابهات ،وقد نقلتها عن إنشاد الآنسة شفيقة حنا بحفلة مدرسية بأسيوط

وَلَـكِنَّنِي أَرْمِي إِلَى أَنْ أُفِيدَهَا [١]
مِنَ الْعِلْمِ مَا احْتَاجَتْ إِلَيْهِ لِكَيْ تَرْقَى [٢]
لِتَهْذِيبِ أَوْلَادٍ [٣] وَتَدْبِيرِ مَنْزِلِ [٤]
وَإِسْعَادِ زَوْجٍ [٥] فِي مَعِيشَتِهِ يَشْقَى [٦]

---

(١) أرمي أقصد .. ، وأفيدها، أزيدها وأكسبها (٢) ترقى تعلو وتسمو

(٣) تهذيب أولاد ، تربيتهم وتطهيرهم .. ، والأولاد معروفون ومن اسمائهم الضن . ، واسم المفرد منهم البذر ، والزرع والريحان ع والنسل ، والسليل أو السلالة ، والعقب ، والعاقبة ، والزكية ، والسليخة والشرخ ، والصنو ، والنجل

أما الأيد فالولد الذي فاتت عليه السنة .. ، وأما البابوس ، فالصبي الرضيع

(٤) تدبير المنزل تنظيمه وترتيبه ، والاعتناء به ، والقيام بشؤون المعيشة فيه . . ، والمنزل المسكن والمثوى ، والمغنى ، والمغرس ، والعش

ويقال بيته ، ومستقره ، ومركده ، ومكانه ، وقراره ، ووكره ومدرجه ، وداره ، ومقصورته

والمقصورة الدار الواسعة (٥) الزوج البعل ، والقرين

(٦) يشقى يدأب ، ويجد ، ويكد ، ويتعب ، وينصب



لِتَهْذِيبِ أَوْلاد وتَدْبِيرِ مَنْزِل

وَتَنْزِيهَهَا عَنْ كِبْرِيَاءٍ وَخِفَّةٍ (١)

وَتَعْوِيدَهَا الْإِحْسَانَ (٢) وَالْعَدْلَ وَالرِّفْقَا (٣)

مَزَايَا (٤) إِذَا تَمَّتْ لَنَا وَتَزَوَّجَتْ

غَدَا بَيْتُنَا رَوْضاً (٥) بِمَاءِ الْهَنَا يُسْقَى (٦)

---

(١) تنزيهها : بعدها ، وصونها ، وحفظها . . . ، والكبرياء والكبر العظمة ، أو استعظام الإنسان لنفسه ، وقد ذكر معناه بسمة والخفة الطيش . والجهل ، والحمق أو الحماقة

(٢) الإحسان الكرم . والجود ، والبذل ، وحب إيصال الخير والنفع والعدل والعدالة : الاستقامة على طريق الحق ، والتوسط بين الأمور . . . ، والرفق النفع ، والإعانة أو المساعدة ، أو المعاملة باللين واللطف ، وحسن الصنيع

(٣) المزايا جمع مزية ، وهي الفضيلة التي يمتاز بها الإنسان

(٤) الروض والروضة الأرض المخضرة بأنواع النبات . . . ، وبماء الهناء ماء السرور والفرح . . . ويسقى يروي . . ، وللماء كثير من الأسماء والأنواع فمن أسمائه الأباب . والقسم ، والريق ، والعتيق . . . والكثير منه اسمه الطام ، والغدق ، والغمر ، والدهاق . . . والقليل منه يسمى الوشل ، والرشف ، والثملة . . . ، والعذب منه يقال له الفرات والرسيل ، والنمير أو النمير ، والنقاع ، والسلسل . . . وغير العذب منه يقال له الآض ، والآس ، والصقر . . . والبارد منه يقال له المبرود ، والقرورة ، والنقاح ،

﴿ التعليم البعيد عن التربية ﴾

أمَّا التَّعليمُ الخالي عَنْ حقائقِ الدِّينِ[١] البعيدُ عَنْ
رُوحِ صَحيحِ التَّرْبِيَةِ[٢] وَقَويمِ[٣] العاداتِ والأَخْلاقِ
فَلا يُنَزِّهُها[٤] عَنْ خِسَّةِ طِباعِها[٥] وَلا يُقَوِّي مِنْ
ضَعْفِ نَفْسِها، وَلا يُزيلُ رَيْنَ المُعْتَقَداتِ الباطِلَةِ[٦] عَنْ
قَلْبِها ، وَلا يُؤَهِّلُها[٧] إلاّ إلى نَقْصِ تَرْبِيَةِ بَنيها[٨]
وَسَرَيانِ الفَسادِ الاجْتماعِيِّ[٩] مِنْهُمْ إلى أُمَّتِها
لَحا اللهُ تَعليماً سَقيماً وَفاسِداً[١٠]
بِبَعْضِ نِساءِ العَصْرِ آثارُهُ تَلْقَى[١١]

---

(١) حقائق الدين أصوله (٢) التربية التهذيب ، والتطهير
(٣) قويم العادات، معتدلها (٤) ينزهها يطهرها ، وينظفها (٥) خسة طباعها
السجايا التي طبعت عليها (٦) الرين الخبث والغش . . . ، وما يعتقد
ما يصدق ، أو يؤمن أو يدان به . . ، والباطلة الفاسدة أو الساقطة
(٧) لا يؤهلها لا يجعلها صالحة (٨) نقص التربية، قلتها، وعيبها، ومذمومها
(٩) سريان الفساد، امتداد الشر والسوء
والاجتماعي الناشيء عن الاجتماع، والاختلاط بالقوم
(١٠) لحاه لعنه وقبحه ..، والفاسد المذموم (١١) آثاره ما بقي منه

نُشاهِدُ (١) إِحدَاهُنَّ تَترُكُ بَيْتَها
وَأَطفالَهَا وَالقَلبُ لِلطِّفلِ مَارِقَا (٢)
تُفَتِّشُ عَنْ زِيٍّ جَدِيدٍ لِثَوْبِها (٣)
وَتَطْلُبُ فِي إِتقانِ صَنعتِهِ الْحِذْقَا (٤)

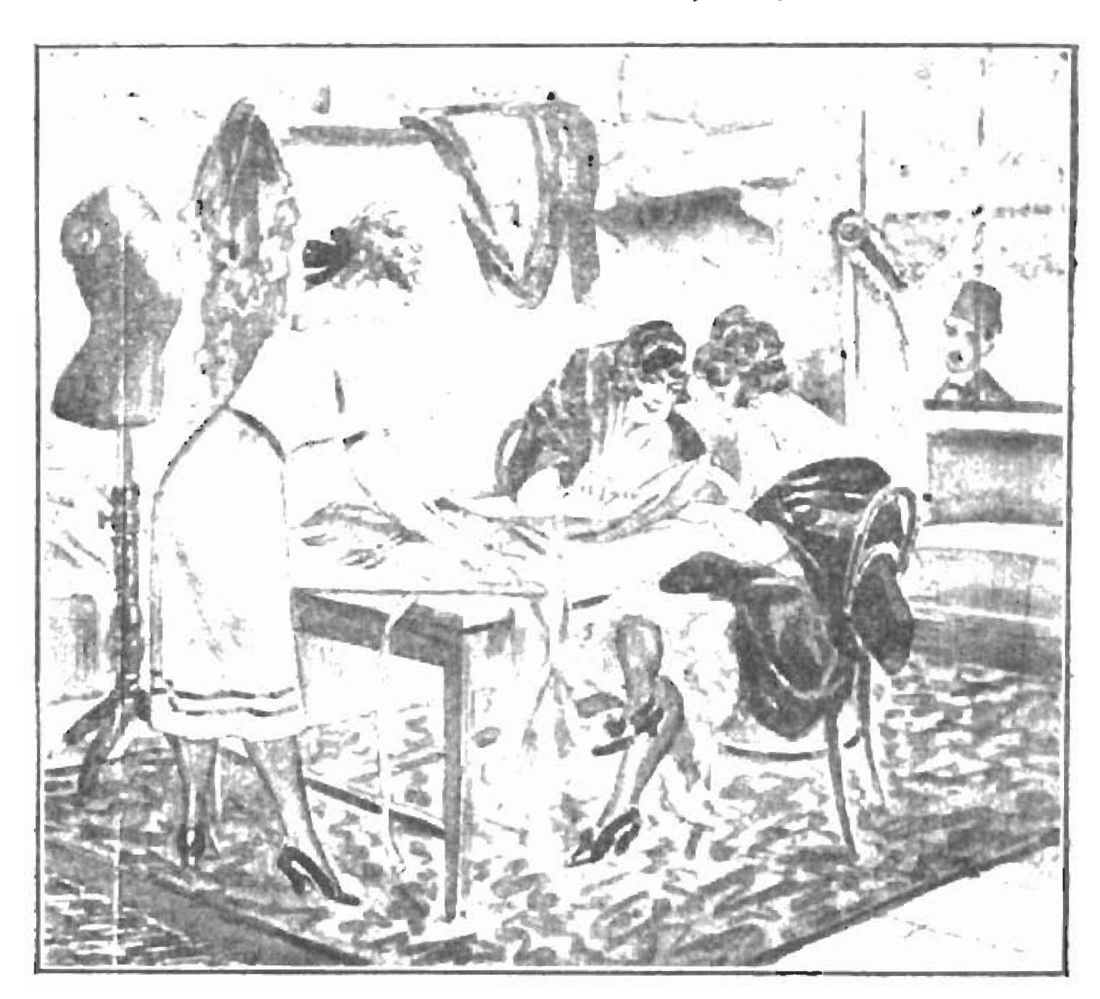
(١) نشاهد نتظر،ونرى،ونعاين (٢) ما رق ما عطف،أو مال أو رحم (٣) تفتش تبحث ، وتسأل ، وتتصفح . . ، والزي الشكل ، والهيئة . . ، والثوب الملبس
(٤) الإتقان الإجادة أو الجودة .. ، والصنعة الحرفة ،أو المهنة والعمل . . ، والحذق المهارة

وأول من فصّل وخاط من النساء ، سارّة زوج ابراهيم الخليل عليه السلام

وأول من خاط الثياب في الدنيا،إدريس عليه السلام ، وكانوا قبله يلبسون الجلود

وأول من لبس الثياب الخز ، عبيد الله بن أبي،من أمراء المروانية وأول من استخرج ألوان اللباس المختلفة ، واستخرج القطن المعروف كما استخرج قبله الحرير من ديدانه ، ملك اسمه جمشيد ، ولكبير ظلمه قتله بالهند شر قتلة ، الضحاك المولاني أحد ملوك اليمن

لهُ تَبْذُلُ المالَ الجَزيلَ (١) وَزَوْجُها
يُرِيقُ دماءَ القَلْبِ (٢) كي يَكْسِبَ الرِّزْقا (٣)



تفتش عن زى جديد لثوبها

(١) تبذل تعطي وتهب . . . والجزيل الكثير
(٢) يريق يسفك، ويصب ... والدم معروف، وهو السائل الأحمر الذي يجري بالعروق
(٣) الرزق كل ماينتفع به . وتعود عليك فائدته

﴿ تربية الخدم ﴾

وَأُخْرَى تظُنُّ الشُّغْلَ (١) فِي الْبَيْتِ حِطَّةً (٢)
وَتَرْبِيَةَ الْأَوْلَادِ تَحْسَبُهَا حُمْقَا (٢)
فَتَتْرُكُ لِلْخُدَّامِ (٣) تَهْذِيبَ وِلْدِهَا (٤)
وَبِئْسَ الْمُرَبِّي (٥) خَادِمٌ سَافِلٌ عِرْقَا (٦)

---

(١) تظن تعتقد . . . ، والشغل والاشتغال العمل

(٢) البيت ذكر الكثير مما يتعلق به . . وقد جاء في تقسيمه وتفصيله أيضاً القواء ، وهو الواسع من البيوت ، والبهو وهو البيت أمام البيوت ، والمجلوة ،وهو البيت الذي لا باب له ولا سترة ، والمجوّى : البيوت المتدانية المتقاربة ... ، والصرح ، وهو البناء العالى ، والوجح وهو شبه الغار ، والمحاريب وهي الغرف ، والمربع ، وهو المنزل في البيت الخ ... ، وحطة نزولا ، أو تنزلاً ، أو نقصاً وعيباً

(٣) الخدام جمع خادم . . ، ومن أسمائه الماهن ، والـغُلفل والسفير (ويشترك معه في هذا رسول الصلح) والناصف ، والهانيء والمجاهن ، والعضروط ، وهو الخادم على طعام بطنه

(٤) تهذيب ولدها ، تربيته (٥) بئس كلمة ذم . ، والمربى المهذب والمعلم (٦) سافل ساقط ومنحط . ، وعرقاً لئيماً أو كبير اللؤم



تترك للخدام تهذيب ولدها

وبئس المربي

التقليد الأعمى

نُقَلِّدُ أَهْلَ الْغَرْبِ (١) لَكِنْ بِدُونِ أَنْ
تُمَيِّزَ (٢) بَيْنَ النُّورِ (٣) وَالظُّلْمَةِ الْفَرْقَا (٤)

وَنَأْخُذُ مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ
نَقَائِصَ قَدْ أَمْسَتْ لِأَعْنَاقِنَا رِبْقَا (٥)

وَنَتْرُكُ مَا امْتَازُوا بِهِ مِنْ فَضَائِلٍ (٦)
جِسَامٍ بِهَا قَدْ أَدْرَكُوا الْمَنْزِلَ الْأَرْقَى

---

(١) تقلد أهل الغرب تعمل عملهم، من غير تأمل ولا نظر .. ، والتقليد عبارة عن قبول ما جاء عن الغير، بلا حجة ولا دليل

(٢) تميز تفرز، وتخرج أو تعزل .... والتمييز قوة يستخرج بها ما يراد من حسن أو غيره

(٣) النور الضوء . وعرف بأنه كيفية تدركها الباصرة أولا وبواسطتها سائر المبصرات (٤) الظلمة ذهاب النور، وقيل أول الليل والفرق والفارق الفاصل (٥) النقائص العيوب والمساوي.، والأعناق جمع عنق، وقد ذكر قبل، والربق الحبل الكثير العرى، أو كل ما يتقلد به

(٦) امتازوا ، فضلوا، وسادوا .... وفضائل مزايا ، ومحاسن

(٧) جسام عظام .. ، أدركوا بلغوا، ولحقوا .. والأرقى الأعلى

فَإِنْ نَحْنُ شِئْنا أَنْ نُجَدِّدَ مَجْدَنا [١]

وَنَخْلَعَ عنَّا ثَوْبَنَا الْبالِيَ الْخَلْقَا [٢]

عَنِينَا بِتَعْوِيدِ الْفَتاةِ الْقُوَّةَ فِي دِينِها [٣] وَالْحَزْمَ فِي لِينِها [٤] وَالْفَرْقَ بَينَ الْعِزَّةِ وَشَرَفِ الرِّفْعةِ [٥] وَبَيْنَ ضَعْفِ النَّفْسِ [٦] وَالذُّلِّ وَالْهُونِ وَالصَّغَارِ [٧]

---

(١) مجدنا عظمتنا، وفخرنا ، وما امتزنا به، من مجيد الصفات ...، والمجد ايضاً ، الرفعة والعز

(٢) نخلع،نزع أو نترك ، أو نلقي ، أو نزيل ... ،والثوب البالي الرث،والخلق . ، وهو ضد الجديد

(٣) عنينا اهتممنا، واشتغلنا ، ونصبنا أوتعبنا ، وعالجنا،والقوة في دينها ، الشدة في المحافظة عليه

(٤) الحزم ضبط الأمر وإحكامه ، والأخذ فيه بالثقة...،واللين اللطف ، والرقة ، وحسن المعاملة

(٥) العزة القوة ، والغلبة، والنصر، والعظمة ...، وشرف الرفعة مجد وعظمة السمو ، والعلو

(٦) ضعف النفس ذلها،وانكماشها ، (٧) الذل الهون أو الهوان والخضوع والاحتقار، والاستخفاف والاستهزاء ، والخزي

﴿ رجاء ﴾

أَيَّتُهَا الْفَتَاةُ

أَنْتِ النِّصْفُ الْعَامِلُ فِي هَذَا الْعَالَمِ [١] فَبِكِ تَكُونُ الْأُمَّةُ أَسْعَدَ أُمَمِ الْأَرْضِ حَالاً، وَأَحْسَنَهَا مَآلاً [٢] وَأَقَرَّهَا بَالاً [٣] وَبِكِ تَنْحَطُّ وَتَسْفُلُ، وَتَذِلّ وَتَشْقَى [٤] وَتَبِيدُ وَتَفْنَى [٥]

فَأَنْتِ الْهَنَاءُ [٦] وَأَنْتِ الْعَنَاءُ [٧]

وَأَنْتِ النَّعِيمُ وَأَنْتِ سَقَرْ [٨]

وَأَنْتِ الْمَنُونُ وَفِيكِ الْمُنَى [٩]

وَمِنْكِ الْأَمَانُ وَفِيكِ الْخَطَرْ

(١) العالم الخلق كله (٢) المآل المرجع والنتيجة .. (٣) أقرّها أهدأها وأسكنها .. ، والبال القلب (٤) والشقاء النصب ، والتعب (٥) تبيد تفني وتهلك (٦) الهناء الفرح والسرور .. والعناء التعب (٧) النعيم طيب العيش ورغده ، ورفهه .. ، والنعيم أيضا الفردوس وسقر علم لجهنم (٩) المنون الموت .. ، والمنى المطالب والبغية .. ، والأمان الاطمئنان ، وسكون القلب ، والسلامة .. ، والخطر الاشراف على هلكة اه ، وهذان البيتان للقاضي النزيه المفضال حسن بك نديه المصري

أَيَّتُهَا الْفَتَاةُ

مَا مِنْ إِنْسَانٍ يَرِدُ هَذَا الوُجُودَ [١] إِلاَّ وَهُوَ خَاضِعٌ لِعِزِّ سُلْطَانِكِ [٢] مُنْقَادٌ لِقَوِيِّ إِرَادَتِكِ [٣] صَاغِرٌ أَمَامَ مَشِيئَتِكِ [٤]

فَإِنْ شِئْتِ كَانَتِ الأُمَّةُ أَشَدَّ الأُمَمِ بَأْساً [٥] وَأَسْمَاهَا حِساً [٦] وَأَجَلَّهَا قَدْراً [٧] وَأَعْلاَهَا ذِكْراً . وَأَرْفَعَهَا شَأْناً [٨] وَأَعَزَّهَا سُلْطَاناً

أَيَّتُهَا الْفَتَاةُ

طَهِّرِي النَّفْسَ مَا اسْتَطَعْتِ وَكُونِي
مَلَكاً [٩] فِي الْحَيَاةِ قَوْلاً وَفِعلاً

جَمَّلَ اللهُ بِكِ وَجْهَ الزَّمَنِ . وَرَفَعَ بِكِ شَأْنَ الْوَطَنِ ، انتهى

---

(١) الوجود والكون والعالم بمعنى (٢) خاضع ذليل .. ، ولعز يز سلطانك لعظمة قوتك (٣) منقاد مستسلم ومطيع .. والإرادة الميل (٤) صاغر ذليل .. ، والمشيئة الإرادة (٥) البأس الحول والشدة (٦) أسماها أعلاها وحسا علما ، أو إدراكا (٧) أجلها أعظمها .. ، وقدرا منزلة ، وجاها (٨) الشأن الحال أو الأمر (٩) الملك جسم لطيف نوراني اه ..

فهرست

كتاب مسرح الأعين

صحيفة الموضوع

﴿ صواب ما وقع من الخطأ ﴾

الصفحة	السطر	الخطأ	صوابه
١٠	٤	والالاء	والآلاء
١٣	٣	مُتنالية	مُتَتَالِيَةٍ
٧٧	٣	موضغ	موضع
٩١	١٨	والمين والزور	والمين الزور
١١٤	٣	وانظرت	ونظرت
١٢٦	٤	وما خَلْفِهِ	وما خَلْفَهُ
١٣٦	٦	قَنَعْتَ (١)	قَنِعْتَ

---

(١) استدركت ببعض النسخ



الكتب التى للمؤلف

من مطبوع وتحت الطبع

عدد	ما طبع	
١	الدر النضيد	في الإنشاء المفيد
٢	مطمح الفصحاء	أدب
٣	أدب النفس	
٤	واجبات المسلم	نحو أخيه ومخالفيه
٥	الهجرة النبوية	وحكمتهاوعلة تسمية الشهور العربية
٦	مسرح الاعين	وهو هذا

	ما تحت الطبع	
١	الحكمة البالغة	في الأوامر والمنهيات (حكمة التشريع)
٢	المقامات	في المقامات
٣	العقد الموشى	في صناعة الكتابة والانشا
٤	حسن الترصيع	بتفصيل أنواع البديع
٥	السير الحثيث	لمصطلح الحديث
٦	المراقى العلية	في علم العربية
٧	بلوغ الاماني	في علم المعاني
٨	الرقائق العلية	في الخطب المنبرية
٩	إجابة المستفيد	عن رحلة الصعيد
١٠	المغرب الفريد	في صحة لغة وأمثلة الصعيد
١١	تجربة الأيام	في أمثلة العوام